وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية

علاقة استخدام الجمهور الجزائري للقنوات الفضائية الخاصة بتنمية الوعي السياسي لديه

(دراسة في الاستخدامات والاشباعات)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص:اتصال،عولمة وضبط النزاعات

إعداد الطالب:

هارون مليكة

إشراف الأستاذة :

همال فؤاد

كلمة شكر وتقدير:

الشكر أولا وأخرا الله سبحانه وتعالى أن يسر لي سبل البحث.وأنار لي دربه

أتقدم بشكري الخاص إلى الأستاذة المشرفة،الدكتورة"هارون مليكة" على قبولها الإشراف على هذه المذكرة والتي أفادتني بنصائحها الجد قيمة ،كما أشكرها أيضا على مساندتها المعنوية لي.إليك أستاذتي كل تقديري واحترامي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل فريق قناة الشروق tv الذين أمدوا لي يد المساعدة .

إهـــداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل على يوما بشيء وإلى أمي التي ذودتني بالحنان والمحبة

أقول لهم أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة .

إلى أختي وأخوتي .

إلى إســـــلام

إلى كل من علمني حرفا أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي

إلى كل من جمعتني بهم المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

فـهرس المحتويـات :

مقدمـة

الإطار المنـهجي:

المبحث الأول: الإطار المفـاهيـمي للـدراسة

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها.....01
2. أهمية الدراسة..... 02
3. أسباب اختيار موضوع الدراسة وأهدافها.....02
4. تحديد بعض المصطلحات الواردة في الدراسة.....03

المبحث الثاني : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1. منـهج الدراسة ومجالها:.....06
2. مجتمع الدراسة وعينة الدراسة 08
3. أدوات جمع البيانات 09

المبحث الثالث: مدخل الاستخدامات والإشباعات

1. الخلفية التاريخية للتطور النظرية.....13
2. الفروض الأساسية وأهداف نظرية الاستخدامات والاشباعات.....14
3. عناصر نظرية الاستخدامات والاشباعات.....15
4. علاقة الاستخدام بالإشباع.....21
5. الانتقادات الموجة لنظرية الاستخدامات والإشباعات.....24

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول : الوعي السياسي

المبحث الأول:ماهية الوعي السياسي

1. نشأة الوعي السياسي..... 29
2. تعريف الوعي السياسي.....32
3. المفاهيم المشابهة.....33
4. أهمية الوعي السياسي.....35

المبحث الثاني:أنماط ومستويات الوعي السياسي

1. أنماط الوعي السياسي.....36
2. مستويات الوعي السياسي.....37
3. أبعاد الوعي السياسي.....39

المبحث الثالث:مؤثرات الوعي السياسي

1. العوامل المؤثرة في الوعي السياسي 40
2. آليات اكتساب الوعي السياسي.....42
3. الخلفيات النظرية في تفسير الوعي السياسي.....50

الفصل الثاني: واقع القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر

المبحث الأول البث الفضائي العربي

1. مفهوم القنوات الفضائية 56
2. البث الفضائي العربي 56
3. أنواع القنوات الفضائية 61
4. سمات البث الفضائي العربي 63

المبحث الثاني: ظهور القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر وعلاقتها بالسلطة

1. العوامل التي ساهمت في ظهور القنوات الفضائية الخاصة 64
2. أهداف قانون الإعلام 2012 ونشاط السمعي البصري من خلاله 70
3. علاقة القنوات الفضائية الخاصة بالسلطة السياسية. 73

المبحث الثالث علاقة القنوات الفضائية الخاصة بالوعي السياسي

1. الوظيفية الإخبارية.....77
2. التأثير على اتجاه الرأي.....79
3. التحديات التي تواجهها القنوات الفضائية الخاصة.....80

الإطـــار الـتـطبـيـقـي

1. التعريف بالمؤسسة.....85
2. عرض وتحليل البيانات 86
3. النتائج الميدانية للدراسة.....105
4. اقترحات الدراسة 107

خـــاتـــمـــــة.....109

قائمة الجداول 110

قـائـمـة الـمـراجـع

الـمـلاحـق

مقدمة :

كان للتحول التكنولوجي الذي عرفته البشرية في القرن الواحد و العشرين أثر كبير في مجال الإعلام خاصة بعد اختراع الراديو والتلفزيون، إذ يعد التلفزيون الوسيلة الأكثر استخداما من قبل الجمهور لاستقاء المعلومات عن واقعه، ما جعل الكثيرون يتساءلون عن الدور الفعلي الذي تلعبه وسائل الإعلام في الحياة الاجتماعية وما مدى تأثيرها على القيم والأفكار. بعدما أصبحت أداة لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم السياسية، ولذا فإن دوره لا يقف في صنع الصورة فقط بل تجاوز مهامه إلى تنظيم هذه الصورة وطبعها في عقول الجماهير.الأمر الذي أثبتته الدراسات الاجتماعية أن الفرد ينمو فيزيائيا بدون اتصال، لكنه لن ينمو معرفيا بدونه، من خلال تعامله مع الواقع الاجتماعي عبر الصورة والمعاني التي تعمل وسائل الإعلام على ترسيخها بعد مسافة زمنية ممتدة وعملية معقدة، تنعكس هذه المعاني والقيم على سلوك الفرد وتوجهاته .

ونظرا لأهمية الوعي السياسي في حياة الأفراد، خاصة إذا كان وعيا بناءا وهادفا. لم يتعرض إلى أي تشويه أو تزيف أثناء عملية اكتسابه بفعل فاعل، وإذا ما توفرت مفاهيمه بصورة علمية و أكاديمية، سيساهم بطريقة أو بأخرى في صنع القرار السياسي من خلال المشاركة السياسية التي تعد من بين موضوعاته الأساسية ،التي تعمل على تحويل الرأي العام إلى قوة ضغط على الممارسات وتصرفات الحكومات والأنظمة الفاسدة ،كما يساعد الوعي السياسي الأفراد على تحليل الواقع السياسي المحلي و الدولي تحليلا موضوعيا مبنيا على العقل و المنطق بعيدا عن الشعارات و العواطف .معتمدا على المؤسسات الإعلامية كونها مؤسسة اجتماعية، تحمل مضامين سياسية، إيديولوجية تساهم من خلالها في خلق الوعي السياسي.

وبعد الحراك الذي هز المنطقة العربية مسفرا بذلك بوصول الإسلاميين إلى كرسي الحكم في تونس، وسقوط مملكة آل مبارك في أم الدنيا ،وزوال أسطورة القذافي في ليبيا ولم يتوقف تسوانامي الثورات والانتفاضات التي ضربت كل من سوريا،واليمن ...الذي انعكس على المشهد الإعلامي الجزائري ببروز قنوات فضائية خاصة ذو صبغة قانونية أجنبية سمحت لها السلطات الجزائرية بفتح مكاتب دون اعتماد خشية امتداد الحراك إلى الجزائر، من بينها قناة الشروق تي فيTV .و التي تهدف من خلالها هذه الدراسة إلى كشف عن الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية الخاصة بتنمية الوعي السياسي باعتبار أن وسائل الإعلام تعد من ضمن الوسائل الرسمية التي تساهم في خلق الوعي السياسي. والتي يتم التطرق إليها ضمن الدراسة التي تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور رئيسية:الإطار المنهجي للدراسة والذي اندرج ضمنه ثلاثه مباحث :حاولنا في المبحث الأول التطرق إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها،أهمية الدراسة وأهداف الدراسة وكذا تحديد بعض المصطلحات الواردة فيها ،أما فيما يخص المبحث الثاني:المعنون باسم

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و محاولين فيه تسليط الضوء على المنهج المعتمد في الدراسة والمناهج المساعدة كما يتم التطرق أيضا إلى مجتمع البحث وعينة الدراسة .وكذا أهم الأدوات و التقنيات المنهجية المعتمدة لأجل جمع البيانات كالملاحظة، المقابلة والاستمارة.

و في المبحث الثالث تم التطرق إلى نظرية الاستخدامات و الاشباعات،من خلال أهدافها فروضها ،أهم عناصرها وعلاقة الاستخدام و الإشباع التي تساعدنا في الدراسة كأداة منهجية وتفسير النتائج ضمن هذه المقاربة.

أما فيما يخص الإطار النظري من الدراسة الذي انبثق عنه فصلين، الفصل الأول تحت عنوان الوعي السياسي الذي تم التطرق فيه إلى نشأة الوعي السياسي، مفهومه، أهمية الوعي السياسي هذا فيما يخص المبحث الأول.ففي المبحث الثاني تم التطرق إلى أنماط ومستويات وأبعاد الوعي السياسي.أما المبحث الثالث فسيتم التطرق فيه إلى العوامل المؤثرة في الوعي السياسي و أهم الآليات المساعدة في اكتسابه أو المؤثرة فيه ،وكذا الخلفيات النظرية المفسرة له.

أما فيما يخص الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان واقع القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر،فقد تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، الأول وهو عبارة عن إطلالة عامة على واقع البث الفضائي العربي، بداياته وارهاصاته،أنماط القنوات الفضائية السائدة في المنطقة العربية وكذا سمات البث الفضائي العربي.

وفي المبحث الثاني فقد تم التطرق العوامل المساعدة أو التي ساهمت في ظهور القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر،وكما تم تناول موضوع أهداف قانون العضوي 2012 الذي كان من بين أهم إصلاحات النظام الحاكم سنة 2011 والذي أسال الكثير من الحبر وفتح المجال للمناقشة للحد الساعة الذي زال فيه مشروع السمعي البصري قيد الدراسة، وكذلك تم التطرق إلى نقطة مهمة جدا وهي علاقة هذه القنوات الفضائية الخاصة التي تنشط بصفة قانونية أجنبية مع السلطة السياسية. كما تم تناول في المبحث الأول علاقة القنوات الفضائية الخاصة بالوعي السياسي من خلال وضفتين رئيستين وهما الوظيفة الإخبارية والتأثير في اتجاهات الرأي العام.كما كانت أخر نقطة من البحث هو أهم التحديات التي تواجهها القنوات الفضائيات الخاصة ،في ظل غياب قانون ينظم مهنة السمعي البصري في الجزائر.

وفي الأخير تم الدراسة تم وضع إطار تطبيقي لأجل إثبات صحة الفرضيات من عدمها ،وكمرحلة أولية تم التعريف بالمؤسسة التي تم إسقاط عليها الدارسة وهي قناة الشروق tv كنموذج للدراسة ثم القيام بتفريغ البيانات وتحليلها ، تأكيد من صحة الفرضيات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها وفي الأخير تقديم مجموعة من الاقتراحات.

الإطار المنهجي

الإشكالية:

أصبح التلفزيون واحد من أهم وسائل الإعلام،خاصة مع تقنية البث المباشر عبر الأقمار الصناعية والتي أنتجت الفضائيات الإعلامية ذات الفاعلية في التأثير،والتي أضحت حقيقة واقعية مؤثرة على المشاهدين،إذا لا يمكن تجاهلها كقوة ناعمة من خلال قيامها بدور جوهري في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا و المشكلات المطروحة و ذلك من خلال باقة البرامج التي تقوم ببثها خاصة ونحن نعيش في زمن المعلومة، الذي تعد فيه وسائل الإعلام المصدر الرئيسي الذي يعتمد عليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية ، الثقافية والاجتماعية منها.

و في أواخر القرن العشرين، انتشرت الفضائيات في الوطن العربي بأشكال و ألوان متعددة، منها الإخبارية، الثقافية، الترفيهية....الخ ، هدفها استقطاب أكبر عدد ممكن من المشاهدين. وما ميز المشهد الإعلامي في الجزائر سنة 2012 ظهور القنوات التلفزيونية فضائية خاصة كالنهار تي في الجزائرية التي تعمل في الجزائر وتبث من الخارج بوضع قانوني أجنبي،وهو حال قناة الشروق تي في التي لا تتمتع بأية صفة قانونية في الجزائر،والتي يطلق عليها قناة الشروق الفضائية الأردنية ذات المكتب المعتمد في الجزائر العاصمة.

وإذا كان الإعلام عنصرا مؤثرا في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساسي للفكر و الثقافة ومسألة خلق وعي السياسي لهذه القنوات من عدمه دفع بالباحثين إلى دراسة مسألة التأثير لهذه القنوات الخاصة في مساهمتها في خلق الوعي السياسي بالنسبة لجماهيرها المستهدفة.وهذا ضمن الإطار الذي جاءت لأجله، خدمة إنتاج إعلامي هادف، ملبية متطلبات المواطن البسيط بطرح القضايا المهمة التي تساهم في إحداث تغييرات على حياة الأفراد وبصورة غير مباشرة وبصورة متسارعة.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتحاول الاجابة على السؤال الرئيسي التالي

ما الدور الذي تلعبه القنوات الفضائية الخاصة بتنمية الوعي السياسي للأستاذ الجامعي

وللإجابة على التساؤل الرئيسي قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية :

1- ما هو موقف الجمهور من المضمون الإعلامي لهذه القنوات؟
2- ما هي الاشباعات السياسية المحققة من وراء التعرض لهذه القنوات ؟
3- هل تعمل القنوات الفضائية الخاصة على زيادة الوعي السياسي للأستاذ الجامعي ؟

فرضيات الدراسة :

1. **الأستاذ الجامعي يتعرض لمضامين القنوات الفضائية الخاصة .**
2. **دوافع التعرض الأستاذ الجامعي هو إشباع الحاجات السياسية**
3. **القنوات الفضائية الخاصة تنمي الوعي السياسي للجمهور من خلال الأجندة المتعمدة**

2- أهمية الدراسة :

تتجلي أهمية الدراسة في إبراز دور الفضائية الخاصة في تشكيل الرأي العام الوطني و الدولي إزاء القضايا المحلية و العالمية في ظل التنافس الشديد بين وسائل الإعلام الأجنبية التي تعمل على التدفق الحر للمعلومات باتجاه واحد. ومدى تعرض الجمهور لها من أجل تحقيق اشباعاته التي تزيد في نمو وعيه السياسي رغم أن هذه القنوات هي قنوات فتية دخلت إلي حلبة التنافس الإعلامي من أجل فرض نفسها على أرض الواقع،وكيف مكنت هذه القنوات من اكتساب عدد كبير من الجماهير في وقت قياسي لا يتعدى السنتين .

3- **أسباب اختيار الموضوع :**

أ الأسباب الذاتية :

❖ قلة الخبرة في مجال البحوث العلمية الميدانية لذلك تم الخوض في هذه التجربة من أجل الاستزادة المعرفية.

❖ تدعيم المكتبة الجزائرية ببحوث ميدانية تتناول الجمهور الجزائري وعلاقته بالإعلام الفضائي الجزائري.

ب الأسباب الموضوعية:

❖ واقع الفضائيات الخاصة المتنامية، والتي يمكن اعتبارها مصدرا بديلا يعتمد عليها الأستاذ الجامعي لاستقاء مختلف الأحداث السياسية الوطنية و الدولية، واعتبار هذه القنوات الفضائية التي ظهرت مؤخرا تتمتع بنوع من الحرية مقارنة بالإعلام العمومي لدى الجمهور الجزائري ؛والتي أصبحت تنافس أهم القنوات الفضائية الدولية كالجزيرة والعربية...الخ بحد تصريح مسؤليها.

❖ قلة الدراسات العلمية الميدانية إن لم نقل انعدامها والتي تشمل هذين المتغيرين الفضائيات الخاصة الجزائرية، والجمهور الجزائري وخاصة هذا الأخير يتعطش كثيرا للتعرف على أهم الأحداث السياسية سواء وطنية أو دولية من قنوات جزائرية الأصل ما يؤدي إلي خلق ونمو وعي سياسي بمختلف القضايا .

4- أهداف الدراسة:

❖ التعرف على أسباب ودوافع استخدام الجمهور للقنوات الفضائية الخاصة.

❖ التعرف على الآثار والاشباعات المحققة وراء تعرض الجمهور للقنوات الفضائية الخاصة .

5- التعرف إذا ما كان لهذه القنوات صدى لدى الرأي العام الوطني.

6- تحديد المصطلحات:

5-1 الإستخدام:

أ- **لغة:** استخدم – أستخدم (الرجل غيره) استخدمه استخداما فهو مستخدم و الآخر مستخدم :اتخذه خادما،طلب منه أن يخدمه- استخدم (الإنسان الآلة أو السيارة ....الخ استعملها في خدمة نفسه،- والأمر من استخدم: استخدم1

ب-اصطلاحا :

يعرفه "يافيس فرونسول لوكوياديك Ives – françois le coadic بأنه نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار و القدم،فحينما يصبح الاستعمال متكرر و يندمج في ممارسات و عادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام.

و عليه فاستخدام وسيلة إعلامية أو مضمون إعلامي ما يتحدد بالخلفيات الديمغرافية و السوسو تقنية،والاقتصادية و الثقافية للأفراد ،فالعوامل الاقتصادية والتكنولوجية هي مصدر سيرورة الاستخدام،ذلك أن العرض هو الذي يقف وراء الاستخدام،حيث يشير البحث عبد الوهاب بوخنوفة إلى أن مفهوم الاستخدام يقتضي أولا الوصول إلى التقنية أو الوسيلة،بمعني أن تكون متوفرة ماديا، ثم تأتي بعد ذلك العوامل الاجتماعية و الفردية التي تعمل على تشجيع الاستخدام أو تعمل على إعاقته. 2

ونقصد بالاستخدام في هذه الدراسة عملية تتبع الجمهور للقنوات الفضائية الخاصة ،وعادات وأنماط التعرض لهذه القنوات التي ظهرت حديثة للجمهور الجزائري في ظل الكامل الهائل من القنوات و الناطقة بلغات عدة ،وحاجات ودوافع الجمهور لهذه القنوات ،أخيرا الاشباعات المحققة من وراء هذا التعرض.

---

[1] عصام نور الدين :**معجم نور الدين الوسيط عربي – عربي** ،(بيروت : دار الكتب العلمية ،2005) ،ص 102.

[2] تم تحمله من الموقع الإلكتروني يوم 07 10 2013 على الساعة 14سا45د – http/www.audience-studies.over blog.com

5-2 البث الفضائي:

أ لغة :من الفعل بث ،يبث،بثا:بث الخبر أي أذاعه ونشره[1]

ب إصطلاحا:

هو الاستلام المباشر من القمر الصناعي إلى جهاز الاستقبال أو عبر الكابل المرتبط بمحيطه استقبال وتوزيع الترددات،وتعتمد ميكانكية البث المباشر على قيام محطة بث برامج أو مادة يحجز لها وقت على قمر صناعي تتعامل معه ومتعاقدة معه،بحيث يقوم القمر الصناعي ببث هذه البرامج في نفس وقت بثها إلى الدول التي تستقبل هذا البث .[2]

كما يعرف البث الفضائي على أنه إمكانية الاتصال بين القطاع الفضائي وأجهزة الاستقبال مباشرة دون المرور عبر المحطات الأرضية،أو أي محطة توصيل أي أن الإرسال المرئي يصل إلى شاشات التلفزيون في المنازل مباشرة،ومن دون تدخل من قبل المسؤولين،وهو صورة من صور الاشتراك في محطات التلفزيون،حيث تصل الاشارات إلى أجهزة التلفزيون في المنازل من خلال القمر الصناعي للبث المباشر،ولكي تستقبل هذه القنوات يجب توافر جهاز استقبال أو هوائي خاص للاستقبال من الأقمار الصناعية.[3]

وعموما فالبث الفضائي هو قيام الأقمار الصناعية بالتقاط البث التلفزيوني في بلد من البلدان وبثه مباشرة إلى أماكن أخري تبتعد عن مكان البث الأصلي مسافات بعيدة تحول دون التقاط البث دون وسيط.

5-3 الفضائيات:

أ- **لغة:**من الفضاء ،وهو ما بين الكواكب و النجوم من مسافات مثلا: أطلق صاروخ في الفضاء ورجل الفضاء هو الذي ينتقل في عربة فضائية خارج أجواء الأرض و الفضائية جهاز كبير معلق بالفضاء.[4]

ب- اصطلاحا:

هي المحطات التي تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي تتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال حيث يمكن استقباله في دول ومناطق أخري عبر أجهزة خاصة بالاستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي ويمكن التقاط بثها التلفزيوني في مناطق عديدة عبر أجهزة الاستقبال و الأطباق اللاقطة. [5]

5-4 الوعي السياسي:

---

[1] على بن هادية وآخرون :**القاموس الجديد للطلاب**،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1999،ص140

[2] رحيمة عيساني :**مدخل ،لة الإعلام و الاتصال**،مطبوعات الكتاب و الحكمة،الجزائر ،2007،ص 161.

[3] محمد جاد أحمد :**الإعلام الفضائي وآثاره التربوية**،ط1،دار العلم و الإيمان ،مصر 2008،ص 19.

[4] بدون مؤلف **:المنجد في اللغة العربية**، ط2 دار المشرق للطباعة ،الأردن 2001، ص 1110.

[5] هناء السيد :**الفضائيات وقادة الرأي** ،ط1 العربي للنشر ،مصر ،2005،ص .37

أ- **لغة** : جاء في لسان العرب لابن منظورأن : الوعي من الفعل وعى / حفظ القلب الشئ،وعي الشيء أي حفظه وفهمه.[1]

وجاء في القاموس le petit larousse lustréeأن الوعي هو إدراك معرفة الفرد للشيء بوضوح سواء حول عالمه الخارجي أو ما بداخله وهو أيضا إحساس داخلي يدفع الفرد للحكم على الأشياء والأفعال في حسنها أو سوءها.[2]

ب- إصطلاحا: يعرف الوعي في الأدبيات السيسيولوجيا،فكلمة الوعي لم تبرز وتسيطر على الفكر السياسي والاجتماعي كإصطلاح إلا من خلال القرن 19 وعلى وجه الخصوص في الفكر الماركسي، فقبل ظهور المجتمعات الجماهيرية لم يكن هناك موضوع لاستخدام هذه الكلمة فقد كانت الإدارة السياسية هي أساسا صياغة قانونية للطلبة المختارة،لكن عقب نزول الجماهير المتعطشة للحرية إلى ساحة العمل السياسي كان من الطبيعي أن يطرح موضوع الوعي بالذات وهكذا طرح ماركس في البيان الشيوعي ما أسماه بالوعي بالانتماء الطبقي. [3]

والوعي السياسي: يشمل الآراء والنظريات السياسية التي تعكس المصالح المادية للبشر، ويربط ماركس أشكال الوعي السياسي عند الطبقات والفئات الاجتماعية بالظروف التاريخية فالآراء السياسية للبرجوازية مثلا يختلف عن تلك الخاصة بطبقة ملاكي العبيد.[4]

وفي مفهوم الوعي السياسي في العالم العربي يقول برهان غليون: "....ويستدعي هذا الاندراج في كل حقبة إعادة النظر بالتصور العام الذي يقود خطانا كجماعة بشرية ذات ثقافة وتاريخ وبالتالي ذات بيانات واحدة أو متشابهة ومراجعة الخطط والإستراتيجيات، والبحث عن الوسائل الجديدة الكفيلة بتحسين ورفع قدراتنا على مواجهة المشاكل القديمة والمتجددة".[5]

وإجرائيا يمكن تعريفه على أنه: إدراك الفرد لواقع مجتمعه ومحيطه الإقليمي والدولي،ومعرفة طبيعة الظروف السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي تحيط به ومعرفة مشكلات العصر المختلفة،وكذلك معرفة القوي الفاعلة و المؤثرة في صناعة القرار وطنيا وعالميا،والوعي السياسي هو طريق الفرد لمعرفة حقوقه وواجباته في كل الأنظمة الديمقراطية و الشمولية.

---

[1] بدون مؤلف: **المنجد غب الغة العربية** ،ط2،دتر المشرق للطباعة،الأردن ، 2001،ص322.

[2]Sans auteure : le petit la rosse lustrée , édition libraire Larousse ,France 2008,

[3] عبد الله بوجلال:**إشكالية تحديد مفهوم الوعي الاجتماعي**،المجلة الجزائرية للاتصال،عدد4،1990،ص43.

[4] على سالم : **الوعي بين الفرد والجماعة** ، مجلة الفكر العربي المعاصر،مركز الإنماء القومي ،عدد 74،1990،بيروت، ص73.

[5]برهان غليون :**وعي الذات واستعادة التوازن**،مجلة الفكر الديمقراطي،عدد 11،لبنان،1990،ص161.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة ومجالها:

أ – منهج الدراسة

إن اختيار المنهج المراد إتباعه من طرف الباحث لانجاز بحثه يعتبر من أهم العناصر للقيام ببحث ناجح،باعتبار أن المنهج يسلكه أو يتبعه الباحث للوصول إلى الإجابة التي تثيرها مشكلة بحثه،ومنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها و معرفة أسبابها وعلاجها والوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها.1

باعتبار مناهج البحث متعددة ومتنوعة فإنه يتحتم على الباحث اختيار المنهج المناسب الذي يخدم بحثه بطريقة علمية ومنهجية سليمة،وكما نعلم بأن هناك العديد من الدراسات في العلوم الاجتماعية وكل دراسة تتطلب مناهج معينة من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة في بداية البحث،وبما أن دراستنا تندرج ضمن الأبحاث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل و تقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد،أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الحقائق والأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها.2

وبناء عليه فإن هذا البحث يسعي إلى التعرف على علاقة استخدام الجمهور الجزائري للقنوات الفضائية الخاصة ودورها في تنمية الوعي السياسي لديه.

ومنه المنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح بالعينة ،ويعرف منهج المسح حسب هويتني Whithmney "بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل،وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي.كما أنه يهدف للوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها،وتفسيرها،وتعميمها،ذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العملية"أما كامبل و كانونا فيعرفان المسح:" هو محاولة جمع البيانات بطريقة منظمة سواء من جمهور معين أو عينة منه،وذلك عن طريق استخدام المقابلات أو أية أداة أخري من أدوات البحث"3

ويعتبر منهج المسح بالعينة من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة،من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة و الكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها.

---

[1] محمد شفيق :**الإعلام التفاعلي**،القاهرة ،المعهد العالي للإعلام والفنون،2008،ص156.

[2] سمير محمد **:بحوث الإعلام،الأسس و المبادئ** ،القاهرة ،عالم الكتب ،ط2،1995،ص 13.

[3] محمد شلبي: **المنهجية في التحليل السياسي**،الجزائر 1997 ص 99

ويتم الاعتماد في دراسة علاقة استخدام الجمهور للقنوات الفضائية الخاصة ودورها في تنمية الوعي السياسي في شقها الميداني على منهج المسح بالعينة و هذا راجع إلى جملة من الأسباب:

1- اتساع دائرة مستخدمي القنوات الفضائية الخاصة التي تعد الأكثر استخدما من طرف الجماهير للوصول إلى المعلومة وخاصة مع الانتشار الرهيب التي تعرفه هذه القنوات مؤخرا إذ بلغت حوالي 14 قناة في زمن قياسي جدا أي قرابة العامين من بداية ظهور هذه القنوات .

2- التطور الكبير في مجال البث الفضائي وكذلك تعدد القنوات الفضائية وتعدد خدماتها ووظائفها ما نتج عنها من تأثيرات مختلفة في عادات استخدام الجمهور لها.

3- الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات المسحية بصفة مستمرة وهذا نظرا للتغيرات السريعة التي تحدث في مجال الاتصال و الإعلام .

4- الحجم الكبير لمجتمع الدراسة وتوزع أفراد هذا المجتمع في جهات متعددة على المستوي الوطني .وهذا ما أدي باللجوء إلى منهج المسح بالعينة لجمع البيانات اللازمة للموضوع في واقعه الميداني،وتعذر استخدام منهج المسح الشامل.

كما تم استعمال مناهج أخرى مساعدة كمنهج دراسة حالة لتطلب الدراسة ذلك:

نظرا للتعدد القنوات الفضائية الخاصة التي ظهرت في الآونة الأخيرة، تم اختيار قناة الشروق كنموذج وذلك راجع لمجموعة من الاعتبارات : على أساس أنها من بين القنوات الفضائية الخاصة الأولى التي ظهرت بعد اجتياح الحراك العربي للمنطقة .وكذا تعدد القنوات الفضائية وصعوبة قيام بدراسة تمس جل هذه القنوات وذلك نظرا لضيق الوقت المحدد لانجاز المذكرة.

وهو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما،وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها"[1] .

ب- مجال الدراسة:

1. **المجال الجغرافي** تم تطبيق الدراسة الميدانية على أربع كليات تابعة لجامعة الجزائر 03 وهي
   - كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسير" دالي ابراهيم"
   - كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية "بن عكنون"
   - كلية علوم الإعلام والاتصال " بن عكنون "

1محمد شلبي:مرجع سابق،ص87

- معهد التربية البدنية بسيدي عبد الله

2. **المجال الزمني** :استغرقت الدراسة الميدانية من 12 نوفمبر 2013إلى غاية 07ديسمبر 2013

2- **مجتمع البحث وعينة الدراسة :**

يتم اختيار العينة من مجتمع الدراسة والذي نعني به : "مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة"[1]،ويتمثل مجمع هذه الدراسة في الجمهور الجزائري ،وقد استخدمت أسلوب العينة للأسباب الآتية :

- ضخامة مجتمع الدراسة وعدم إمكانية حصر مفرداته.
- ارتفاع التكاليف المادية.
- ضيق الوقت.

عينة الدراسة: تعتبر عينة الدراسة من أدوات البحث العلمي التي يستعملها الباحث في حالة كون مجتمع الدراسة كبيرا،فيتعين عليه اللجوء إلى أسلوب العينة والتي تعنى: "اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا،أو منتظما –المعروف لدى بعض الباحثين – بأسلوب العدد العشوائي،أو تحكيما قصديا، ليشكل هذا الجزء من وحدات مجتمع البحث المادة الأساسية للدراسة...فالعينة تعني الجزء الذي يختاره الباحث،وفق طرق محددة،ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما.[2]

وتتمثل العينة المختارة في هذه الدراسة في أساتذة جامعة الجزائر 03،وهي كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،كلية الإعلام والاتصال،كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير،معهد التربية البدنية بسيدي عبد الله.فالاختيار كان عمديا لعينة البحث،وتعرف العينة العشوائية قصديه بأنها"اختيار مفردات العينة بطريقة عمدية،طبقا لما يراه الباحث مناسبا من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث".[3]

ويرجع اعتمادنا لهذه الطريقة إلى عدة أسباب:اعتبار مفردات هذه العينة واجهة الجمهور الجزائري ونخبة المجتمع.وكذا قربها من مقر المدرسة مما يسهل علينا توزيع واسترجاع الاستمارة.وكذا أهمية رأي هذه الفئة من خلال إجاباتها الموضوعية التي سيقدمها مفردات مجتمع البحث باعتبارهم . وتم اختيار 80 أستاذ جامعي بطريقة عشوائية يتوزعون على أربع كليات من جامعة الجزائر 03.

---

[1]أحمد بن مرسلي : **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2005،ص290

[2]نفس المرجع ،ص،ص169،170

[3]محمد عبد الحميد:**دراسات الجمهور في بحوث الإعلام** ، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام ،الطبعة 1 ،القاهرة مصر،عالم الكتب 1993 ،ص133.

أدوات الدراسة:

1- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة إحدى أهم الطرق العلمية،للكشف عن كينونة الظواهر بصفة دقيقة عن طريق المشاهدة الدقيقة،من أجل الوصول إلى الخصائص والعوامل المتحكمة في الظاهرة،كما تتطلب الوقوف على الأشياء والتمعن فيها بواسطة استخدام مختلف الحواس.

وتقوم الملاحظة على استخدام العقل والحواس، للتدخل الايجابي من جانب العقل الذي يقوم بدور رئيسي في إدراك العلاقات المختلفة بين الظواهر موضع الملاحظة .[1] وبالتالي فهي لا تقوم بالتسجيل السلبي للوقائع والمتغيرات والأحداث.

ونظرا لخصوصية هذه الدراسة، فقد قمنا باستخدام الملاحظة العلمية دون مشاركة ، وذلك بملاحظة الظواهر أثناء حدوثها بصفة تلقائية ودون تدخل، من أجل الوصول إلى نتائج غير خاضعة لأدوات القياس؛وتسند هذه العملية على قيام الباحث بملاحظة التصرفات عن قرب ، كما تعتمد على المتابعة وبعيدا عن المشاركة،مع تسجيل المواقف وردود الأفعال.

وقمنا باستخدام هذه الآلية لمعرفة علاقة استخدام الجمهور الجزائري للقنوات الفضائية الخاصة بتنمية الوعي السياسي لديه.

2- **المقابلة :** تشكل هذه التقنية عنصرا بارزا في هذه الدراسة خاصة بسبب نقص المراجع في بعض الحالات وإدراجها ضمن المصادر الحية وبصفة خاصة في الفصل الثاني من الإطار النظري، من خلال استخدامنا المقابلة المقننة كأداة من أدوات جمع البيانات،مع بعض رؤساء التحرير ومعدي ومقدمي البرامج في قناة الشروق.

3- الاستمارة:

واقتضت الضرورة المنهجية لانجاز الدراسة والوصول إلى إجابات علمية للتساؤلات المطروحة استخدام استمارة الاستبيان باعتبارها الأقدر على تحصيل البيانات و المعلومات حول موضوع الدراسة؛ويعرف الدكتور محمد عبد الحميد الاستمارة على أنها أسلوب لجمع البيانات تستهدف في استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات .2

---

[1] سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام الأسس و المبادئ**، القاهرة ،مصر،عالم الكتب ،ص42

[2] محمد عبد الحميد: مرجع سابق ،ص 183.

أو كما يعرفها البعض على أنها مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسلمها باليد إلى حقائق جديدة أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق.1

وتضم الاستمارة التي قمنا بتصميمها لإعداد هذه الدراسة على 19 سؤلا ،موجهة لمجتمع البحث ،وقد تنوعت هذه الأسئلة بين الأسئلة المغلقة ،وأسئلة مغلقة اختيارية والأسئلة المفتوحة ،حيث حرصنا على ترتيب هذه الأسئلة ،وتوضيحها وإعطاءها الصبغة المباشرة دون وضع الفرد المستجوب في حالة غموض أو حرج؛وتوزعت الأسئلة من الاستمارة على أربعة (04) محاور رئيسية :

المحور الأول: البيانات الشخصية يحتوى على 3 أسئلة

المحور الثاني: عادات وأنماط التعرض،يحتوى على 04 أسئلة

المحور الثالث: دوافع وحاجات التعرض ويحتوى على 04أسئلة مغلقة.

المحور الرابع: قناة الشروق تعمل على زيادة الوعي السياسي للأستاذ الجامعي من خلال الأجندة المعتمدة. واحتوى هذا المحور على 07 أسئلة مغلقة وسؤال واحد مفتوح

وتم توزيع الاستمارة بداية من 25 نوفمبر 2013إلى غاية 30 نوفمبر من نفس السنة على مستوى الكليات التي مستها الدراسة من جامعة الجزائر 03 ،حيث تم توزيع 26 استمارة بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،واسترجاعها كليا.22 استمارة بكلية العلوم الإعلام والاتصال واسترجاع 16 استمارة فقط. 18 استمارة بكلية العلوم الاقتصادية واسترجاعها كليا ، وتوزيع 14 استمارة في معهد التربية البدنية بسيدي عبد الله واسترجاع 09 منها فقط.

المبحث الثالث: نظرية الاستخدامات والاشباعات

1. مدخل الاستخدامات و الإشباعات:

تختلف المسميات التي تطلق على مدخل الاستخدامات و الاشباعات، فهناك من يطبق عليه "نموذج"،وهناك بعض الباحثين يرتقون به إلى مرتبة نظرية،وهناك من يطلق عليه "مدخل" ،في حين يفضل البعض وهم الأقلية تسميته نظرية المنفعة.

ومدخل الاستخدامات و الاشباعات هو مدخل وظيفي ينظر في العلاقة بين " مضمون أجهزة الإعلام والجمهور بنظرة جديدة تفترض أن قيم الناس واهتمامهم ومصالحهم وميولهم وأدوارهم الاجتماعية هي

[1] محمد بوقشور وآخرون: **سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث الاجتماعي**،منشورات مكتبة إقراء ،قسنطينة ،الجزائر ،ص 104.

الأكبر تأثيرا وفاعلية على سلوك الأشخاص وأن الناس بصورة اختيارية ينتقون ويكيفون ما يشاهدونه أو يقرؤونه في ضوء الاهتمامات،ولقد قال دفيسون أن لكثير من نتائج البحوث قد بينت أنه يمكن فهم الاتصال بصورة أحسن لو شرحه على أساس أنه رباط بين الفرد وبيئته ومن خلال هذا الدور الذي يلعبه في تمكين الناس من الوصول إلى علاقات إشباع أفضل بين أنفسهم و العالم المحيط بهم،وهذا المدخل يؤكد ضرورة وأهمية التعرف على هدف الفرد من التعرض لأجهزة الاتصال و استعمالها. 1

إن البحث حول "استعمال" وسائل الاتصال،تحت عنوان "الاستعمالات" و"الرضا"أو "الاستخدامات والاشباعات" جلب اهتمام الكثير من الباحثين الذين أرادوا التعرف على :"ماذا يفعل الجمهور بالوسائل؟" بدلا من "ماذا تفعل الوسائل بالجمهور؟".وقد ارتبطت البدايات الأولي لهذه البحوث بالدراسات الامبريقية لتأثير الوسائل.2

فالاهتمام بالبحث عن الإشباع الذي توفره وسائل الإعلام لجمهورها إلى بداية البحث التجريبي في ميدان علم الاتصال،ومثل هذه الدراسات ظهرت في الأربعينيات في أعمال لزارسفيلد وستانون،وفي الخمسينات في أعمال ريليز و فريدسون وجاك كوبي،و في الستنيات في أعمال شرام و لايل وباركز.حيث يقدم نموذج الاستعمال و الإشباع مجموعة من المفاهيم و الشواهد التي تؤكد بأن أسلوب الأفراد أمام وسائل الإعلام أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية والسكانية و الشخصية.

ومقارنة بالدراسات التقليدية لتأثير وسائل الإعلام،فإن هذا النموذج يأخذ في عين الاعتبار زبون وسيلة الإعلام " المتلقي" كنقطة بدء بدلا من أن تكون الرسالة الإعلامية هي نقطة البدء،ثم يخبرنا عن سلوكه الاتصالي فيما يتعلق بتجربة الفرد المباشرة مع وسائل الاتصال.

يري النموذج أن الأفراد يوظفون –بفعالية– مضامين الرسائل الإعلامية بدلا من أن يتصرفوا سلبيا تجاهها،ومن ثم فإن المدخل لا يفترض وجود علاقة مباشرة بين الرسائل الإعلامية و التأثيرات على الجمهور،ويفترض بدلا من ذلك أن الجمهور يستخدمون الرسائل لأمور كثيرة ،وتلك الاستخدامات تلعب كعوامل وسيطة في عملية التأثير.3

إن نظرية الاستخدامات و الإشباعات تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة،فخلال عقد الأربعينيات من القرن العشرين،أدي إدراك عواقب الفروق الفردية،و التباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام،إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام وكان ذلك

لمياء صابر: **الحملات الإعلانية في باقة أم بي سي ودورها في التوعية الدينية للشباب(دراسة ميدانية على عينة من شباب سطيف)**[1]،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في علوم الإعلام ،جامعة باتنة ،2009، ص52.

2 فوضيل دليو **:الاتصال**،ط1ندار الفجرنالقاهرة،2003،ص30

[3] صالح خليل أبو أصبع**: الاتصال الجماهيري**،ط1 ،دار الشروق النشر ،الأردن، 1999، ص ص 214-215

تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال،على رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفصل من وسائل الإعلام،وكانت النظريات المبكرة مثل : نظرية الآثار الموحدة أو الرصاصة السحرية تري الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة ،وتتصرف بناءا على نسق واحد،وقد اتضح الدور القوي للمتغيرات في المعرفة و الإدراك و الثقافات الفرعية فلم يعد ممكنا فهم الجماهير بهذه الطريقة .

ويشير "ويرنر" و"تانكرد" إلى أن البحث في أنواع الاحتياجات التي يحققها استخدام وسائل الإعلام قد بدأت منذ وقت مبكر في الثلاثينات حيث أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور على:قراءة الكتب،مسلسلات الراديو،والصحف اليومية،والموسيقي الشعبية،وأفلام السينما،وذلك للتعرف على أسباب استخدام الناس لوسائل الإعلام،والنتائج المترتبة عن ذلك للرأي العام،وخلال الحرب العالمية الثانية،أصبح هناك كم هائل من المعلومات حول استخدامات وسائل الإعلام و الاشباعات التي تحققها.

ويذهب ادلستاين وزملاءه إلى أن تأسيس نموذج الاستخدامات و الاشباعات جاء كرد فعل لمفهوم :"قوة وسائل الإعلام الطاغية"،ويضفي هذا النموذج صفة الايجابية كما سبقت الإشارة على جمهور وسائل الإعلام فمن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري وانما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض إليها،ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية و الاجتماعية من خلال قنوات المعلومات و الترفيه المتاحة.1

الدراسات الأولي ضمن منظور الاستخدامات و الإشباعات:

يرجع أصل نظرية الاستخدامات و الإشباعات في فترة الأربعينات و الخمسينات إلى عدة دراسات نذكر منها:

- ✓ دراسة هرزوق HERTE HERZOG والتي كانت رائدة ضمن هذا المنظور حيث أنجزت الباحثة عام 1941دراسة حول مسألة الرغبات التي يشبعها جمهور برنامج ألعاب إذاعي ،حيث أنجزت سبر للآراء وكشفت دراستها على أن من الرغبات المشبعة التي أفصح عنها المستجوبون أساسا هي التنافس والتربية . كما استخلصت الباحثة أن البرنامج الإذاعي يتيح الفرصة لمستمعيه لإشباع بعض الرغبات السيكولوجية.وفي دراسة نهائية لها عام 1942 بعنوان:ماذا تعرف عن حقيقة حول مستمعي المسلسلات الإذاعية اليومية ؟ التي قامت فيه الباحثة باستجواب 2500 مستمع ،واستنتجت في الأخير أن نسبة 21بمئة من المجيبات يتابعن هذه المسلسلات للترفيه ،و41بمئة منهن يتابعنها لاعتبار أنها تساعدهن في حياتهن اليومية،حيث تقدم لهن توجيهات حول طرق تعامل مع الآخرين (الزوج،الأطفال،العائلة،الأصدقاء)

1 لمياء صابر ،مرجع سابق،ص 65

كما تقدم لهن نصائح حول كيفيات التصرف إزاء وضعيات ومواقف معينة في الحياة اليومية وعليه توصلت الباحثة إلى تحديد أنواع الرغبات التي يشبعها جمهور المسلسلات الإذاعية اليومية وتتمثل في التنفيس العاطفي والاستغراق في أحلام اليقظة و السلوك الاجتماعي اللائق.[1]

✓ دراسة برنارد برسلون Bernard Berslon التي قام بها في 1945،حيث استغل الباحث أطراف أحد الصحف في نيويورك لإجراء بحث في نفس النوع الذي أنجزته Herta Herzog وعن طريق سبر الآراء،استجوب الباحث القراء حول النقص الذي تركه لديهم غياب الصحيفة وقد استنتج بأن القراء الأكثر اهتماما وتعلقا بالأخبار يوميا هم أكثر من يحسون بالنقص،ويصل هذا النقص إلى حد جعل تعاملهم مع الآخرين وخاصة الأقربين منهم أكثر صعوبة وعليه فيعتبر "برسلون" الصحيفة عموما من عوامل الإحساس بالأمان لدى الأفراد.

✓ كما توصل الباحثان Worned et Henry عام 1948 من خلال دراسة حول المسلسلات الإذاعية اليومية إلى أن من بين الرغبات الأساسية التي يشبعها الجمهور تتمثل في كونهم تساعدهم على تجاوز نقائصهم الاجتماعية وفي نهاية الأربيعنات، كما كان "لاسويل" و"رايت" قد أرسيا دعائم الوظيفية البنيوية في البحوث الإعلامية،حيث ميز" لاسويل " بين ثلاث وظائف لوسائل الإعلام هي:حراسة المحيط ،ربط أجزاء المجتمع في استجابة للمحيط،نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل،بينما رايت أضاف وظيفة رابعة هي:الترفيه.

وفي عام 1955 وبعد دراسات عدة قال كاتز أن الوقت قد حان لطرح السؤال "ليس ماذا تفعل وسائل الإعلام في الناس،وإنما ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام " .

وهكذا فإن أطروحة قوة وفعالية التأثير المباشر لوسائل الإعلام لم تعد لائقة،وكانت نتائج الخمسينات للبحوث الإعلامية،قد لخصها كلابر في مؤلفه الشهير the affects of mass communication (تأثيرات وسائل الإعلام) عام 1960 بقوله "إن وسائل الإعلام عادة ليست سببا ضروريا وكافيا لإحداث تأثير في الجمهور،بالأحرى فهي تعمل ضمن ومن خلال عدة عوامل وتأثيرات وسيطة .

وتتمثل هذه العوامل الوسيطة في قادة الرأي والجماعات الأولية،والتعرض الانتقائي،بمعني أن الأفراد يتعرضون بشكل عام لوسائل الإعلام التي تقول شيئا يتفق مع آرائهم فإنهم يملون عادة إلى تفسيرها وإدراكها بطريقة تجعلها تتفق معها.[2]

2. فروض و أهداف نظرية الاستخدامات والاشباعات

أولا فروض النظرية : تستند نظرية الاستخدامات و الاشباعات إلى الافتراضات التالية

---

[1] السعيد بومعيزة: **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب** ،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر بن عكنون،الجزائر 2005،ص57.

[2] ناجية مزيان : **جمهور القنوات الفضائية العربية،- دراسة مسحية لاستخدامات واشباعات المرآة غير العاملة في الجزائر العاصمة** ، رسالة ماجستير جامعة الجزائر،2005،ص39

✓ أن أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال، واستخدامهم لوسائل الإعلام يحقق لهم أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

✓ الربط بين الرغبة في إشباع حاجات معينة واختيار وسيلة إعلامية محددة يرجع إلى الجمهور نفسه وتحدده الفروق الفردية.

✓ التأكيد على الجمهور هو الذي يختار الوسائل و المضمون الذي يشبع حاجاته،فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الاتصال التي تستخدم الجمهور.

✓ الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوي الرسائل التي تقدمها هذه الوسائل.

✓ يكون الجمهور على علم بالفائدة التي تعود عليه بدوافعه واهتماماته فهو يستطيع أن يمد الباحثين بصورة فعلية لاستخدامه لوسائل الإعلام.[1]

ومن خلال ذكر الفروض الخمس الأساسية لنموذج الاستخدامات وإشباع الرغبات يتأكد لدينا على أن أسلوب الأفراد أمام وسائل الإعلام أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية والشخصية ،كما يضفي هذا النموذج صفة الإيجابية على جمهور وسائل الإعلام ،فمن خلال منظور الاستخدامات و الإشباعات لا تعد الجماهير مجرد متلقين سلبيين لوسائل الاتصال الجماهيري.وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الإعلام التي يرغبون في التعرض إليها،ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية و الاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة.

ثانيا: الأهداف الرئيسية لبحوث الاستخدامات و الإشباعات:

يري **كارتز** وزملاؤه أن منظور الاستخدامات و الإشباعات يسعي إلي تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية:

1. السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشيط الذي يستطيع أن يختار الوسائل التي تشبع رغباته وحاجاته،كما تقوم هذه النظرية بدراسة هذا الاستخدام والتعرض وتصنيفه إلي فئات تحدد شدته وكثافته وتحاول بالتالي التعرف على الإشباع الذي تحققه وسائل الإعلام للأفراد الذين يتعرضون إليها من خلال مجموع الوظائف التي يتعين على هذه الوسائل القيام بها.
2. كما تسعي النظرية إلي تفسير دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال و التفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض،بمعنى أن النظرية تسعي إلى إيجاد العلاقة بين رغبات الجمهور من جهة وتأثير وسائل الاتصال من جهة أخري،ثم الانتهاء إلى أن الرغبات الجمهور يتم تلبيتها عن طرق التعرض لوسائل الاتصال.
3. التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.[2]

---

[1] كرداش فاطمة: **الإعلام الفضائي العربي واستخداماته بين الجاليات العربية** ،دار الفكر العربي، القاهرة ،2005،ص7.

[2] حسين عماد مكاوي وليلي حسين : **الاتصال ونظرياته المعاصرة**،ط2،الدرا المصرية اللبنانية ، 1998،ص242.

3. عناصر نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

فنظرية الاستخدامات و الاشباعات أضفت على الجمهور صفة الايجابية على العكس من نظريات التأثير السابقة التي أقرت بقوة تأثير وسائل الإعلام في الجمهور،مثل نظرية الرصاصة .لم يعد الجمهور من خلال هذا المنظور متلقيا سلبيا بل ينظر إليه على أنه ينتقي بوعي ما يرغب في التعرض له من الوسائل والمضامين التي تلبي حاجاته النفسية و الاجتماعية .ففي كتاب "" استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" اعتبر كل من **KATEZ** و **Blumer** أن هناك خمسة عناصر رئيسية تشكل مدخل الاستخدامات و الإشباعات وهي كالآتي:

3-1افتراض الجمهور النشط:

تنظر نظرية الاستخدامات و الإشباعات إلى أفراد الجمهور على أنهم أعضاء ايجابيون، نشطون وفاعلون في الاتصال ويفترض أن لدى أولئك الأفراد العديد من الحاجات و الدوافع المختلفة و المتنوعة، والتي يسعون بنشاط وفاعلية لإشباعها من خلال الاختيار من بين الوسائل المختلفة و الانتقاء من بين الرسائل المتعددة بطرق و أساليب واعية وهادفة ومقصودة.

وتؤكد معظم الدراسات التي تناولت مدخل الاستخدامات أن مفهوم الجمهور النشط لا يتعلق باختيار الرسالة الإعلامية التي تشبع رغباته فحسب،بل يخص أيضا المعاني التي تفسر هذه الرسائل،وبالتالي فتفسير الرسالة الإعلامية يتحدد على ضوء الاستعداد الذهني لأفراد الجمهور الذي تحققه الاستعدادات النفسية والعلاقات الاجتماعية والمحيط الذي يعيش فيه الفرد عن نوعية الرسائل الإعلامية ،ومدي توافقها أو تعارضها مع اتجاهات الجمهور.

ويري "بلومر" أن عنصر النشاط أو الفعالية لدي الجمهور يشير إلى الدافع الأساسي والانتقائية،و الأذواق والاهتمامات التي يمكن أن تحدث في حالة التعرض لوسائل الإعلام .

أما levy و windhalفيريان أن نشاط الجمهور له بعدان أساسيان هما:

1. **البعد الأول** التوجه النوعي للأفراد وهو على ثلاثة مستويات :
   - الانتقائية:وهي الاختيار المقصود لواحد أو أكثر من البدائل المتاحة.
   - الانشغال: وهي الدرجة التي يدرك بها فرد من الجمهور العلاقة بين محتوى وسائل الإعلام.
   - المنفعة: وهي استخدام الأفراد لوسيلة معينة بقصد تحقيق هدف معين.
2. **البعد الثاني:** البعد المؤقت وهو تقسيم نشاط الأفراد على أساس الجهد المبذول وهو على النحو التالي:

- الانتقاء قبل التعرض:ويرتبط بتوقع الجمهور بأن التعرض لوسيلة دون أخرى أو مضمون معين تحقق لهم الإشباع المطلوب كما أوضحت ذلك دراسة ليفي levy عام 1977 أن البحث عن المضمون أو الوسيلة عند الأفراد يعكس خبرات الفرد بوسائل الإعلام وإدراكه لمضامينها.

- الانتقاء أثناء التعرض: وله علاقة بما سبقه،لأن التعرض في حد ذاته يتيح للفرد جملة من الخيارات للجمهور.
- الانتقاء بعد التعرض: يرتبط هذا العنصر بالتذكر للرسائل التي تعرض لها الفرد، ويعد هذا من نشاط الفرد في التفاعل،وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن هناك أنواع معينة من المحتوى ،لأنواع معينة من الأفراد ،يتم تذكرها بسرعة ولوقت طويل،ولآخرين ممن لهم هياكل معرفة مختلفة وانتماءات فئوية وروابط اجتماعية، فإن نفس المادة الإعلامية قد يتم نسيانها بسرعة.
- المنفعة قبل التعرض: حيث يحصل على منافع قبل التعرض من خلال الحديث و النقاش الاجتماعي ومحاولة التنبؤ بما قد يحصل.
- المنفعة أثناء التعرض: وهي المنفعة التي تنشأ من تعرض الفرد للمادة الإعلامية.
- المنفعة بعد التعرض:ويرتبط هذا بسلوك الذي ينعكس على الفرد من خلال المعلومات التي حصل عليها من الرسالة.

3-2 الأصول الاجتماعية و النفسية:

قدمت العديد من الدراسات الدليل الإمبريقي على دور العوامل الديموغرافية و الاجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام،مثل ارتباط هذا التعرض بالنوع،والعمر،والمهنة والمستوي التعليمي والاجتماعي والاقتصادي .

ومع فهم الباحثين في مجالات علم النفس،والإعلام،والاجتماع لتأثير الحاجة،وحركة الدوافع،وعلاقتها بالسلوك الإنساني،ظهرت اتجاهات عديدة لتصنيف الحاجات والدوافع،ومن أبرزها تصنيف (ماسلو Masloe) الذي صنف الحاجات إلى قسمين رئيسين هما:

الحاجات الأساسية: وذلك مثل الحاجة إلى الانتماء، والتواصل مع الآخرين، ورغبة الفرد في تقدير الآخرين له.

الحاجات الثانوية:مثل الحاجات المعرفية، كحب الاستطلاع والرغبة في الفهم وأما تصنيف الدوافع فقد قام الباحثون بتصنيفها، كل حسب تخصصه، والحظ الأكبر منها لعلماء النفس، ويمكن للباحث أن يعرض تقسيمات الدوافع الإعلامية ومنها:

❖ دوافع فردية داخلية:وهي التي تتمثل في رغبة الفرد في القيام بشيء معين لذاته،وهذه الدوافع تحقق للفرد إشباعات فردية،مثل دوافع الفضول،والإنجاز.

❖ دوافع اجتماعية خارجية:وهي الدوافع التي تنشأ نتيجة العلاقة بين الفرد،والمجتمع المحيط به،فيقوم الفرد بأفعال معينة لإرضاء المحيطين به أو للحصول على تقديرهم أو إثباتا لذاته.[1]

وأشار "جون حونسون" 1974 في دراسته حول استخدام المراهقين لوسائل الإعلام والدمج الاجتماعي،إلى أن أعضاء الجمهور لا يتعاملون مع وسائل الاتصال باعتبارهم أعضاء في جماعات اجتماعية منظمة وشركاء في بيئة ثقافية واحدة.

كما أشار prisuta إلى أن الوضع الاجتماعي يؤثر بشكل مباشر على حاجات الأفراد،بحيث يسعى الفرد إلى تحقيق مجموعة الحاجات من وسائل الإعلام بناءا على مكانته الاجتماعية والهيئة التي ينتمي إليها، وتتضاءل هذه الحاجات كلما تعلق الأفراد غير المنتميين إلى هذه الهيئات.

فالفرد الذي لا يتحرك من دون المعلومات أو المعارف التي تقدمها وسائل الإعلام لا يمكن أن يسعى وراء تحقيق هذه الحاجات،لذلك يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلاقة بين الفرد و الوسيلة الإعلامية مسألة إلزامية في المجتمع المعاصر،[2] وصنف كل من كاتز وجيروفيش وهاس katz ; gurevitch and hass احتياجات الفرد من وسائل الاتصال على الشكل التالي:

1- الاحتياجات المعرفية:

أي حاجة الجمهور إلى الأخبار و المعلومات و المعارف لأن الخبر بمثابة سلعة تتفرد بها وسائل الإعلام بنشرها، العامل الذي ساعد ارتباط الجمهور بوسائل الإعلام.

2- الاحتياجات العاطفية:

أي الحاجة إلى المشاعر كالإحساس بالأخوة والمحبة والفرح والسعادة...الخ ويظهر ذلك في الرسائل الإعلامية مثل المسلسلات و الأفلام.

3- الاحتياجات الاجتماعية

والتي تهدف إلى تقوية الروابط سواء داخل الأسرة أو بالمحيط الخارجي الذي ينتمي إليه الجمهور وترتبط هذه الحاجة مع رغبات الفرد في الاندماج ضمن بيئته الاجتماعية.

4- احتياجات تحقيق الذات والاحتياجات الترفيهية:

---

[1] هيثم الهيتي:**الإعلام السياسي و الإخباري في الفضائيات** ، دار أسامة للنشر والتوزيع،ط1،الأردن-عمان ،2008،ص151

[2] محمد عبد الحميد:**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**،ط2، عالم الكتب، القاهرة،2000،ص ص 212،213

وهي الحاجات المتعلقة بدعم المصداقية، والثقة والاستقرار وهي ناتجة عن تحقيق الذات.وفيما يخص بالاحتياجات الترفيهية فهي تنشأ من **رغبة** الفرد في الهروب من المشاكل ومختلف أشكال التوتر بواسطة استخدام وسائل الإعلام الجماهيرية من أجل التسلية والترفيه.1

3-3 دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام:

تختلف وجهات نظر الباحثين في دراسة دوافع تعرض الأفراد لوسائل الإعلام،حيث ينظر الباحثين إلى أن الدوافع عبارة عن حالات داخلية inner stater يمكن إدراكها وفهمها من طرف الجمهور،وفق نظرية القيمية المتوقعة expectancy value التي تري أن الدوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام تعكس سلوكا إيجابيا ذا قيمية،أو اتجاهات ايجابية نحو الوسيلة الإعلامية من خلال الوعي و القدرة التي يتمتع بهما الجمهور لأجل التعبير عن اتجاهاته بشكل مباشر بهدف سعيه إلى إشباع دوافعه وراء تعرضه لوسائل الإعلام ،وتقارن هذه النظرية بين دوافع الفرد واستخدام هذه الدوافع للتنبؤ بسلوك التعرض لوسائل الإعلام.وفي المقابل هناك وجهة نظر مغايرة التي تري أن دوافع الجمهور لا يمكن فهمها وإدراكها بشكل مباشر ،إنما يتم إدراكها بشكل غير مباشر من خلال أنماط سلوك الجمهور.وترى وجهة نظر أخري ثالثة أن قياس دوافع التعرض الجمهور لوسائل الإعلام لا يمكن أن يخضع لقرارات أفراد الجمهور،لأن الحاجات الأساسية قد تؤثر في عملية التعرض لوسائل الإعلام بشكل مباشر،ويعتبر ماكجوير meguire أن الجمهور لا يمكنه إدراك هذه الحاجات باعتبارها دوافع للتعرض فالدوافع قد تكون للوعي الناتج عن الصراعات غير المحسومة.كما يري أوستن بابرو Babrow في وجهة نظر رابعة أن دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام لا يمكن أن ترتبط بسلوكاته تجاه وسائل الإعلام،والتي تتفق مع الفكرة العامة التي ترى أن السلوك الإنساني غالبا ما يكون مرتبط بالعادة أو (التعود) وتحديد أفراد الجمهور لهذا التعرض يعني أن هناك حاجات داخلية تدفع به لتبني هذا السلوك.

وبشكل عام يري "بابرو" BARBROW على ضرورة ربط دوافع التعرض الجمهور لوسائل الإعلام بالأطر التفسيرية ،انطلاقا من خبرات الجمهور مع وسائل الإعلام على أنها خبرات فعالة وتفسيرية. وتتفق معظم الدراسات على أن هناك نوعين من الدوافع هما:

دوافع منفعية: ويهدف الجمهور من خلالها إلى التعرف على ذواتهم واكتساب المعرفة والمعلومات من خلال التعرض لوسائل الإعلام.

دوافع طقوسية وترتبط برغبة الفرد في تمضية الوقت،الاسترخاء،تكوين صدقات والألفة مع الهروب من المشاكل التي يتعرض لها الفرد في حياتهم اليومية.[1]

---

[1] عبد الرحمن عزي:**دراسات في نظريات الاتصال نحو فكر متميز** ، ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2003،ص115.

3-4 التوقعات من وسائل الإعلام:

تنتج التوقعات عن دوافع الجمهور للتعرض لوسائل الإعلام حسب الأصول النفسية و الاجتماعية للأفراد،وتعد التوقعات سببا في عملية التعرض لوسائل الإعلام .فوفق الفروق الفردية واختلاف الثقافات تختلف توقعات الأفراد من وسائل الإعلام،وهذا ما أكده "إلساين" وزملاءه في دراستهم المقارنة لتوقعات طلاب الجامعة من وسائل الإعلام في مجتمعات الولايات المتحدة الأمريكية،ألمانيا،اليابان،وهونجكونج إلى زيادة توقع الإشباعات من استخدام الصحف و التلفزيون،في مقابل قلة الإشباعات من الأفلام الروائية والتقارير الرسمية كما تشير الدراسة إلي أن الثقافة تلعب دورا بارزا في اختلاف توقعات الطلبة،فعلي سبيل المثال فطلاب الألمان:يستخدمون وسائل الراديو والمصادر التعليمية والتقارير الرسمية بنسبة أكبر من طلاب الجامعات في المجتمعات الأخرى محل الدراسة.[2]

3-5التعرض للوسائل الإعلام:

أشارت دراسات عديدة إلى وجود علاقات الارتباط بين البحث عن الاشباعات و التعرض لوسائل الإعلام،ويعبر زيادة تعرض الجمهور بوجه عام لوسائل الإعلام عن نشاط هذا الجمهور،وقدرته على اختيار المعلومات التي تلبي حاجاته.وقد أظهرت عدة دراسات أمريكية أن التعرض للاستماع للبرامج الجادة،مرتبط ارتباطا وثيقا بمستوي التعليم،وكذلك هناك ارتباط ايجابي بين مقدرة الفرد الذهنية ودرجة استيعابه للرسالة الاتصالي،كما يفضل جمهور صغار السن المواد الترفيهية على حساب المواد الجادة .كما كلما تقدم عمر الإنسان يتحول اهتمام الفرد من المضمون الخيالي إلى الموضوعات الواقعية والجادة.[3]

3-6 إشباعات وسائل الإعلام:

وفق نظرية الاستخدامات و الاشباعات،يتم وصف أفراد الجمهور باعتبارهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام لتحقيق اشباعات معينة.التي ظهرت فيها دراسات اهتمت بهذا الشق في سنوات 70السبعينات،التي ألحت على التمييز بين الاشباعات التي يبحث عنها الجمهور gratification sought أو المطلوبة والاشباعات التي تتحقق بالفعل gratification obtained أو المكتسبة.

---

[1]محمد فضل الحديدي: **نظريات الإعلام(اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام)**،مكتبة نانسي دمياط،مصر ، 2002، ص50

[2] نفس المرجع ،ص 51.

[3] نفس المرجع،ص 52

- **الاشباعات المطلوبة:** و المقصود بها تلك الاشباعات التي يسعي أفراد الجمهور في البحث عنها بهدف الحصول عليها وتحقيقها من خلال استخدامهم المستمر و المتواصل لوسائل الإعلام وتعرضهم لبرامجه،وليس بالضرورة أن كل ما يسعى الأفراد إليه من اشباعات تتحقق.
- **الاشباعات المتحققة أو المكتسبة:**وهي تلك الاشباعات التي يكتسبها الأفراد ويحصلون عليها وتتحقق لهم بالفعل من خلال استخدامهم لوسائل الإعلام.وتعرضهم لمحتوي رسائلها و المتمثلة في تلك القيمة و المنفعة التي يحملها النص الإعلامي في فحواه ،أو الفائدة التي ينطوي عليها المحتوي أو تتمتع بها خصائص الوسيلة وسماتها وتحقق إشباعا حقيقيا لحاجات الأفراد ودوافعهم.

كما يرى "سوانسون" swanson إمكانية ربط محتوى الرسالة بالاشباعات المتحققة،فبرامج الترفيه والدراما التي يمكن اعتبارها المتنفس الوحيد الذي يساهم في تحقيق اشباعات الجمهور والتخلص من مختلف الضغوط النفسية من توتر وقلق و الهروب من المشاكل اليومية .

في حين تعمل البرامج الإخبارية وآخر المستجدات على تحقيق إشباعات مراقبة البيئة وما يرفقها من أحداث وتطورات والمتمثلة في الحصول على المعلومات والخبرات و المهارات.

ويفرق "لورانس وينر" Wennerبين نوعين من الإشباعات هما:

1. **اشباعات المحتوى centent Gratification:** وتنتج عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام،وتنقسم بدورها إلى فرعين:
   - اشباعات توجيهية orientationa l وتتمثل في مراقبة البيئة والحصول على المعلومات
   - اشباعات اجتماعية :و تتمثل في ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد من خلال تفاعليه بشبكة علاقاته الاجتماعية
2. اشباعات عملية process gratification وتنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة ولا ترتبط مباشرة بخصائص الرسائل وتنقسم إلى نوعين :
   - إشباعات شبه اجتماعية:وتتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام وتزيد هذه الإشباعات مع ضعف علاقات الفرد وزيادة إحساسه بالعزلة.
   - إشباعات شبه توجيهية:وتنتج من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات،وتنعكس في برامج التسلية والترفيه و الإشارة.[1]

4- بناء العلاقة بين الاستخدام و الإشباع:

لقد ركز كارتز وزملاءه على ضرورة إيجاد العلاقة بين حاجات الفرد واتجاهاته السلوكية التي يرغب الجمهور في إشباعها من خلال تعرضه لوسائل الإعلام،ولإيجاد هذه العلاقة قام الباحثون باستعادة كل

[1] نفس المرجع ،ص 53.

البحوث السابقة التي تناولت مدخل الاستخدامات و الإشباعات وإعادة صياغتها بناءا على ثلاثة فروض وهي:

1- ينطلق جمهور الاستخدام من اعتبار الجمهور،نشط ايجابيا في سلوكه الاتصالي مع وسائل الإعلام.
2- الحاجة إلى الإشباع تنتج عن اختيارات الأفراد بصفتهم متلقين للرسائل الإعلامية.
3- تنافس وسائل الإعلام مع المصادر الأخرى لإشباع الحاجات.

وبناء على نتائج العديد من البحوث صاغ كاتز وزملائه نموذجا للعلاقة بين استخدام الجمهور لوسائل الإعلام وما يمكن أن تشبعه من حاجات لدى هؤلاء الأفراد مقارنة بالبدائل الأخرى الوظيفية التي قد يتجه إليها الفرد لتلبية الحاجات مثل الأنشطة الثقافية الأخرى،إذ يعتبر أن لدي كل فرد من أفراد الجمهور مجموعة من العوامل الاجتماعية و النفسية كدافع لتولد حاجات الجمهور.ومن خلال خبرة الفرد يبدأ في رسم توقعاته عن تلبية وسائل الإعلام لهذه الحاجات مقارنة بمصادر لإشباع هذه الحاجات (الحاجة إلى التسلية والهروب برسم توقعاته عن إمكانية تحقيق ذلك من خلال مشاهدة التلفزيون أو الذهاب للأماكن العامة) فترتب على ذلك اتخاذ قراره بالاختيار بين وسائل الإعلام والمصادر الأخرى،نتيجة للتعرض يتم إشباع بعض الحاجات بجانب نتائج أخرى كامنة وهو يؤدي مرة أخرى إلى نشؤ حاجات أو توقعات جديدة تبدأ في التفاعل مع العناصر الاجتماعية و النفسية وهكذا تتم العلاقة بين نشؤ الحاجة وقرار الفرد بالتعرض إلى وسائل الإعلام أملا في إشباعها. وفي حالة عدم إشباع لعض الحاجات تجعل الفرد يقوم بنفس الخطوات السابقة لعله وعسى يشبع حاجاته،وهكذا تولد الحاجات وتكرر التعرض لإشباع هذه الحاجات كما يوضحها الشكل التالي:[1]

[1] محمد عبد الحميد : **نظريات التأثير واتجاهات التأثير**،مرجع سابق ،ص،ص209-210

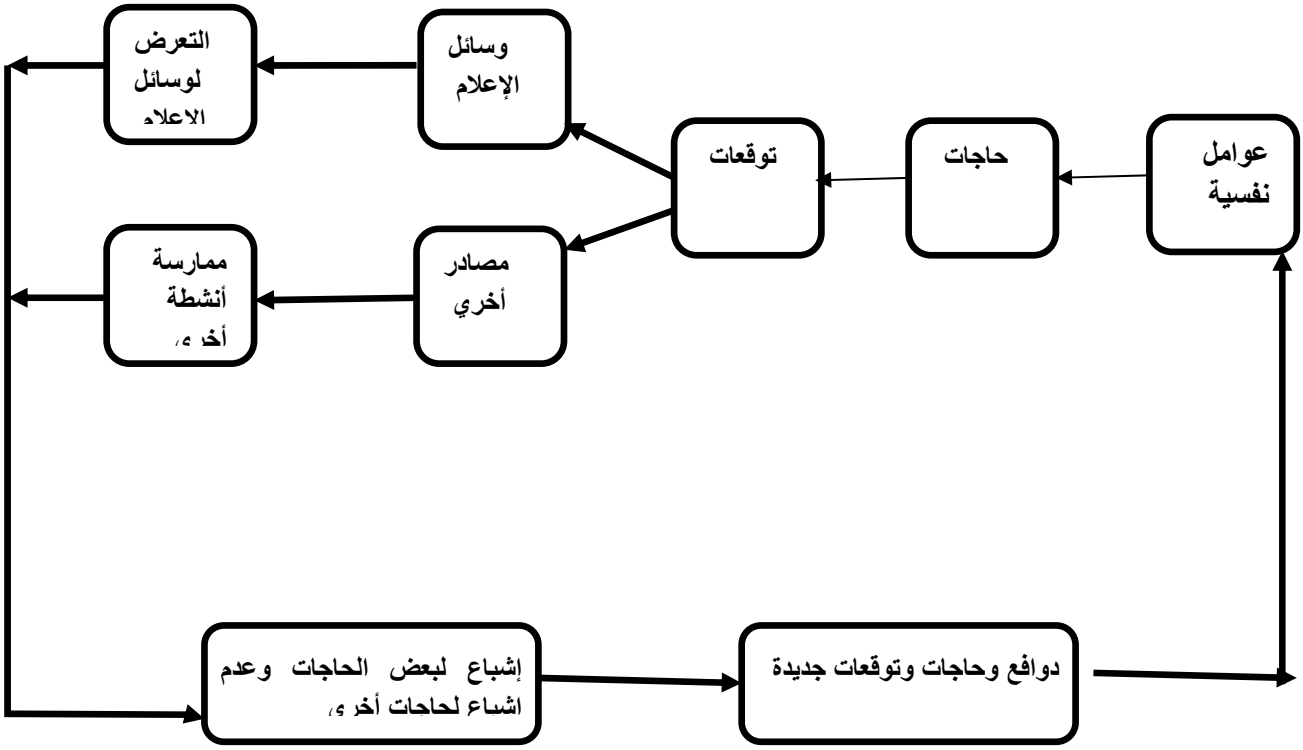

عبد الحافظ عواطف حلوي نظريات التأثير الإعلامي ص 9-نموذج كاتز-

و في سياق البحث عن جوهر العلاقة بين الاستخدام و الإشباع،ذهب روزنجرين إلى تحديد الحاجات التي تساهم في تحقيق الذات مثل العلاقات الاجتماعية والحب والرضا و علاقتها مع نموذج الاستخدامات و الاشباعات مقارنة بالحاجات النفسية التي تتمثل في تحقيق الأمن والاطمئنان .فيرى روزنجرين من خلال العلاقة الموجودة بين الاستخدام والإشباع أن الخصائص النفسية والمحيط الاجتماعية بكل مكونتها من عادات وتقاليد ...الخ هي المتحكمة الأولي في حاجات الفرد الذي يسعي إلى إشباعها التي تتفاعل فيما بينها زد إلى ذلك وسائل الإعلام ما ينتج عن هذا التفاعل ظهور مشكلات داخل سلوكه ،يحاول من خلالها البحث عن حلول داخل سلوكه وتؤدي هذه الحلول إلى ظهور أنماط مختلفة لاستخدام وسائل الإعلام،أو أنماط سلوكية أخرى تؤدي به إلى اختيار مصادر أخري.لكن من خلال تعرضه لوسائل الإعلام قد يؤدي به إلى إشباع أو عدم إشباع حاجاته ،ثم في الأخير تتولد حاجات إضافية تمر بنفس المراحل السابقة .كما يوضحا الشكل التالي:

و فيما يلي نموذج روزنجرين ROWENGRER الذي يمثل فيه العلاقة بين الاستخدامات والإشباعات (الشكل رقم02).

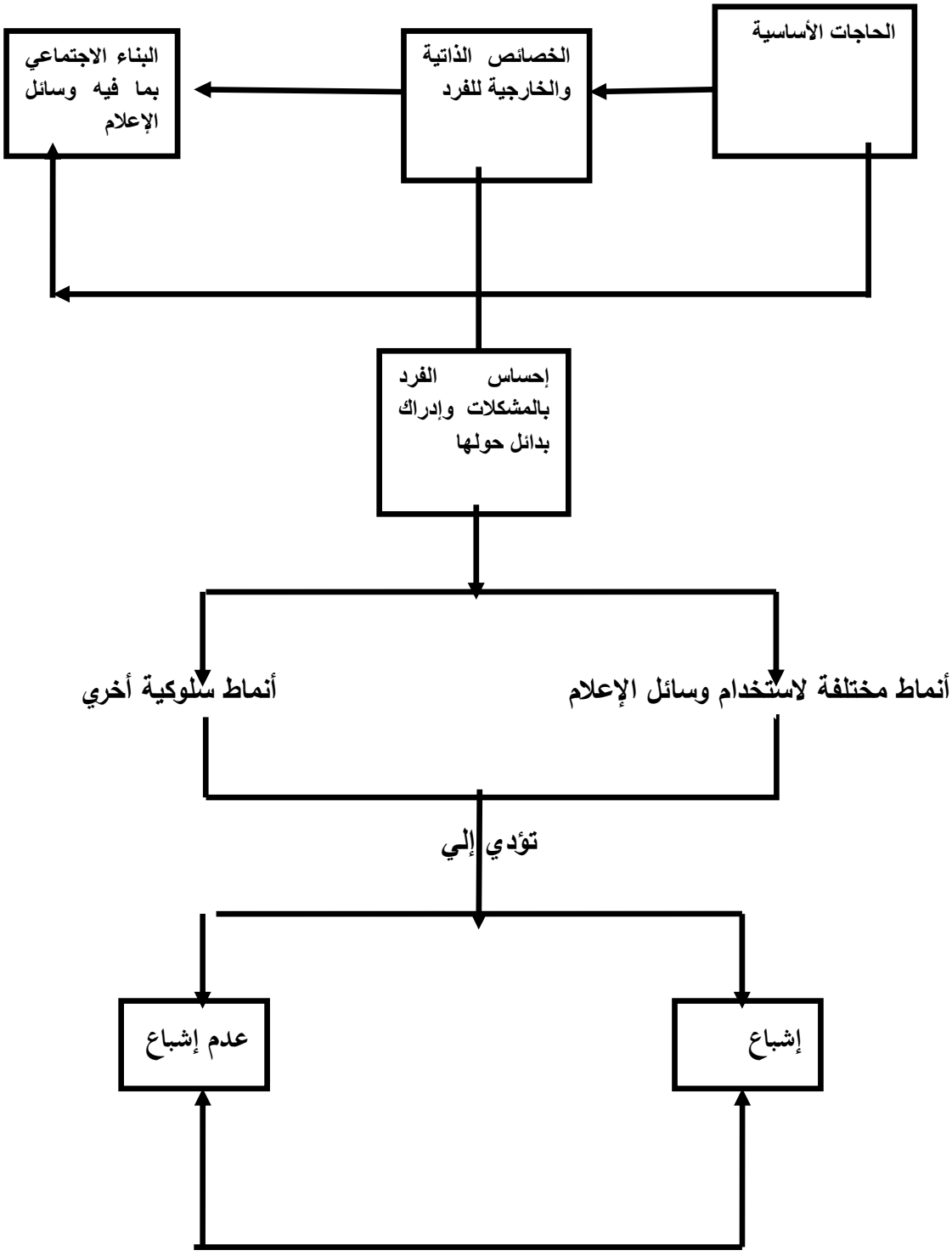

ويمكن أن يتأثر ذلك بالخصائص الذاتية والخارجية المحيطة بالفرد مثل بناء وسائل الإعلام والتركيبة الإجتماعية

5- أبرز الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات و الإشباعات:

تعرض مدخل الاستخدامات والإشباعات إلى مجموعة من الانتقادات وهذا بالنظر على المعلومات القليلة التي تقدمها حول احتياجات الجمهور من وسائل الإعلام،حيث لم يتطرق المدخل إلي الأسباب الحقيقية التي تدفع الفرد إلى اختيار نوع الرسالة الإعلامية خاصة الأسباب الذاتية،وينتقد بعض الباحثين مدخل الاستخدامات والإشباعات لكونه أعاد صياغة نظريات أخري كنظرية الفروق الفردية ونظرية التأثير الانتقائي. [1]إضافة إلى أن هذا المدخل يعد إستراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد وقت التعامل مع الاستقصاء،خاصة مع الخلاف في تحديد مفهوم الحاجة،والأمر في هذه الحالة يحتاج إلى وضع الفئات الاجتماعية بجانب الدوافع،والحاجات،وفئات المحتوي،حتى يصل الباحث إلى نتائج مفيدة.[2]

ومن أهم الانتقادات التي وجهت لمدخل الإشباعات نجد:

- يري بلملر Blumer عدم تحديد مفهوم النشاط الذي يوصف به المتلقون،هل هو العمد،أو المنفعية،أو الانتقاء.
- عدم الاتفاق على مصطلحات نظرية،ومن ثم توظيفها،وربطها بالنماذج المختلفة للإشباع.
- تنظر بحوث النظرية إلى الفرد بعيدا عن البيئة التي يعيش فيها،وتأثير كل منها في الآخر.
- يتبني مدخل الاستخدامات والاشباعات مفاهيم تتسم بشيء من المرونة مثل الدافع،الإشباع،الهدف والوظيفة ،حيث لا توجد تعريفات محددة لهذه المفاهيم،وهو ما يؤدي إلى اختلاف النتائج التي يتحصل عليها الباحث أثناء تطبيقه لهذه النظرية بسب اختلاف التعريفات.

من جانب آخر يري بعض الباحثين أن النتائج المتخصصة عن تطبيق مدخل الاستخدامات و الإشباعات قد تتخذ كذريعة لإنتاج المحتوى الهابط عندما يتعلق الأمر بتلبية حاجات الأفراد في ميدان التسلية والهروب من الذات.

ويطرح تطبيق مدخل الاستخدامات والإشباعات العديد من التساؤلات حول كيفية قياس الاستخدام،إذ يتداخل عامل الوقت الذي يقتضيه الفرد في التعرض لوسائل الإعلام أو محتواها مع كثافة التعرض والاستخدام.

أما أقوى الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات فتكمن في الطابع الوظيفي لها،وهو ما يعني تكريس الوضع القائم والتنكير للتغير الاجتماعي.ونجد (هربرت شيللر) يعتبر في هذا المجال حرية الاختيار مجرد وهم،وذلك بسبب الخلط بين وفرة الكم الإعلامي،وبين تنوع المضمون،وذلك بسبب التطابق

---

[1] ملفين ديفلر ،سندر رابول : **نظريات وسائل الإعلام** ترجمة كمال عبد الرؤوف،القاهرةنالدار الدولية للنشر والتوزيع،1993،ص267.

2 الهيتي هيثم : **الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات** ،مرجع سابق ،ص 158.

الكامن للمصالح المادية والإديلوجية،لأصحاب الملكية(الخاصة)،ومن الطابع الاحتكاري لصناعة وسائل الاتصال بوجه عام .وهو ما يوفر أسباب القوة للنظام السائد لتعليب الوعي.[1]

هذه الانتقادات وأخري ساهمت بشكل أو بآخر بتطوير نظرية الاستخدامات و الإشباعات وأدت إلى ظهور اتجاهات جديدة في محاولة لاستدراك النقائص المسجلة :اتجاه يهتم بالربط بين دوافع الاستخدامات وأنواع الإشباعات ،وطبيعة الوسيلة المستخدمة.واتجاه يهتم بدراسة تأثير العوامل النفسية والاجتماعية عند تعرض الأفراد للوسائل. واتجاه ثالث يهتم بالعلاقات المتداخلة بيم دوافع الاستخدام، وبين سلوكيات تلك الوسائل اتجاهها. [2]

[1] باديس لونيس :**جمهور الطلبة الجزائريين والأنترنت – دراسة استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري** إشراف فضيل دليو، رسالة ماجستير ،قسنطينة،2008 ص33.

[2] مرزوق عبد الحكيم العدلي: **الإعلانات الصحفية:دراسة في الاستخدامات والإشباعات**،ط1،دار الفجر،القاهرة-مصر،2004 ، ص131

الإطار النظري

الوعي السياسي

تمهيد:

يعد الوعي السياسي ناتج من نواتج تواجد الإنسان داخل الدولة، التي تتفاعل فيها مختلف العوامل الداخلية و المتغيرات البيئة الخارجية ما ينتج عنها من بؤر ومشاكل نتيجة استمرار الطبقية وميزة النظام الدولي الذي يمتاز باللأريحية و الفوضوية ،والعلاقات السياسية القائمة على الأنانية ما يفرض على الوعي السياسي أن يبقى أكثر أنواع الوعي الاجتماعي أهمية. وليدا عن جملة من الفواعل التي تساهم على إدراك الفرد لواقعه، لأجل معرفة أهم التهديدات التي تواجه في الحاضر والمستقبل، ساعيا بذلك إلى مواجهتا بوضع مجموعة الحلول لأجل التغيير.

المبحث الأول: ماهية الوعي السياسي

المطلب الأول: نشأة الوعي السياسي

تعد نشأة الوعي السياسي عند الإنسان أثناء عملية الإنتاج الاجتماعي ولهذا فهو ثمرة من ثمار التطور الاجتماعي،ففي عملية إعداد أدوات الإنتاج وأثناء التفاعل مع الطبيعة يستطيع الإنسان أن يعي وأن يكتشف خصائص الأشياء ويفرق بين ما هو جوهري،وما هو غير جوهري وأن يظهر الترابط الحتمي والسببي بين الظواهر،أن يعي العلاقة بينه وبين الوسط الذي يعيش فيه.

ويرتبط نشؤ الوعي السياسي بشكل عام عند الإنسان بظهور اللغة،التي أثرت في تكوين الوعي وتطوره،كما كان للحضارات الإنسانية دورا بارزا في الوعي السياسي لدى الشعوب .فالرومان كانت لديهم إسهامات واضحة وجلية على معرفة الفرد بحقوقه السياسية والقانونية،فضلا عن دورهم في تحليل الأحداث السياسية التي مرت بها إمبراطوريتهم.أما اليونان فيعود لهم الفضل في نشر الكثير من المفاهيم السياسية التي أصبحت بمثابة قواعد فكرية.[1] ومن بينها العدالة،الحرية،والحكومة الدستورية ومبدأ سيادة القانون وحق المشاركة السياسية political participation. والتي أصبحت فيما بعد قواعد للانطلاق الديمقراطي. [2]

ففي مجال الوعي السياسي نبدأ بالتاريخ الأوربي وبالتحديد عصر النهضة بدأت مرحلة جديدة في الفكر السياسي والاجتماعي كان لها أثر على المفكرين الاجتماعيين والسياسيين الذين جاءت أفكارهم معبرة عن التغيرات السياسية والاجتماعية والمعرفية الجديدة في أوربا والظروف التي ساعدت على نمو الوعي السياسي لدى الفرد والتي من أهمها الديمقراطية والحرية والمساواة وذلك لتغيرات عدة التي طرأت على مختلف مناحي الحياة والتي كانت من أبرزها:

1- التغيرات الاجتماعية:من خلال انتقال المجتمع الأوربي من النظام الإقطاعي إلى النظام البرجوازي.

---

[1] زيرفان سليمان البرواري،**الوعي السياسي وتطبيقاته - الحالة الكردستانية نموذجا**- ،ط1،مطبعة خاني للنشر والتوزيع، 2006،ص14

[2] صابر عبد ربه :**الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي** ،ط1، دار الوفاء لدنيا النشر والتوزيع ،مصر،2003،ص20.

2- التغيرات السياسية: وكان من أبرزها مفهوم الدولة القومية التي حلت محل الدولة الكوزموبوليتينية هذا من ناحية،وكذلك التفتيت السياسي والإقطاعي من ناحية أخري.

3- التغيرات الدينية:حركة الإصلاح الديني التي أعادت تشكيل العلاقة بين العابد والمعبود بشكل كان له أثر في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وكان هدف عصر النهضة هو إحداث التغيير و الابتكار،فحدثت بدايات التغيير في أوروبا وخاصة في إيطاليا التي كانت تعاني من أبرز المشكلات وهي الاستبداد النظام السياسي وسيطرة الكنيسة على الحياة العامة، إذ للعامل السياسي و التوترات التي عشتها معظم مدن إيطاليا ساعدها على نمو الوعي السياسي لدي أفرادها، وهذا أفرزته مختلف الأحداث التاريخية تشير إلى أن نمو الوعي القومي في ايطاليا .فالصراع الموجود بين السلطتين الزمنية والدينية، أي سلطة الإمبراطور وسلطة البابا الذي كان سببه حول تولي المراكز.

وكان للمفكرين الذين ظهروا في تلك الفترة تأثيرا ملحوظ في الأفكار السياسية لدي العامة ومن أبرز هؤلاء المفكرين،فرانسيس بيكون francis Bacon وكيبلر وكوبرنيكس Kepler وديكارتDecartes .تلك التغيرات التي أدت إلى تغيير مفهوم الإنسان الذي كان سائدا في القرون الوسطي وموقعه في هذا الكون وعلاقته بمحيطه ومجتمعه.وفي الوقت نفسه غيرت مفهوم الحقيقة وطريق الوصول إليها بعد أن كانت ذات شكل ومضمون استنتاجي قائم على المسلمات الدينية وميتافيزيقية تحولت إلى شيء تجريبي ليس للمسلمات المطلقة فيه مكان.[1]وكان ميكافيليNiccolas Machiavelli –صاحب كتاب الأمير- والذي أرجع سبب التخلف في إيطاليا وعدم استقرارها إلى وجود السلطة الدنية المطلقة.والذي راح يعالج في كتابه الأمير، السياسة بمعزل عن الدين والأخلاق، حيث انطلق من الواقع بملاحظته ليصور مجموعة من قواعد عمل قدمها للأمير في صورة نصائح يتعين عليه مراعاتها ضمانا لقوته.

وقد حاول ميكيافيللي أن يبين ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الأمير إزاء رعيته وأيضا أصدقائه وأعدائه،فقد ذهب إلى أن الأمير يعيش في جو محفوف بالمخاطر على غرار المخاطر الداخلية من سلوك الرعية والمخاوف الخارجية من الدول المجاورة.ولهذا فإن الغرض من السياسة عند ميكافللي هو المحافظة على القوة السياسية وزيادتها.

[1]صابر عبد ربه:مرجع سابق، ص 27.

ومن هنا يمكن القول:بأن ميكيافللي قد اهتم بالوعي السياسي للحاكم القوي ودوره في خلق نظام الحكم القوي الفعال،فالحاكم الواعي ليس بالمهندس الذي يبني الدولة فحسب ولكنه أيضا مهندس المجتمع بكل سننه الأخلاقية والدينية والاقتصادية .هذا يعني أن ميكيافللي يربط بين وعي الحاكم وقدرته على إحداث التغير الاجتماعي والسياسي في المجتمع.

والأمر الهام في أفكار المفكرين وخاصة مفكرين عصر النهضة والأنوار هو النهوض بالوعي السياسي وزيادة اهتمام الناس بالأمور السياسية وخاصة السلطة، وفلسفة الأنوار باعتبارها ظاهرة ثقافية أوربية واسعة المدى.وهذه الأفكار الفلسفية ساعدت الشعوب الغربية في التخلص من قيود الظلام والاستبداد والسلطة المطلقة وكل ما يتعلق بغلق الفكر والحرية الإنسانية.

أما في الشرق فكان العكس مما هو الحال عليه في أوربا خاصة في العصور الوسطي،فقد عرف الشرق الاستقرار السياسي وذلك نتيجة لظهور الإسلام وقيام الحضارة الإسلامية،وما جاءت به تلك الحضارة على مبادئ وأفكار على عكس مما كانت موجودة في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام،ومثلت الحضارة الإسلامية حلقة غنية ربطت بين الحضارات القديمة الشرقية والإغريقية وبين حضارة العصور الحديثة.

فالإسلام لم ير ذلك الفصل بين ما هو ديني وما هو دنيوي الأمر الذي أدي إلى الاهتمام بالسياسة ضمن الشريعة الإسلامية .وهنا يقول غولدزيية أن"الإسلام قد جعل الدين دنيويا لقد أراد أن يبني حكما لهذا العالم بوسائل هذا العالم".

ويقول (ستول هورغرونج) في هذا الشأن أن الإسلام قد دخل في العالم كدين سياسي ودلالته العالمية تعود للتحالف بين هذين العالمين المتعارضين من حيث المبدأ؛إذن أن الأمر الضروري فيما قاله هذان المفكران هو أن الإسلام منذ أن جاء إلى الواقع بمفاهيم مرنة قابلة للانسجام مع الواقع البشري ولم تكن خيالية فقد شكلت تلك المفاهيم وعيا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفقا للمنظور الإسلامي ومبادئه وتوجهاته.

فالمفاهيم والمبادئ والأفكار هي التي تساعد على نمو الوعي السياسي فقد احتوى الإسلام على كل ذلك، والوعي السياسي في الإسلام بدأ مبدئيا بظهور دولة المدينة والسلطة السياسية المعروفة في شخصية الرسول صلي الله عليه وسلم.

أما ما تعيشه المجتمعات في الشرق (العالم الإسلامي) من جمود وانغلاق فكري ومعرفي في تفسير الظواهر والأحداث السياسية وغياب المشاركة السياسية،فكلها إفرازات لأنظمة سياسية مستبدة عملت على احتكار جميع مجالات الحياة.

إن الحركات القومية في خمسينات القرن الماضي من خلال رفع شعارات (التحرر والوحدة) ساعد على نمو الوعي القومي بقضايا المنطقة،إلا أن الوعي أم يكن وعيا سياسيا موجها،أي فاعلا من قبل الجماهير وإنما تحت تأثير السلطة والأحزاب الحاكمة.1

(فالأنظمة كانت تفتقر إلى الشرعية الدستورية.وحتى ذلك الوقت لم يتم عملية الانتقال من شرعية القبلية والريفية إلى الشرعية القانونية والدستورية مثلما نراه في الغرب.)[2]

إن حالة الوعي السياسي بصورة عامة في منتصف الأربعينات وحتى بداية التسعينات تأثرت إلى حد كبير بالمسألة الدولية والصراع الدولي والعلاقات بين القطبين العملاقين في العالم، حيث كانت هناك صرعا إيدولوجيا بين الولايات المتحدة التي مثلت القطب الغربي،والاتحاد السوفياتي،فالبيئة الدولية كانت تعكس تجليات على البيئة الداخلية وخاصة الفكرية.وإن ظروف الحرب الباردة التي استمرت من (1945-1992)شكلت نظاما دوليا مرتبكا إلى حد كبير وأعطي للحكومات خاصة في الشرق الأوسط الحجة في إعلان حالة الطوارئ واستحالة إمكانية التغيير الديمقراطي بحجة الظروف التي تمر بها الدول وتهديد التغيير على الأمن القومي كل ذلك أدي إلى بقاء المجتمعات العربية تحت الاستبداد السياسي وبذلك أصبح الوعي السياسي قاصرا على مفاهيم الثورة ومصطلح القائد الكاروزمي. [3]

المطلب الثاني تعريف الوعي السياسي:

تعرف الموسوعة الفلسفية "مفهوم الوعي" بوصفه حالة عقلية من اليقظة،يدرك فيها الإنسان نفسه وعلاقاته بما حوله من زمان ومكان وأشخاص،كما يستجيب للمؤثرات البيئية استجابة صحيحة،وبالرجوع إلى أصل الكلمة في اللغة اللاتينية،يتضح أنها تعني أشياء معروفة على نحو متصل،ويرجع بعض الناس الوعي إلى المعرفة.

---

[1] زيرفان سليمان البرواري : المرجع السابق ،ص 15.

[2] محمد حسين هيكل:**خريف الغضب** ،ط11،بيروت 1985،ص145.

[3]زيرفان سليمان البرواري : المرجع السابق، ص17.

ويعرف الوعي،بشكل عام،بأنه اتجاه عقلي انعكاسي يمكن للفرد من إدراك ذاته والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد،ويتضمن الوعي إذا،وعي الفرد بوظائفه العقلية والجسمية،ووعيه بالأشياء وبالعالم الخارجي،وإدراكه لذاته بوصفه فردا وعضوا في الجماعة،ويذهب جورج ميد G.Mead إلى أن عمليات الاتصال تساعد الفرد على تأمل ذاته،والقيام بدور الآخرين ،وهذا الاستدماج للآخر other شرط أساسي لظهور الوعي،طالما أنه يتضمن عملية انعكاسية Reflexive.[1]

كما يمكن تعريف الوعي الإدراك والتنبه والفهم للنفس والعالم الخارجي وللانتماء الاجتماع، وينتج عن التأمل للعالم الموضوعي والعمل والفعل الاجتماعي بكل أوجهه ،ويؤدي الوعي إلى اتخاذ مواقف فردية وجماعية عملية أي أن الوعي مرتبط بالسلوك، وتلعب اللغة دورا مهما في عملية الوعي. أما في علم النفس فيستخدم معنى الشعور.[2]

ومنه يمكن تعريف الوعي السياسي بأنه "الرؤية الشاملة بما يتضمنه من معارف سياسية وقيم واتجاهات سياسية تتيح للإنسان أن يدرك أوضاع مجتمعية ومشكلاته ويحللها ويحكم عليها ويحدد موقفها منها والتي تدفعه للتحرك من أجل تغيرها وتطويرها "[3]

كما يعرف أيضا على أنه "هو إدراك الفرد لمجتمعه ومحيطه الإقليمي والدولي ومعرفة طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط به وقدرته على وضع حلول ومعرفة مشكلات العصر المختلفة ومن ثم القدرة على التغير،أيضا معرفة القوي الفاعلة والمؤثرة في صناعة القرار وطنيا وعالميا ومن خلاله يمكن للفرد معرفة حقوقه وواجباته في كل الأنظمة الديمقراطية والشمولية،لذلك يحتاج الفرد إلى سياسة واعية شاملة للظروف والأزمات التي تعتدي المجتمع ليكون قادرا على التعرف على الظروف التي تحيط به محليا وعالميا.[4]

كما يعرفه ختام العناتي في كتابه التربية الوطنية والتنشئة السياسية :

---

[1] تم تحميله من الموقع الالكتروني :يوم 05أوت 2013 على الساعة 19سا45د www.moqatil.com

[2] على أسعد وطفة: **التحديات السياسية والاجتماعية في الكويت والوطن العربي**،بحث في مضامين الوعي السياسي عند طلاب جامعة الكويت، مجلة عالم الفكر ،الكويت ،العدد 3،المجلد ،2003،ص80.

[3] **مركز موارد التنمية :** قسم التدريب والأبحاث ،السياسي ما بين التأمل والعمل ص17

[4] لينا العلمي:**العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسي الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح**،رسالة مقدمة لنسل شهادة البكالوريوس ، جامعة النجاح الوطنية ،فلسيطن ،2011،ص10.

الوعي السياسي هو تلك الأنماط من المعارف والاتجاهات والقيم التي تشكل الثقافة السياسية للأفراد من حيث ارتباطها بالسلطة السياسية".

أو ما لدي الأفراد من معرفة سياسية على المستوى المحلي أو العالمي نتيجة الثقافة السياسية التي حصل عليها المواطنون داخل المجتمع والتي تعد مؤشرا جيدا على التخلف أو التقدم السياسي من حيث إدراك المواطنين لدورهم في صنع القرار ومدى ظهور فكرة المواطنة المسؤولة.[1]

في حين يري السيد أبو داوود بأن: الوعي السياسي "هو أعلى دراجات الوعي،وهو إدراك الإنسان والمجتمع لحالة ما هو عليه بلا تهويل أو تهوين،ومعرفته التامة والدقيقة بنقاط ضعفه،واعترافه بأمراضه وعيوبه،وهو النظرة إلى العالم من زاوية خاصة،كون أن النظرة إلى العالم من زاوية غير خاصة،وهي نظرة سطحية وليس وعيا سياسيا،والنظرة إلى المجال المحلي وحده تفاهة ،وليس وعيا سياسيا"[2]

ومنه يمكن إعطاء تعريف الإجرائي للوعي السياسي هو مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته:يحللها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغيرها.

المطلب الثالث:المفاهيم المشابهة للوعي السياسي

- **التنشئة السياسية:**

فهو مفهوم مشتق من التنشئة لكن من خلال تسميته فيظهر أنه يهتم بشق آخر من جوانب التنشئة،ألا وهو الجانب السياسي. في الوقت الذي يحتاج فيه الفرد إلى تنشئة اجتماعية ليتكيف مع محيطه،وينمي قدراته الحياتية حتى يصل إلى مرحلة النضج الاجتماعي،فهو بحاجة أيضا إلى تنمية ثقافته سياسية،لكن هذا النوع من التنشئة يبدأ الاهتمام بها في سن معينة من نمو الطفل.[3]

ويذهب كينيث لانجتون إلى أن المقصود منها هو "عملية نقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل".[4]

---

[1] ختام العناتي:**التربية الوطنية والتنشئة السياسية**،ط1،2007،ص213.

[2] رفيق محمود المصري:**مستوى الوعي السياسي لدى أعضاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني(فتح)**،مجلة جامعة الأقصي،المجلد الحادي عش،العدد الثاني،جوان 2007،ص45.

[3] أمين بلعيفة:**التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956)**،رسالة ماجستير في التنظيم السياسي و الإداري،جامعة الجزائر،الجزائر،2008،ص13.

[4] Kenneth langton , political socialization,london ;Oxferd University,press,1972,p4

بينما يرها نورمان أولر وتشارلز هارنجتون "عملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية والأنماط الاجتماعية ذات المغزى السياسي عن طريق الأسرة والمدرسة والتفاعل مع السلطة والمواقف السياسية المختلفة".[1]

من حصيلة هذه التعريفات، يمكن القول أن التنشئة السياسية تشير إلى كيفية نقل الثقافة السياسية للمجتمع من جيل إلى جيل،فهي تهتم بشخصية الفرد وتطويرها وفق نموذج معين،لتعميق التوجهات والقيم السياسية الشائعة والمستقرة في المجتمع باعتماد على مجموعة من الآليات كالأسرة،المؤسسات الدينية، الأحزاب،وسائل الإعلام ...الخ.

❖ **الثقافة السياسية:** الثقافة هي الإرث الاجتماعي ومحصلة النشاط المعنوي والمادي للمجتمع،ويتكون الشق المعنوي من حصيلة النتاج الذهبي والروحي والفكري والفني والأدبي والقيمي ويتجسد في الرموز والأفكار والمفاهيم والنظم وسلم القيم والحس الجمالي ...الخ ، ويتكون الشق الثاني من مجمل النتائج الاقتصادية والتقني من أدوات وآلات والسلاح...الخ.
أما الإطار الاجتماعي الذي يتحقق من خلاله هذا الإرث المستمر من جيل إلى جيل، فهو المؤسسات والطقوس والجماعات وأنماط التنظيم الاجتماعي الأخرى وتكون الثقافة الشخصية الحضارية.

ويقصد بالثقافة السياسية:"مجموعة المعارف والآراء والاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة والحكم،والدولة والسلطة،والولاء والانتماء، والشرعية والمشاركة، وتعني أيضا منظومة المعتقدات والرموز والقيم المحددة للكيفية التي يري بها مجتمع معين الدور المناسب للحكومة وضوابط هذا الدور، والعلاقة المناسبة بين الحاكم والمحكوم".[2]

أما "**روبرت دال**" فيعرفها على أنها :" العامل الذي يفسر أنماط التعارض السياسي والتي تتجلى عناصرها في:

1. التوجهات الخاصة بحل المشكلات.
2. التوجهات نحو السلوك الجماعي.
3. التوجهات نحو النسق السياسي.
4. التوجهات نحو الأشخاص الآخرين.

---

[1] أمين بلعيفة:مرجع سابق،ص 13.
[2] مولود زايد الطبيب: **علم الاجتماع السياسي** ط1،دار الكتب الوطنية،ليبيا،2007،ص180.

فالثقافة السياسية إذن: هي مجموعة من المعارف والمعتقدات التي تسمح للأفراد بإعطاء معنى للتجربة الروتينية لعلاقتهم بالسلطة التي تحكمهم،كما تسمح لكل منهم بتحديد موقعه في مجاله السياسي المركب،وذلك من خلال تعبئة حد أدني من المظاهر،الواعية أو غير الواعية،التي ترشده في سلوكه كمواطن على سبيل المثال، أو في سلوكه كناخب،أو مكلف بدفع ضريبة...الخ.[1]

وهناك من حاول تصنيف الثقافة السياسية إلى ثلاثة أنماط وهذا حسب مدى إيجابية واتجاهات المواطنين نحو المواضيع السياسية، وطبيعة علاقة الأفراد مع النسق السياسي القائم، وهذه الأنماط هي: الثقافة السياسية المشاركة،الثقافة السياسية التابعة،والثقافة السياسية المحدودة.[2]

❖ **المشاركة السياسية:** يقتضي الاقتراب من مفهوم المشاركة السياسية توضيح المقصود بمصطلح المشاركة بصفة عامة،تمهيدا لطرح مفهوم المشاركة السياسية. فالمشاركة قد تعني جميع صور اشتراك أو إسهامات المواطنين في توجيه عمل أجهزة الحكومة أو مباشرة القيام بالمهام التي يتطلبها المجتمع سواء كان طابعها استشاريا أو تقريريا أو تنفيذيا أو رقابيا، وسواء كانت المساهمة مباشرة أو غير مباشرة.ويمكن تقسيم المشاركة الجماهيرية إلى ثلاثة أنواع رئيسية:المشاركة الاجتماعية والمشاركة الاقتصادية والمشاركة السياسية.

فحين المشاركة السياسية هي تلك الأنشطة السياسية التي يشارك بمقتضاها أفراد المجتمع ما في اختيار حكامه وفي صياغة السياسات العامة بشكل مباشر أو غير مباشر أو التأثير في القرارات أو السياسات التي يتخذونها.[3]

المطلب الثالث: أهمية الوعي السياسي:

إن أهمية الوعي السياسي في الفترة الراهنة يعد ضرورة إنسانية في ظل واقع صعب و مرير،وتكمن أهمية هذا الموضوع(الوعي السياسي) من خلال الحاجة إلى ذلك الوعي نظرا لارتباطه بالواقع الإنساني وهمومه ومشاكله،فالوعي السياسي يساعد على معرفة الأحداث التي تنتج ظروفا اعتيادية وغير اعتيادية في ظل الداخل فضلا عن البيئة الدولية ودراستهما وتحليلها وما تجري عليها من تغيرات وتأثير تلك التغيرات والتطورات في الواقع المحلي للمجتمع و الشعب.

وتكمن أهمية الوعي السياسي في النقاط التالية:

---

[1] مولود زايد الطبيب**:المرجع السابق** ،ص180.

[2] محمد السويدي:**علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضياه** ، دط، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ، الجزائر،169.

[3] محمد السويدي :مرجع سايق ص176.

1- قضية النهضة الحضارية:من المعروف أن الواقع الذي تعيشه المجتمعات يتميز بالتعارض في بعض المصطلحات الأساسية، واصطدام ما هو قديم بما هو حديث والتداخل بين الحديث و التقليد.فالوعي هنا يساعد على النهضة الحضارية من خلال معرفة الأفراد بالظروف و التطورات ودور تكنولوجيا الحديثة في مجال التزويد بالمعلومات كل هذا يكون بمثابة سبيل إلى الوعي السياسي باتجاه التطور المجتمع و نهضته.

2- إن الوعي السياسي العلمي يعمل على تحليل الأحداث بصورة موضوعية وعلمية بعيدة عن العواطف وتأثيرات البيئة و المبالغة في رصد الايجابيات،حيث يساعد الوعي السياسي الفهم للمحيط الذي يعيش فيه الإنسان على تحليل الأمور السياسية من زوايا متعددة بحيث يعطي الواقع مشهدا علميا وأكاديميا يخدم الدارسين في هذا المجال.

3- الوعي السياسي يحدد دور الدولة ومؤسساتها في التعامل مع القضايا الحيوية التي تحدث داخل المجتمع،لأن الوعي السياسي هو الذي يحدد حركة الدولة سواء في فضائها الداخلي و الخارجي ،والذي نراه جليا في الدول المتقدمة التي تري (الرأي العام) يلعب دورا بارزا في صياغة السياسيات و الممارسات السياسية.

4- يلعب دورا هاما في القضاء على الاستبداد السياسي إذ يعد هذا الأخير من أهم المشاكل و الأزمات الذي تمر به معظم دول العالم الذي يؤثر بطريقة مباشرة على عدة مجالات أخري ،اجتماعية، ثقافية، اقتصادية،وأفضل طريقة للتخلص من الاستبداد والقمع و الاضطهاد يتم عن طريق معرفة الشعب لما له وما عليه – الحق و الواجب – و أن شعوب الدول المتقدمة قد تغيرت وتطورت نتيجة نمو الوعي السياسي لديهم.[1]

وفي الجزائر يعتبر الوعي السياسي ذا أهمية بالغة بالنسبة لأفراد المجتمع،ويرجع ذلك إلى المراحل التي مرت بها الجزائر في العقود الأخيرة ،وانعدام الوعي السياسي لدى الأفراد يعني استغلالهم من طرف تيارات سياسية أيا كان توجهها سواء علمانية أو إسلامية،وقد كلف ذلك صراعا بين الإيديولوجيات انتهي بإلغاء المسار الانتخابي في الجزائر في بداية التسعينات،لتبدأ الجزائر مرحلة جديدة اتسمت بسيطرة "الاستأصاليين" على الحكم في البلاد حيث باشروا بحرب اجتثاثية لما تسمي ب"الإسلاميين وقواعدهم الشعبية.

ويمكن إجمال العناصر التي يمكن أن يتسم الفرد الجزائري بالوعي السياسي في العناصر التالية:

- الوعي بالتيارات السياسية القائمة في الجزائر.
- الوعي بتوجهات النخب السياسية الحاكمة

[1] زيرفان سليمان البرواي :المرجع سابق،ص،ص 26،27

- الوعي بمن يدير البلاد فعليا والوعي بطرائق إدارتها.
- الوعي بموقع الشعب من معادلة الحكم في الجزائر،وكذا دور المجتمع المدني في ما يجري من سجالات سياسية.[1]

المبحث الثاني أنماط ومستويات الوعي السياسي

المطلب الأول: أنماط الوعي السياسي:

إذا كان الوعي السياسي للأفراد يعكس وجودهم الاجتماعي الذي يتصف بالتباين والتنوع و الاختلاف،فإن الوعي السياسي لابد وأن يتصف بالتنوع،وهذا ما ينتج عنه أنماط متباينة يعكس كل نمط منه الواقع الاجتماعي،ولأن الأفراد هم الذين ينتجون الأفكار والمبادئ و التصورات التي تعكس واقعهم الطبقي ويحمل ظروفهم،لذا تجدر الإشارة إلى نمطين اثنين للوعي السياسي فالنمط الأول يفسر من حيث الفردي منه و الجماعي،أما النمط الثاني فيفسر حسب النظري منه و الاعتيادي والواقعي.

أ الوعي الفردي والوعي الجماعي:

يقصد بالوعي الفردي العالم الروحي للفرد،ويبدو هذا الوعي الخصائص الفردية والتي تتبلور في وعي الإنسان مثل المشاعر و العواطف والأفكار والعادات الشخصية،فلا يمكن عزل هذا الأخير –الوعي الفردي– عن الوعي الجماعي،لأنه يتكون تحت تأثير هذا الأخير الذي يوجه سلوك الأفراد،فالوعي الفردي يتحدد من خلال خصائص النشاط الحيوي للجماعة.

أما الوعي الجماعي فيعني المعارف و التصورات و الأفكار والآراء التي تجمع عليها الطبقات الاجتماعية،ويتشكل هذا الوعي في إطار الممارسة العملية ويرتبط بالوضع القائم كما أنه متشتت لا يتسم بأية سمة نقدية،ويتبلور لدي الأفراد في أذهانهم على شكل أفكار وأطروحات نظرية ومشاعر ورغبات معينة،تتسم بها مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في خصائص ذات جوانب عديدة.ويعبر الوعي الجماعي عن المصالح العامة لأولئك الأفراد.

ويمكن الإشارة فقط إلى العلاقة الموجودة بين النوعين (أو تربط) بين الوعي الفردي والجماعي، ،التي هي علاقة جدلية حيث يؤثر الوعي الفردي في الوعي الجماعي مع الأخذ بعين الاعتبار أن الوعي الجماعي

---

[1] يحياوي عبد الحق،**نشرات قناة الجزيرة الاخبارية والوعي السياسي بالصراع العربي الإسرائيلي**،مذكرة مكلة لنيل شهادة الماجستير،جامعة ورقلة ،الجزائر،2012،ص 68

ليس مجرد جمع بسيط لمجموع وعي الأفراد لأنه يكسب وعي الأفراد خصائص المرحلة التاريخية للبناء الاجتماعي.[1]

ب الوعي الاعتيادي و الوعي النظري المجرد:

يعد الوعي الاعتيادي أحد أنماط الوعي السياسي الذي يتشكل لدي الناس من خلال ممارستهم لحياتهم اليومية وعن أوضاعهم وأدوارهم في المجتمع و العالم المحيط بهم، سواء كانت تصورات واقعية أو ساذجة.

أما الوعي النظري فغالبا ما يرتبط بالنخب لأنه يعني محاولات تحديد أعماق الواقع و الغوص فيه من خلال اكتشاف القوانين و القواعد التي تحكم الواقع المعاش،وكذا تحديد الطرق أو الكيفيات التي يتم بها التغيير. ومن الواضح أن هناك علاقة بين الوعي الاعتيادي والوعي النظري،لأن الوعي الاعتيادي يعتبر الدرب أو الميسر للوصول للوعي النظري، وذلك من خلال اعتماد النخب عليهم في تفسير وتحديد القواعد العامة.[2]

المطلب الثاني : مستويات الوعي السياسي:

1- **المستوي النظري:** ويقصد به مستوي الأفكار و الإيديولوجيات التي يحتويها موضوع الوعي من قيم ثقافية ومعايير وعواطف، ويمر هذا المستوي بمراحل ثلاث هي :

- مرحلة المعرفة و الإدراك: وهي المرحلة التي أطلق عليها هيجل مرحلة الاستكشاف ويكون الفرد فيها على مستوي الإدراك المباشر،وفهم الحقائق دون التأثير في الموقف بشكل مباشر،كما تعتبر هذه المرحلة استعداد الوعي لتقبل الأفكار ثم حصرها وانتقائها بشكل مباشر،كما تعتبر هذه المرحلة استعداد الوعي لتقبل الأفكار ثم حصرها وانتقائها.
- مرحلة الاهتمام السياسي: أي الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد ذالك الارتباط الذي يخالف الحرص على الاستمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها ،وعناصر الاهتمام تتمحور حول أربع مستويات الأول: الانفعال مع الجماعة،والثاني :الانتقال بالجماعة ،والثالث:التوحد مع الجماعة،والرابع :تعقل الجماعة.

---

[1] إمام شكري إبراهيم أحمد القطان**:الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين** ،مركز الاسكندرية للكتاب ،مصر،2009،ص،ص126-127

[2] المرجع السابق ،ص128

❖ مرحلة الانضمام السياسي: إذ يحتاج الوعي الإنساني إلى مؤسسة لتكوينه فكريا قد تكون مؤسسة تربوية أو سياسية أو دينية،و الانضمام إلى هذه المؤسسات قد يوجه وعي الأفراد أحيانا إلى أغراض تخدم السلطة أو المؤسسة التي ينتمي إليها الفرد، فعندما تكون هذه المؤسسات إجبارية كالمدرسة،فبالصورة ينعكس الوعي الرسمي للسلطة على وعي الطلاب قصد مساندة النظام أو تبريره و الدفاع عنه،أما انضمام الفرد لجماعات اختيارية يصعب على السلطة السيطرة على وعي الأفراد،وفي أغلب الأحيان لا يظهر وعي الأفراد المنظم في هذه الجماعات إلا في حالة صدام مع السلطة.

2- مستوي الممارسة:

وهي مرحلة يصبح فيها وعي الفرد قادرا على المشاركة بدرجاتها المختلفة أو بعضها مما يتناسب مع دورها في النظام السياسي داخل المجتمع أو العزوف عنها،أو القيام بحركات سياسية تبين حقيقة رفضه اتجاه الموافقة في حال تجاهل السلطة، وتعتبر الحركات السياسية و الطلابية من أهم مظاهر الوعي السياسي،والتي تؤدي أحيانا إلى موافقة السلطة على مطالب ورغبات الطلاب،وإذا كان الوعي السياسي عاملا مساعدا في الممارسة السياسية فإن دوره لا يأتي إلا بتوفر مجموعة من الشروط أهمها:

- الشعور بالاقتدار السياسي: فالاقتدار السياسي هو حالة ذهنية يشعر فيها الفرد بأنه يمتلك القدرة على فهم مواطن الخلل ،فيسعي إلى التنديد بها وكشف عواقبه السلبية على الفرد وعلى الجماعة ثم يبدي رأيه الصائب دون خوف من لوم أو عقاب.
- الاستعداد للمشاركة السياسية: هذا العنصر يعني توجب وعي الفرد بأن ممارسة الحرية السياسية ممارسة فعلية، كما يحق له المشاركة في صنع السياسات و القرارات و اختيار ممثله في الحكومة.
- التسامح الفكري المتبادل : بمعني السماح لكافة التوجهات السياسية أن تعبر عن نفسها من خلال قنوات مشروعة على مستويين الرسمي و الشعبي.
- توافر روح المبادرة: شعور أي فرد داخل المجتمع شعورا إيجابيا تجاه الدولة التي تحكمه، بحيث لا ينتظر قضاء الأمور من الأعلى إلى الأسفل، فتكون نظرته إلى الدولة نظرة أبوية.
- احترام المبادئ من قبل الأشخاص : إذ لا بد من توافر القناعة بأن السلطة السياسية مودعة في المؤسسات فهي مستقرها ومستودعها،وإن هذه المؤسسات تقوم على فلسفة سياسية تعبر عن الضمير السياسي للجماعة و بالتالي فإن الشخص الحاكم ليس بالإنسان المقدس أو المنزه عن الخطأ، بل هو شخص يمكن أن يحظي بالاحترام أو عدمه بقدر وفائه من عدمه للمبادئ التي كلف بالمحافظة عليه.
- الثقة المتبادلة: بين الحاكم والمحكوم من جهة وبين المؤسسات السياسية والدستورية الحاكمة وبعضها البعض من جهة أخري. [1]

[1] المرجع السابق،ص،ص136-137

المطلب الثالث أبعاد الوعي السياسي:

البعد المعرفي: ويتعلق هذا البعد بالمعرفة والمعلومات السياسية التي تعد بمثابة المدخل أو الإدارة الرئيسية لصياغة وتبلور الوعي السياسي.

لأن الوعي السياسي يتطلب من المواطن أن يكون ملما بالمعارف والمعلومات الخاصة بالحياة السياسية و النظام السياسي القائم،وقضايا مجتمعهم والتحديات التي تواجههم والطموحات السائدة عندهم.[1]ومن خلال التعرف على حقوقه وواجباته السياسية،والعلاقة بين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهذا ما يطلق عليه بالمعرفة السياسية التي نقصد بها ما يوجد لدي الإنسان من معلومات سياسية مختلفة خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه،وعلاقة هذا المجتمع بالمجتمعات الأخرى.

والمعرفة السياسية هي المكون الثقافي المتراكم والمتعلق بالشأن السياسي لدي الأفراد،والذي من خلاله يتشكل الوعي والاهتمام بالأنظمة السياسية ،والمتمثل في معرفة الفرد بأسماء القادة السياسيين وطبيعة الوظائف التي يشغلونها في الدولة،والمعرفة بالمؤسسات السياسية وطبيعة عملها. وحسب "جان بياجية" أن عملية التكيف المعرفي تتم من خلال عمليتين أساسين هما:

1- الإستعاب: هي العملية التي بواسطتها يدرك الفرد المفاهيم التي تتفق مع واقعه الخاص، وتتفق مع حياته التي توضع على أساس خبراته السابقة.
2- الموائمة: وهي العملية التي يقوم بها الفرد ولتغيير أسلوب حياته من خلال عملية النمو الفعلي أو المعرفي حتى يتوافق مع الواقع المحيط به.
وتعمل الثقافة السياسية التي تنتقل إلى الجمهور من خلال عملية التنشئة السياسية التي تصاحب الفرد من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف والمفاهيم السياسية بواسطة المؤسسات الاجتماعية المختلفة التي تعمل على زيادة درجة الوعي السياسي لدى الفرد.

حيث يعتمد الوعي السياسي على الإدراك بصفة أساسية،الذي يعتبر عملية عقلية يقوم الفرد من خلالها بعملية انتقاء المعلومات وتنظيمها وتفسيرها،لأن الإدراك السياسي مرحلة التالية للمعرفة السياسية التي تساعد الفرد على فهم البيئة السياسية المحيطة وإعطاءها معني ،وإدراك أسباب ونتائج المشكلات والقدرة على تبرير التفصيلات السياسية.

---

[1] إمام شكري:مرجع سابق،ص ص139،141

وفي نهاية يمكن القول أن الوعي السياسي هو انعكاس حقيقي لكل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعلومات تتعلق ببيئته السياسية وما تفرزه هذه المعارف والمعلومات من قيم واتجاهات تساعد الفرد على المشاركة الفاعلة في العملية السياسية باعتباره عضوا نشطا في المجتمع.

البعد الثاني :البعد الوجداني:

ويتعلق هذا البعد أكثر بالقيم، ويكون التركيز على غرس وتنمية القيم المرغوبة اجتماعيا وسياسيا في نفوس الأفراد والجماهير، وللقيم أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع ومن خلالها تتأكد الروابط العلاقات الاجتماعية.

وتعتبر القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كما تعتبر عنصرا رئيسيا في تشكيل ثقافة أي مجتمع،فالقيم هي المثاليات العليا للأفراد وللمجتمع .وكذلك تقوم القيم بدور حيوي في إدراك الأفراد من حولهم وتصورهم للعالم المحيط بهم،قد تعددت تعاريف القيم السياسية،لكل له رؤيته الخاصة وزاوية نظر معينة، فقد عرفها سعيد فراح " بأنها تلك القيم التي تكون عند الفرد أحكاما معيارية حول مواقف الحياة السياسية والاجتماعية وتكون إطارا مرجعيا للفرد يظهر من خلاله سلوكياته في مواقف متعددة كاتحاد قرار ما أو استجابة معينة وفي هذا الإطار يؤثر بشكل مباشر على قيام الفرد بأدواره المتوقعة للمشاركة الإيجابية في المواقف المرتبطة بالحياة السياسية.[1]

والقيم السياسية بوجه خاص هامة جدا في ثقافة ووعي الفرد لأنها تشكل شخصيته الاجتماعية وقدرته على التعامل والتكييف مع الناس والمجتمع والمشاركة الفعالة في أمور مجتمعه وتعطي القيم السياسية للأفراد منذ طفولتهم المثاليات والأفكار والأهداف ليصبحوا مواطنين صالحين ليس بينهم وبين قيم المجتمع أي تعارض أو صدام.

كما أن للقيم دورا مزدوجا على مستوي الفرد وعلى المستوي الجماعي فبالنسبة للفرد تعتبر موجهات لسلوكه حتى يتوافق مع المصلحة العامة لأنه إذا غابت القيم أو حدث تضارب بين بعضها البعض فإن الإنسان يغترب عن ذاته ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه.أما على المستوى الجماعي فإن أي تنظيم جماعي في حاجة إلى نسق القيم يماثل تلك الأنساق الموجودة لدي الأفراد حتى تتأكد العلاقات

[1]إمام شكري: مرجع سابق،ص ص 142 144

الاجتماعية بين أفراد المجتمع وتجمعهم في بوتقة واحدة تجنبا للصراع القيمي الذي يصيب المجتمعات بالتفكيك والانهيار.

والقيم السياسية كإطار معرفي تتميز بخصائص معينة تعكس طبيعتها الخاصة ويتفاعل داخل هذه القيم عناصر مرئية من التقاليد والتعاليم الدينية.

- ❖ القيم السياسية معرفة أخلاقية تعبر عن فكرة مثالية لأن الثقافة السياسية تضع لهذه القيم أهدافا ذات طابع مثالي.
- ❖ القيم السياسية تعبر عن خصائص حضارية،ففي كل وخلال كل فترة زمنية هناك تصور عام من خلال نظام كامل للقيم بما هو مقبول ومرفوض،محبوب أو مكروه،قابل للدفاع عنه أو هدف للاستهجان وهي دائما تتضمن خصائص حضارية التي تعيش فيها.
- ❖ القيم السياسية في مفهومها وفي جزيئاتها مرتبطة بظاهرة الدولة بنظامها السياسي وخطواتها وتقاليدها السياسية.

ويمكن تقسيم مصادر القيم السياسية حسب **فربا Farba** إلى مصدرين لاكتساب القيم السياسية فيتمثل المصدر الأول من خلال احتكاك الفرد في مختلف مراحل حياته من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة على غرار الأسرة والمدرسة ...الخ التي تؤثر على سلوكه السياسي حيث أن الفرد يكتسب القيم السياسية الأساسية من خلال تجارب تنشئته البكرة في الأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق وقد لا يكون لهذه الخبرات أي مضمون سياسي واضح على وجه الإطلاق. ففي المواقف الاجتماعية يتعلم الطفل قيما أساسية معينة تدور حول طبيعة السلطة وتأييد الآخرين وبمقدور الأفراد أن يخرجوا من هذه القيم العامة فيما ذات دلالة سياسية معينة،كما أن التنشئة السياسية تصبح عملية حيوية لتدريبهم على مهارات مناسبة وتزودهم بآفاق سياسية ،وتضل القيم إلى اكتسبها الفرد في مراحل حياته الأولي تزوال تأثيرها عليه عند توليه أي منصب سياسي.

أما المصدر الثاني:والمتمثل من خلال احتكاك الفرد بالشخصيات السياسية والأحزاب السياسية التي تقوم بعرض مواقفها وبرامجها السياسية،ووجهات نظر هذه الأحزاب حول مختلف القضايا الاجتماعية ،الاقتصادية،السياسية...الخ .سواء كانت محلية أو دولية ،كذلك أثناء تعرضه لوسائل الإعلام الجماهيرية لتكون لديه مجموعة من الخبرات لتساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد موقفه السياسي.[1]

[1]إمام شكري: إبراهيم أحمد القطان:مرجع سابق،ص 145

ثالثا:البعد السلوكي ويقصد بالسلوك كل ما يصدر عن الفرد من استجابات (جسدية ولفظية) أو هو كل نشاط يصدر عن الفرد في تفاعله مع البيئة بمختلف صورها.وحسب العديد من الباحثين فإن هذا البعد يركز على المشاركة السياسية بصورها المختلفة باعتبارها حق من حقوقه السياسية.[1]

المبحث الثالث: مؤثرات الوعي السياسي

المطلب الأول :العوامل المؤثرة في الوعي السياسي:

هناك جملة من العوامل التي تؤثر في الوعي السياسي :

أولا: نوع الثقافة السياسية التي ينشأ عليها الفرد،فحسب فيربا والموند هناك ثلاثة أنواع للثقافة السياسية تؤثر في نوعية الوعي السياسي وهي:

- ❖ النمط المشارك
- ❖ النمط الخاضع أو التابع
- ❖ النمط المحدد

فالثقافة السياسية المشاركة الذي يوصف فيها الوعي السياسي المتأثر بها بأنه نمط مشارك حيث يدرك الأفراد في هذا النمط جوانب العملية السياسية المتمثلة في النظام العام مخرجاته ومدخلاته ودوره كفرد بتأثيره على النظام السياسي من خلال وعيه لحقوقه وواجباته في إطار من مشاركته السياسية الفاعلة وإدراكه العام لمجريات العملية السياسية.

الثقافة السياسية التابعة تؤدي إلى أن يكون المواطنون متأثرين فقط بالنسق السياسي دون تأثير فيه،ويوصف الوعي السياسي الناتج عنها بأنه سلبي .وينقسم الأفراد حسب درجة وعيهم السياسي إلى جماعات متباينة فهناك فئة تتسم بدرجة عالية من وعي سياسي وإحساس بالمسؤولية.

الثقافة السياسية المحدودة تؤدي إلى وعي سياسي محدود حيث لا يجد الفرد أية علاقة بينه وبين العالم السياسي.

ثانيا:الثورات والتغيرات الثقافية التي تحدث داخل المجتمع،تؤثر في الوعي السياسي.

[1] نفس المرجع : ص 145.

ثالثا: القدرات والمهارات الخاصة التي يتمتع بها الفرد وكذلك مستوي تعليمه، فالفرد الأكثر تعليما يكون أكثر إلماما بالمعلومات والمعارف السياسية المكونة للوعي السياسي [1]

المطلب الثاني :آليات اكتساب الوعي السياسي :

إن الوعي هو محصل عمليات ذهنية وشعورية معقدة،فالتفكير وحده لا يتفرد بتشكيل الوعي،فهناك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير،وهناك المبادئ والقيم والمرتكزات الفطرة وحوادث الحياة والنظم الاجتماعية،والظروف التي تكتنف حياة المرء،وهذا الخلط الهائل من مكونات الوعي يعمل على نحو معقد جدا لاكتساب الوعي السياسي حول كل ما يدور في البيئة الإنسانية من أحداث وظروف سياسية متسارعة وديناميكية من وقت لآخر لكن تبقي هذه الأدوات ضمن الإطار العام للتنشئة السياسية،والتي يمكن اعتبارها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية،وتحدد درجة نضجه وفعاليته السياسية في المجتمع.وتتم هذه التنشئة عبر عدة منظمات أهمها الأسرة والمؤسسات التربوية والأحزاب السياسية تساعد على ديمومة استقرار النظام السياسي طالما أنها تستهدف تمرير الأفكار والخبرات والأساليب التي يعتمدها المجتمع بين أبناء الشعب،وتحاول زرعها في نفوس الأفراد والجماعات على اختلاف خلفياتها الاجتماعية والطبقية،فالاستقرار السياسي أي ديمومة النظام السياسي هي خاصية ايجابية مرغوبة،والتنشئة السياسية هي الوسيلة التي يصبح الفرد من خلالها واعيا ومدركا للأهداف والمبادئ السياسية التي يؤمن بها النظام الاجتماعي،أما الأشخاص الذين ينحرفون عن مبادئ الثقافة والوعي السياسي بسبب سلبيات جابهتهم خلال مراحل تنشئتهم السياسية،فلا يمكن الاعتماد عليهم في تثبيت أسس النسق السياسي للمجتمع وتحقيق أهدافه وطموحاته.[2]

1. الأدوات الغير الرسمية:

الأسرة:تعد النواة الأولي في تلقي البيئة السياسية حث يبدأ الطفل باكتساب الوعي السياسي بنفسه ككائن حي له مقومات ذاتية وكذلك اكتساب الوعي السياسي بالوسط الاجتماعي الذي يحيط به،والتنشئة السياسية في مرحلة الأسرة في الحقيقة محاولة لإدخال في ذهن الطفل للتعرف على الواقع السياسي بشكل

---

[1] حتام العناني:**التربية الوطنية والتنشئة السياسية**،مرجع سابق ،ص،ص113،114

[2] تم تحميله من الموقع الالكتروني: 2013-09-02/http/www .arabgeographers.net/vb/showthread 13سا15د

ذاتي وبسيط من خلال التعرف على رموز السلطة وبعض الأمور المتعلقة بالسياسة،من دون أن يكون لذلك الطفل أي تحفظات مما يجده في الواقع من الأمور السياسية و الأحداث الظروف.

فقد أكد عالم الاجتماع الفرنسي (دوركايم) على دور الوالدين و الأسرة في تنشئة الطفل السياسية،وكذلك لأن جميع المكونات الثقافية الأولي تكون من الأسرة و الوالدين،ففي علم النفس السياسي يتضح أن العائلة هي البداية الأساسية و الأولي للبنية السياسية للطفل،وهذا ما أشار إليه(دايفيد أستن) أن هناك أربع مراحل أساسية في حياة الطفل السياسية:

1. مرحلة التسيس: حين يشعر الطفل بوجود عالم سياسي ومواقع سياسية في محيطه الاجتماعي.
2. مرحلة الشخصية:حيث يدرك الطفل من خلال تعرفه على بعض الوجوه السياسية والتي تكون بمثابة نقاط اتصال منع النظام.
3. مرحلة تصوير وتكوين قيم محددة: عندما ينظر الطفل للسلطة من خلال بعض وجهات النظر التي كونها عنها كأن تكون مقبولة لديه أو يرفضها شعوريا وتملكه بردود فعل معينة مرغوبة أو غير مرغوبة فيها[1]. وتمارس الأسرة تأثيرها على توعية الطفل من خلال ثلاث زوايا:

- المركز الخاص للأسرة: بما أن الأسرة هو المصدر الوحيد الذي يرعي الطفل ويلبي مختلف حاجاته المادية والمعنوية،مما يدفع الطفل بطريقة مباشرة إلي تقمص قيم والاتجاهات، وخاصة الأم لأنها الأكثر ملازمة للطفل أثناء فترة التكوين الأولي.
- فلسفة قيم الأسرة: فالأسرة تعكس نظاما لقيم،واتجاهات الأباء قد يكتسبه الأبناء، ويجعلونه معيارا لسلوكهم،كما قد يستوعبنه دون أن يعملوا به لأن هناك تغير يفرض اختلاف قيم واتجاهات الجيلين.
- طرق تربية الطفل: وهي لا تقتصر على التلقين العلني والمستمر للمعارف السياسية، والاجتماعية بل وتتضمن كذلك الأساليب التي تنتهجها في تربية الطفل والتعامل معه،والتي يكتسب من خلالها المعتقدات،والاتجاهات المختلفة.[2]

جماعات الرفاق:

ويقصد بها أصدقاء مراحل العمر المختلفة سواء أصدقاء الطفولة أو أصدقاء المراحل الدراسية أو أصدقاء العمل.ويستمر تأثير هاته الصدقات إلى حدود بعيدة يكتسب من خلالها الفرد مذاهبه السياسية والفكرية وينخرط في غيرها في تنظيمات غير رسمية تقوم بتأطيره، وتشير دراسات إلى أن تأثير جماعات الرفاق يمتد إلى مراحل متقدمة من العمر يزداد فيها الوعي السياسي .

---

[1] إحسان محمد شفيق العاني:**الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي** ،مطبعة جامعة بغداد،1986،ص127

[2] إمام شكري إبراهيم أحمد القطان،مرجع سابق،ص130

2. الأدوات الرسمية:

- **وسائل الإعلام:**

إن وسائل الإعلام في عصر الفضائيات وشبكات المعلوماتية قد غزت العالم ببرامجها وعروضها حتى تحول العالم إلي قرية كونية. وأضحت وسائل الإعلام واحدة من أقوى الوسائل التي تساعد في تشكيل المجتمع والتأثير في صناعة قرار أفراده،كما ساهمت التكنولوجيات الجديدة على صناعة القرار وتوجيه الكلمة والتحكم في تدفق المعلومات وانسياب الآراء . وبما أن وسائل الإعلام باعتبارها طرق لاكتساب الوعي السياسي تختلف باختلاف أنوعها ومصدر تلك الوسائل،ففي الأنظمة الشمولية تكون وسائل الإعلام بيد الحزب الحاكم،أي تقوم بتوجيهها كما تريد وتعمل وفق الأجندة السياسية للحزب الحاكم على عكس الدول أو المجتمعات الديمقراطية حيث تفرض وسائل الإعلام آراءها وإرادتها على الحكومات وسياساتها.[1]

وقد بلغ الأمر بهم إلى تكوين صورة نمطية عن الفرد العربي لدي المجتمع الأمريكي،فحواها همجية ذلك الفرد وعداوته للتقدم والعلم،حتى أن الرئيس الأمريكي الأسبق،ريجان بعد استلامه مقاليد السلطة قد أعلن أن الحرب على الإرهاب ستكون جوهر السياسة الخارجية الأمريكية وندد بما أسماه "وباء الإرهاب الشرير" وكان التركيز على الإرهاب العالمي الذي ترعاه الدول في العالم الإسلامي وكذلك في أمريكا الوسطي،وقد وصف الإرهاب بأنه وباء ينشره "خصوم الحضارة الفاسدون" وذلك لترتد للهمجية في العصر الحديث.[2]

و فيما يخص الوعي السياسي فإن للإعلام تأثير بليغ ، ولقد بدأت الدراسات بتأثيرها على عملية الوعي السياسي في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، وكانت من أهمها دراسة هولاندر 1971، ودراسة جوزيف دومنيك 1972، ودراسة شافي ووارد وتيبتون 1981، ودراسة جارمون وأتكين 1986. وتوصلت كل تلك الدراسات إلى أن استخدام وسائل الاتصال تعتبر مصادر رئيسية في عملية التنشئة السياسية.[3]

ففي دراسة للدكتور نصر الدين العياضي حول" إشكالية العلاقة بين الصحافة والوعي الاجتماعي" و التي يعد فيها الوعي السياسي نوعا منه حسب الكاتب،التي طرح فيها موضوع وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي،لكن قبل طرح الموضوع كان ولبدا للإشارة إلى ماهية الوعي الاجتماعي وأنواعه ؟الذي أطلق

---

[1] تم تحميله من الموقع الالكتروني :يوم 01 09 2013 على الساعة 22سا00:
http://www.arabgeographers.net/vb/showthread.php

[2] نعوم تشومسكي:**السيطرة على الإعلام** ،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،ط1،2003،ص38

[3] عبد الله محمد :**علم الاجتماع السياسي،النشأة التطورية و الاتجاهات الحديثة والمعاصرة**،دار النهضة العربية،بيروت 2001،

عليه المذهب المثالي عدة مصطلحات مثل "الضمير" "الإدراك القومي""الرأي العام" وحسب هذا المذهب فإن وعي البشر هو الذي يحدد وجودهم.

في حين يذهب المذهب المادي أن الوعي السياسي ما هو إلا انعكاس للوجود الاجتماعي،وفي خضم الصراع بين المذهبين في تحديد العلاقة بين الوجود الاجتماعي بالوعي السياسي،اكتسب الوعي السياسي التعريف التالي" أنه الآراء والمفاهيم والأفكار والنظريات السياسية والقانونية و الجمالية والأخلاقية".

ويمكن حصر مساهمة وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي في جانبين متكاملين هما:

1- لا يمكن أن تحدث التغيرات المادية تغيرا تلقائيا في الوعي السياسي،أي أن التغيرات الاجتماعية لا يمكن أن تترسب وتعيد نفسها في عقل البشر بطريقة آلية،فتقوم وسائل الإعلام بنقل التغيرات من الوجود الاجتماعي ،وما يرافقها من أفكار وآراء و أدخلها على شكل عناصر في الوعي السياسي للجمهور.إذ تكمن وظيفة الوعي السياسي في التأثير على الوجود الاجتماعي والذي يشترط تغييره تقوم من وسائل الإعلام تحديد الإطار لأجل تشكيل الوعي السياسي إدراك معطين أساسين هما:

- لا ينتج الوعي السياسي في حالة مصاغة ومتبلورة نهائيا، بل يتبلور وفق ديناميكية خاصة، تتحكم فيها عوامل داخلية والمتمثلة في حالة استعداد البشر في مدى استيعاب الأفكار و الآراء والمفاهيم التي تأتيهم من خارج ذاتهم . العوامل الخارجية المتمثلة في محتوي وطليعة ما يأتيهم من الخارج من أفكار ونظريات ومفاهيم.

2- بما أن الوعي السياسي هو عبارة عن مجموعة من الآراء والمفاهيم المكتسبة التصورات المتراكمة لدي الفرد،فتساهم وسائل الإعلام على تثبيت البعض منها،تطور البعض الآخر وتضيف أفكار وآراء جديدة ،وهذا لأجل دفع الوعي السياسي لتأثير على الوجود الاجتماعي.وذلك من خلال اعتماد وسائل الإعلام في وضع أجندتها على متطلبات الجمهور مع مراعاة جملة معقدة من المشاعر و الأمزجة والعواطف والميولات والانفعالات الكاملة للجمهور. [1]

[1] لعياضي نصر الدين :**إشكالية العلاقة بين الصحافة و الوعي الاجتماعي** ،دفاتر معا مجلة معهد علوم الإعلام و الاتصال،عدد1 ،الجزائر ،1984،ص،ص 12،13،14.

- **المؤسسات التعليمية:**

المدرسة: تعتبر المدرسة ثاني أهم مؤسسة للتنشئة في المجتمع بعد الأسرة ،والتي نقصد بها في هذا المجال، تلك المؤسسة التي يقيمها المجتمع بغرض التربية والتعلم، واضعين في الاعتبار، المبني والمعلم والكتب والمناهج التعليمية ووسائل الإيضاح التعليمية التي تتولي المدرسة مسؤوليتها.

كما تقوم المدرسة بعملية تربوية التي هي نظام اجتماعي له تنظيماته وميكانيزماته في سائر المجتمعات والدول، وله أيضا وظائفه حين تنظر إلى التربية (كعملية نمو) ، ويواكب هذا النمو ما يدور أو يطرأ من (تغيرات) في بنية المجتمع،ومن عملية التربية والتعليم يتلقي الإنسان الفرد دروسه الأولي في آداب السلوك،ويتلقي في طفولته المبكرة والمتأخرة سائر القواعد والأنماط السلوكية في خطوطه العامة.[1]

وقد عرفها منيشين وشبير Minuchin – shapir1983 بأنها مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة وتنقلها إلى الأطفال،فهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات معه الآخرين ."[2]

والمدرسة تعتبر أداة مهمة من أدوات التوعية السياسية وهي تقوم بذلك من عدة اتجاهات وهي :

- ❖ المناخ المدرسي.
- ❖ المناهج والمقررات الدراسية

❖ المناخ المدرسي:

بما أن المدرسة هي المؤسسة الرسمية الأولي التي يلتحق بها الفرد، فإنه يتأثر بداية من الجو السائد في المدرسة، فقد يكون مشجعا لسلوك الطفل ويزرع أمامه الأمل والتفاؤل ويحضى فيها بالرعاية.وذلك ما يعزز الثقة بالنفس وحب التفوق والإبداع وعلى العكس من ذلك فقد تزرع الإحباط والخمول في نفس الطفل.

وقد تتضمن المناهج أحيانا أفكارا ومبادئ فيمية،لكن يري الطفل في مدرسة تطبيق ما يخالف ويناقض ما يدرسه،فتكون فاعليتها ضعيفة وفي هذا السياق يشير التربويون إلى تصنيف المدرس إلى ثلاثة أنماط:

---

[1] مولود زايد الطبيب:**علم الاجتماع السياسي**،ط1،منشورات جامعة السابع من أبريل، 2007،ص168.

[2] خوني وريدة،**دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني** ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،الملتقي الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري المركز الجامعي تبسة ،ص 73.

1- النمط الأوتوقراطي أو الفردي أو الديكتاتوري أو الإستبدادي.

2- النمط التراسلي أو الحر.

3- النمط الديمقراطي أو المشارك أو الإنساني أو التعاوني.[1]

فالنمط الأول هو النمط السائد في العالم الثالث ينتج عنه الخضوع والطاعة وقلة فرص الإبداع،والنمط الثاني يدفع إلى الإهمال والتقليل من أهمية العلم والوقت.والنمط الثالث وهو أفضلها حيث يشعر الطالب بأهمية في المدرسة مما يشعره بالمسؤولية.

❖ **المناهج الدراسية وأثرها على الوعي السياسي :**

يهتم النظام التربوي والتعليمي على تلقين الفرد المقررات الدراسية التي تساعده على زيادة وعيه وتعليمه القراءة والكتابة والحساب وتعويده على الفهم والحفظ فتخلق منه شخصا متعلما يستطيع أثناء وبعد إنهاء دراسته التعرف على مدركات الأمور من حوله. ومن خلال تلك المقررات والمناهج تتم تنشئة الطلاب سياسيا في تلك فمع تطور المراحل الدراسية تتطور المفاهيم والقيم والأحداث السياسية في تلك المناهج لتتماشي مع بعضها البعض في نسق تعليمي متكامل، وتواكب النمو العقلي والمعرفي للطالب. وهذا ما أطلق عليه بالتثقيف السياسي من خلال مقررات معينة،كالتربية المدنية التي تهدف إلى تعريف التلميذ بحكومة بلده،وتحديد السلوك المتوقع منه،وغرس مشاعر الحب والولاء للوطن،ويرمي تدريس مادة التاريخ إلى تعميق إحساس الناشئ بالفخر والانتماء الوطني حيث يتعرف الطالب من خلال هذه المادة على حقوقه،وتهدف كتب القراءة إلى بث مفاهيم وأفكار تقضي إلى تكريس الإيديولوجية.[2]

لقد كانت ولازالت المناهج الدراسية الدور الأساسي في المدرسة في عملية الوعي السياسية وتخلق القيم التي سوف تحملها الأجيال الصاعدة التي ستؤثر بطبيعة الحال على سلوكيات ومعتقدات تلك الأجيال. كما تهدف المدرسة من خلال البرامج التي تعتمد عليها في مقرراتها الدراسية إلى تجذير الشعور بالانتماء في نفوس تلامذتهم وتنشئتهم على حب الوطن وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وتقوية الوعي الفردي و الجماعي بالهوية الوطنية.

والأكيد أن ذلك لن يروق للأنظمة الحاكمة،مما يجعلها تسعي في سبيل وعي الأفراد عبر استغلال مؤسسات الدولة –خاصة التعليمية منها– لنقل الإيديولوجيات التي تخدم بقاءها عوض المعارف العلمية. هذا ما يؤجل وجود وعي سياسي يقف حائلا أمام هذه المشاريع التي تجعل من الفرد عبدا للنظام بدون

---

[1] محمد حسين العجمي:**الإدارة المدرسية**،دار الفكر العربي،ط1،2000،ص40

[2] http:www.startimes.com/f.aspx تم تحميله من الموقع الالكتروني يوم 03-10-2013 على الساعة 20س

إرادة واعية،ويشير برهان غليون "إلي دور المدرسة التي تستغل من طرف فئات حاكمة لتديم سيطرتها قائلا"بعد أن تكف المدرسة عن نقل المعارف الحقيقية كي تتحول إلى فرض الشعارات والاعتقادات والعبادات والطقوس القديمة والحديثة،فإنها بدل أن تصبح إطارا للتربية الاجتماعية لا تقوم إلا بنزع وإزالة كل ثقافة،وقص جذور الأجيال التاريخية والثقافية،وتسليمها الحكم العاطفة والغريزة".

- **الجامعة:**

إن الجامعة هي أهم مؤسسة لإنتاج الكوادر والأفكار وتطويرهما وكذلك توليدهما وللجامعة دور حيوي وبارز في حياة المجتمعات البشرية وقد قامت الجامعات بهذا الدور الفعال في البلدان المتقدمة من خلال مشاركة الجامعات في صنع القرار السياسي للمجتمع،وعادة ما كانت بمثابة قوة ضغط على الحكومة من خلال تقييد بعض ممارستها السياسية،وتمارس الجامعة دورها الإيجابي إذا ما تم الربط بين المعرفة و الإنتاج،أي:ربط الجامعة بهموم ومشاكل المجتمع والعمل على تثقيف المواطنين ووضع الخطط والبرامج التنموية والعملية ومراكز الأبحاث التي تعمل على زيادة الوعي السياسي ونشره بين الطلبة والمجتمع،ويظهر دور الجامعة في اكتساب الوعي السياسي من خلال اهتمامات الجامعة بالإحداث والظروف السياسية التي يمر بهما المجتمع،وخاصة في العلوم الإنسانية.وإن الجامعة يجب أن لا تنفصل عن المجتمع وإنما يجب عليها أن تنسجم مع المجتمع وتتعرف على المشاكل التي تحدث في الواقع وتحاول جاهدة إيجاد الحلول الكفيلة لها وفقا لواقع الناس وهمومهم الحياتية.[1]

- **المؤسسة الدينية:**

إذ لا يمكن التقليل من دور المؤسسات الدنية في دورها المنوط لها في عملية الوعي السياسي في جميع البلدان ولا شك أن النظام السياسي يستفيد كثيرا كلما زاد التطابق بين القيم التي يدعو إليها،والقيم التي تتبنها المؤسسة الدينية وتعرض لتحديات إذ ما تضاربت القيم التي يدعو إليها الفرد والقيم التي تتبنها المؤسسة الدينية.[2]

والدين له مؤسساته التي تعمل على تحقيق أهدافه وغاياته السامية،ولا يقف عند حدود العبادات وإقامة الشعائر الدينية، بل أن الدور الذي يقوم به في تنمية الأفراد يكاد يعكس أثاره على بقية المؤسسات الأخرى

---

[1] الموقع الإلكتروني : مرجع سابق : www.arabgeographes.net/net/vb/showthread

[2] تم تحميله من موقع الإلكتروني يوم 12أوت 2013 ،على الساعة 23سا45د www. Startimes.com

العاملة في مجال الضبط الاجتماعي ولذلك يعد الدين والمؤسسة التي تعمل على تحقيق أهدافه عنصرا أساسيا من خلال عناصر التنشئة وتقوم المؤسسات الدينية بدورها في عملية الوعي السياسي من خلال:[1]

- تشجيع الأفراد على التكيف السليم مع البيئة الاجتماعية وذلك عن طريق تفعيل دور المؤسسة الدينية مع المؤسسات المجتمعية كافة.
- تهيئة المناخ النفسي والاجتماعي في البيئة الاجتماعية ليساعد الناس على تحقيق المستوى المطلوب من التفاهم والانسجام والتوافق النفسي عن طريق ما يملكه الأئمة والخطباء في المساجد من خبرات ومؤهلات يستطعون القيام بها من أجل تنمية المفاهيم المعاصرة في أذهان المجتمع وإحساسهم بالمسؤولية الوطنية من دون تفرقة أو تفضيل جماعة على أخري.
- الاهتمام بمشاعر المواطنين وانفعالاتهم ،وتفهم مواقفهم والعمل بكل حرص على غرس الثقة في نفوسهم،وبث الأمن والسكينة في قلوبهم سواء أكان ذلك على صعيد البيئة المحلية أو عن طريق وسائل الإعلام،وإقامة المؤتمرات والندوات وتفهم القضايا الأساسية للمجتمع.
- محاولة القضاء على الصعوبات ومواجهة المعوقات التي تواجه الأفراد وذلك عن طريق نشر الوعي الاجتماعي والسياسي بأهمية المواطن وإحساسهم بوطنيتهم بأنها حق للجميع.[2]

ففي المسجد يتربي الفرد على التربية الصالحة والتحلي بالقيم والأنماط السلوك السوي،فضلا عن تعزيز المعاني الروحية التي تربط الفرد بخالقه،كما يتعلم داخل المسجد من خلال الدروس والخطب التي يتلقها حب الوطن وأداء واجباته اتجاه الوطن من خلال المواعظ كما جاء في القرآن والسنة.

- **الأحزاب السياسية:**

تعتبر الأحزاب السياسية من أهم التنظيمات السياسية في الوقت المعاصر لما تقوم به من مهام متميزة في مجال النشاط السياسي مثل توسيع المشاركة السياسية، وتجسيد عملية التداول على السلطة وإعلام وتحسيس الرأي العام بالقضايا الهامة التي تتصل بحياته.

فالتصور المعاصر للأحزاب اهتم أساسا بوصفها حلقة وصل بين المواطنين والحكومة فهي تساعد الناس على تحديد مصالحهم وبلورتها[3]. فيري فيلب برو أن الأحزاب هي:"تنظيم يتشكل من مجموعة من الأفراد تتبنى رؤية سياسية منسجمة ومتكاملة تعمل في ظل نظام قائم على نشر أفكارها ووضعها موضع التنفيذ،

---

[1] عبد المنعم المشاط:**التنمية السياسية في العلم الثالث (نظريات وقضايا)**،مؤسسة العين ،1988،287.

[2] حمدان رمضان محمد:**دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر-** دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، المجلد7،العدد13،مجلة كلية العلوم الإسلامية،2013 ،ص،ص،12،13.

[3] نورالدين زمام: **القوى السياسية والتنمية (دراسة في علم الاجتماع السياسي)**،ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،سلسلة الكتب الأساسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر،2007،ص221.

وتهدف من وراء ذلك إلى كسب ثقة أكبر عدد ممكن من المواطنين على غيرها وتولي السلطة أو على الأقل المشاركة في قراراتها".[1]

وتلعب الأحزاب السياسية دورا بارزا في زيادة في تنمية الوعي السياسي خاصة في الدول الأكثر ديمقراطية وحسب هنتينجتون أن الأحزاب السياسة التي هي عبارة مؤسسات سياسية حديثة تعمل على تقليل احتمال عدم الاستقرار السياسي أو ما يسميه هنتنيجتون "التحلل السياسي" الذي ينتج عن اتساع في الوعي السياسي.[2]

إن الأحزاب السياسية مثل المؤسسات الأخرى(كالجماعات الضاغطة، ووسائل الإعلام...)تختلف باختلاف المجتمعات ففي المجتمعات المختلفة ترتبط حياة الأفراد الحزبية إلى حد الاعتماد الكامل، وهذا ما لا نراه في المجتمعات الأخرى ،ففي المجتمع الأمريكي على سبيل المثال نري الولاء الحزبي مرنا وذلك على وفق مستوى الوعي السياسي لدى الفرد الأمريكي (فلا تتعجب إذا ما تحول خلال فترة وجيزة أحد الجمهوريين إلى الديمقراطيين أو بالعكس،وذلك التحول لا يؤدي إلى التصفيات الجسدية كما نري في المجتمعات المتخلفة).

وأكد صمويل هنتنجتون على دور الأحزاب في توسيع المشاركة السياسية في العالم الثالث فهي " تقدم أساسا أو قاعدة للمشاركة السياسية تختلف في أهميتها تبعا لتطور المجتمع، فمع تقدم المجتمع تنقل المشاركة من قواعدها التقليدية مثل علاقات السيطرة، التبعية والجماعات المحلية إلى قواعد عصرية(مثل الطبقة والحزب) وللأحزاب السياسية العديد من الوظائف التي تؤديها،والتي تعكس دورها في عملية تنمية الوعي السياسي وأهم هذه الوظائف:

1- التأطير السياسي والإيديولوجي للناخبين: ومحاولة توعيتهم وتبصيرهم حول السياسات المتبعة من طرف الحكام، وتسهيل مهامهم في تحديد اختياراتهم لحكامهم،وكيفية انتقادهم لهم،وضغطهم عليهم.
2- اختيار المترشحين للمناصب الانتخابية: إذ تعد الأحزاب بمثابة المدارس التي تدرب أعضاء فيها،وتؤهلهم للممارسة السلطة.

---

[1] محمد عرب صاصلا،**المؤسسة الاجتماعية للدراسات والتوزيع**،بيروت ،1988،ص375.

[2] تم تحميله مرجع سابق :http://www.arabgeographers.net/vb/showthread.php? .

3- تنشيط الحياة السياسية: من خلال التنافس الدائم، وحث الجماهير على المشاركة في الحياة السياسية، مما يزيد في الوعي وإدراك قضايا المجتمع، ويزيد من الشعور بالوحدة الوطنية، وتحقيق الوفاق الاجتماعي بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية.

4- المساهمة في تكوين الرأي العام وتوجيه الجماهير: بواسطة عرض الحقائق وجوهر المشكلات خاصة تلك التي تخيفها الحكومات تجنبا للانتقادات .

5- إثراء الممارسة الديمقراطية للحريات العامة:من خلال ما تتيحه من فرص للأفراد للممارسة الحرية،سواء في التنافس على السلطة بالطرق السلمية ،أوفي محاسبة الحكام،وانتقادهم عن طريق المعارضة المنتظمة.[1]

المطلب الثالث:الاتجاهات النظرية المفسرة للوعي السياسي:

أما على صعيد تفسير الوعي السياسي من خلال الاتجاهات النظرية التي تناولته،فيمكن اختصارها في اتجاهين كبيرين هما الاتجاه البنائي الوظيفي،والاتجاه الراديكالي الثوري ويتجلي الاتجاه الراديكالي في أفكار ماركس وأتباعه من منظري الماركسية الجديدة(المحدثة) واليسار الجديد،ومدرسة فرانكفورت،حيث تنطلق الماركسية الجديدة المحدثة من الإطار التصوري والمنهجي للماركسية الكلاسيكية،وتأتي حداثتها في أنها تعيد قراءة الماركسية.

قدمت الماركسية المحدثة اجتهادتها النظرية حول قضية الوعي من خلال مؤسسي هذا الاتجاه ومنهم:هربرت ماركيوز،انطوان غرامشي /ولوسيان جولدمان ،وفرانز فانون،وشارل بلتهايم،وغيرهم.فاعتبر "أن الوعي عملية دينامية ومحافظة في نفس الوقت ،فهي دينامية عندما يحاول الإنسان مد نشاطه إلى العالم حوله ،ومحافظة عندما يحاول الحفاظ على البنائات الفكرية الداخلية".

اما ماركيوز فقد تركز جل عمله على نقد المجتمع الصناعي المعاصر ،حيث يكون الإنسان في هذه المجتمعات أحادي البعد"بفعل التكنولوجيا ،وبالتالي يصبح وعيه زائفا ،لذلك دعا إلى تغيير الواقع،من خلال رفضه في مستويين :المستوي الفكري ،وغايته رفض أساليب التفكير القائمة ،ونقد مستمر للواقع

[1] نبيلة عبد الحليم كامل:**الأحزاب السياسية في العالم المعاصر**،دار الفكر العربي، القاهرة،1982،ص30

تدعمه هذه الأساليب .أما المستوي الثاني :فهو الواقعي،وغايته رفض الواقع من خلال السلوك الفردي الذي ينظم كل مظاهر القهر المفروضة على الأفراد .[1]

أما غرامشي"Antonio Gramsci" فقد طور مفهوم السيطرة والذي طور مفهوم السيطرة والذي قصد به إعادة تحديد طبيعة القوة في المجتمعات الصناعية، والتي تتركز حسبه لدى عملاء الرأي العام والصحافة والاتحادات،ويستند هذه السيطرة التاريخ الذي بين لنا وجود طبقة مسيطرة في كل من المجتمعات الفائتة،ويشكل كل من القانون والتغييرات السلطوية دورا هاما في السيطرة الثقافية ومن هنا يمكن اعتبار الوعي بأنه الوسيلة التي تمكن الطبقات المسيطر عليها من التحرر وتغيير النظام السلطوي القائم.

أما اليسار الجديد،فيري أن التكنولوجيا تقوم بوظائف قمعية أو لا إنسانية، وأن الإنسان سيكولوجيا يتمتع بوعي جديد ،وبنفس جديدة،واعتبر أن الثورة البرجوازية قانونية ،أما الثورة البروليتارية فهي اقتصادية ،في حين أن الثورة التي يدعون إليها هي ثورة اجتماعية وثقافية ، يستطيع من خلالها أن يسترد ذاته التي فقدها. [2]

أما مدرسة فرانكفورت فقد طرحت تصورا جديدا للمجتمع الإنساني،فالمجتمع في نظرها ليس مجرد مقولة حيادية كما يدعي أصحاب النزعة الوضعية،وذلك لأنه يرتبط بمفهومين أساسين هما:الشمولية والتناقض.كما بدأت هذه المدرسة منظورها من خلال الإنسان،كون أنه ذاتي وخالص للتاريخ،والإنسان بالنسبة لها غرض،فهو منتج لأشكاله التاريخية كافة، ويتمثل ذلك في صياغة أفكاره وأرائه.

وتمثل دراسات إيرك فروم « Irich Fromm »أحد الدعائم الفكرية لمدرسة فرانكفورت،فقد حلل تطور الشخصية في المجتمع الحديث موضحا التأثيرات المختلفة التي أحدثتها النزعة السياسية التسلطية،كما يبدو في الفاشية،ويري أن الظروف الاجتماعية تؤثر في الظواهر الإيديولوجية من خلال الطابع الاجتماعي.كما أكد كل من هوركايمر Max Horkhiemer وأدرنو Adirno على أهمية العنصر الذاتي في النشاط الواقعي وأهمية البناء الثقافي الفوقي،حيث يتجهان للممارسة" نقد النقد" يهدف إبراز الدور المستقل الذي يمكن أن يلعبه الوعي الإنساني.وذلك ر غم أن الظواهر الفوقية يحددها القاعدة،فإنها

---

[1] صابر عبد ربه:مرجع سابق، ص 45

[2] رفيق محمود المصري: **مستوى الوعي السياسي لذى أعضاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"**،مجلة جامعة الأقصى ، المجلد الحادي عشر ،ع 2 2007،ص46

مستقلة نسبيا في تطورها،أي أن الوعي يملك استقلالا نسبيا،ويمارس في تطوره تأثيرا،بأثر رجعي على العالم المادي،مسهلا سيادته العملية وتحوله.في حين أن توجهات هابر ماس بصدد قضية الوعي الطبقي،تقوم على افتراضين أساسين:يذهب الأول إلى أن منظمات الطبقي تعد ضرورية لأن أساسها يقوم على الاهتمامات غير العمومية،ويفهم من ذلك أنها تخدم مصالح بعض الأقليات ذات الوضع الاستراتيجي في البناء الاجتماعي،ويوضح ذلك التوزيع غير المتكافئ للقوة والملكية في المجتمع.أما الافتراض الثاني: فيري البعض المكانة الهامة في البناء الاجتماعي،سوف يكون بإمكانهم تحقيق هذا الوضع بدون الأقليات.[1]

قابلت البنائية الوظيفية مقولة ماركس،حول أن الوجود الاجتماعي للناس،هو الذي يحدد وعيهم بتصور دوركايهم حول" الوعي الجمعي" أو"الضمير الجمعي" الذي يعكس واقعا اجتماعيا،دون أن تتخلي الوظيفية عن أن القيم هي العنصر الحاسم في النسق الاجتماعي،لأن المثل هي التي تشكل جوهر الضمير الجمعي،وهي ذات بعد زماني وتاريخي،يجعلها أكثر مما هو في الحاضر ويمنحها قدرة على تشكيل هذا الحاضر وفقا لقوالبها كما يري أن وعي البشر هو أساس سائر الأحداث الاجتماعية،والوعي بالنسبة لهم يعني "الروح "أحيانا "العقل"أحيانا أخري,أما التعبير عنه فيتم من خلال استخدام مقولات مثل "الرأي العام" أو"الروح المعنوية"أو "الروح الشعبية".

واعتبر دوركايم أن "الوعي الجمعي" هو المصدر الحقيقي لعقلانية سلوك الإنسان بوصفه محددا للقواعد المنظمة للسلوك الظاهري،وغايات السلوك،والتي تشكل جوهر الشخصية الفردية،ويذهب إلى القول:إنه مادام نسق القيم،هو المحدد لعقلانية السلوك في الواقع فإن القيم الدينية هي التي تحدد عقلانية هذا السلوك في إطار العالم غير الواقعي،والسلوك مفروض أساسا من قبل الضمير الجمعي . والضمير الجمعي من المثاليات الاجتماعية التي تصوغ وجوده،وتمنحه واقعا موضوعيا،كما تشكل الظواهر الاجتماعية المكون الأخر للضمير الجمعي،ومن خلال المثاليات الاجتماعية ،يصبح الضمير الجمعي حسب حقيقة الضمير الجمعي يدعم المثاليات الاجتماعية،لأنه يطرح العنصر المعياري المتمثل في نسق القيم الذي يشارك فيه كل أعضاء من خلال التنشئة الاجتماعية.[2]

---

[1] رفيق محمود المصري:مرجع سابق،ص،47-48

[2] صابر عبد ربه:مرجع سابق،90

أما الاتجاه الظاهراتي فيؤكد على أن حياة العالم توجد في العلوم الاجتماعية،فيؤكد على أن حياة العالم توجد في العلوم الاجتماعية فكانت مؤلفات إيدموند هوسرل هي الصوت المرتفع في نقد الموضوعية والفينومينولوجي عنده،هي علم الوعي،فهي مقدمة عملية لإدراك العالم الخارجي،ونتيجة لذلك،كل معرفة تحصل عليها،تتم داخل الوعي فهي مقدمة علمية لإدراك العلم الخارجي،ونتيجة لذلك،كل معرفة تحصل عليها،تتم داخل الوعي،وإذا كانت نظرية الوعي ،تري أن انعكاس الوعي يتم من خلال ذات الإنسان،حينئذ تكون مهمة الفينومينولوجية هي تفسير معاني الوعي . كما تحاول الفينومينولوجية دراسة أشكال الخبرات الواعية لدى الإنسان ؛إنها تحاول الوصول إلى أعماق الخبرات الإنسانية،فهي محاولة لوصف الأشياء والظواهر والوعي،وبذلك أصبح الوعي وسيلة وهدفا في الوقت نفسه.

(جاءت دراسة قضايا المعرفة والوعي في إطار هذا الاتجاه مرتكزة على مفهوم أساسي في الفلسفة الظاهراتية،وهو "قصدية الوعي" أي كونه موجها نحو الموضوع،والتي تعني تأكيد المبدأ المثالي الذاتي: "ليس هناك موضوع بدون ذات" ويعتمد المنهج الظاهراتي على مسلمتين أساسيتين:

1. الامتناع عن إصدار أية أحكام فيما يتعلق بالواقع الموضوعي وعن تجاوز حدود التجربة الذاتية.
2. اعتبار موضوع المعرفة نفسه الوعي الخالص وليس الوجود الحقيقي.[1]

[1] صابر عبد ربه:مرجع سابق،ص93

خلاصة:

من خلال التطرق في هذا الفصل يمكن القول أن الوعي السياسي هو أسلوب الرؤية و الاهتمام والفعل في العالم الذي تساهم فيه عدة عوامل على اكتسابه كما هو الحال التغيرات التي تطرأ في المحيط الداخلي للفرد أو الخارجي وكذا قدرات الفرد وإمكاناته الفكرية والتعليمية التي تساهم في تنمية الوعي السياسي لدى الفرد كالأسرة من خلال تأثيرها على الفرد بواسطة طرق تربية الطفل المتبعة كما هو الحال في الدول العربية حسب هشام شرابي الذي أكد على أن الطفل العربي منمط وفق السلطة الأبوية وهذا ما يطلق عليها بالثقافة السياسية الخاضعة التي تعد عاملا من بين العوامل التي تساعد على اكتساب الوعي السياسي السلبي ،كما أن للمؤسسات الاجتماعية دور بارز في تنمية الوعي السياسي مثل المؤسسات الدينية ،الأحزاب السياسية ،التعليمية من خلال المناهج و المقررات التعليمية المعتمدة. كما لوسائل الإعلام نصيب من التأثير على تنمية الوعي السياسي، لما لها من ميزات في المقدرة على التأثير على الجمهور، نتيجة يتعرضه للبرامج الإعلامية التي تتضمن في فحواها قيما اجتماعية، ثقافية ،سياسية خاصة إذا كانت هذه القنوات تتمتع بنوع من الحيادية الأمر الذي يؤدي إلى اكتساب وعي سياسي عملي هادف لكن الإشكال إذا ما كانت هذه الوسائل محتكرة من طرف السلطة السياسية التي تستغل الموقف لأجل فرض أجندتها و تمريرها لرسم الصورة الايجابية لها.

واقع القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر

تمهيد:

يلعب الإعلام الفضائي الدور البارز في حياة المجتمعات الذي أصبح معيارا تقاس على أساسه حرية وديمقراطية الدول ،فدخلته الدول العربية – مجال البث الفضائي– قي القرن العشرين ومن بينها الجزائر الذي أنشأت أول قناة فضائية سنوات التسعينات .لكن ما يعاب عليها ورغم كل الظروف و النكسات التي عشتها أبت أن تفسح المجال أمام الخواص للاستثمار فيه ،في الوقت الذي فتحت لهم مجال الصحافة المكتوبة بل وشجعتهم على ذلك من خلال تقديم كل التسهيلات المادية والمعنوية .لكن رغبة الإعلاميون و الحقوقيين لم تتوقف عند هذا الأمر.

واستغلالا لمختلف التغيرات التي شاهدتها المنطقة العربية سنة 2011 قام مجموعة من رجالات الإعلام وبالمساهمة من طرف رجال أعمال بفتح قنوات خاصة تقوم بالبث من دول عربية أوروبية تعمل على خدمة الرأي العام الوطني . من خلال تقديم ما يلبي رغباته وتسليط الضوء على الحياة السياسية والاجتماعية..الخ للمواطن مما تساهم في إعلام المواطن بكل ما يجري من حوله مساهمة بذلك في تكوين وعيه السياسي.

المبحث الأول: البث الفضائي العربي

المطلب الأول :تعريف القنوات الفضائية:

القنوات الفضائية هي القنوات التي يمكن مشاهدتها عبر الأقمار الصناعية مقارنة بقنوات التلفزة الأرضية.التي يتم بثها عبر الموجات الإذاعية الصادرة من عدة قنوات أرضية مستقلة الموزعة عبر كوابل متحدة المحور تحت الأرض وفي عدة مناطق من العالم، تستكمل الخدمات الفضائية الإشارات الأرضية القديمة، مقدمة مجموعة أوسع من القنوات والخدمات، بما فيها تلك المحصورة بالمشتركين.وتتوفر ثلاثة أنواع أولية لاستقبال القنوات الفضائية: الاستقبال المباشر من المشاهد،والاستقبال من الشركات التابعة لقنوات التلفزة المحلية والاستقبال من الصحون اللاقطة لتوزيعها عبر أنظمة الكوابل الأرضية.1

المطلب الثاني :البث الفضائي العربي:

و من بين إرهاصات البث الفضائي في الدول العربية هو دخول البث المباشر واستخدام أقمار الفضاء في الوطن العربي فقد وصل على مراحل،فقد عرفت منطقة المغرب العربي هذا البث في المرحلة الأولي حيث غطاها البث التلفزيوني الأوربي ونقلت كل من المغرب والجزائر إرسال القنوات تلفزيونية فرنسية كما سمحت تونس باستقبال الإرسال الأجنبي وسمحت هيئة التلفزيون الإيطالية rai بإقامة محطة تقوية في تونس العاصمة.2

أما عن الانخراط المباشر واستخدام أقمار الفضاء في الوطن العربي فهو يعود إلى وقت مبكر من عمر شبكات الفضاء الدولية، إذ شاركت 12 دولة عربية في تأسيس المنظمة الدولية للاتصالات INTELSAT. International telecommunication sallites organization منذ إنشائها عام 1964 وشرعت في الاستفادة منذ ذلك الحين في الاستفادة من هذه المنظمة بأنه المحطات الأرضية التي تصلح لاستخدام الشبكة الفضائية "انتلسات" وتمثل المجموعات العربية في مجلس محافظي المنظمة بأربع مقاعد هي:

المجموعة الأولي: وتمثلها الجزائر وحصتها1989149 دولار.

المجموعة الثانية : وتمثلها السعودية وحصتها 2004581 دولار.

---

[1] مريم راشد الخاطر:**تنظيمات البث الفضائي عالميا والدور العربي المطلوب**، مركز الدوحة لحرية الإعلام ص5.

[2]محمد هاشم الهاشمي:**الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية**،دار المناهج للنشر و التوزيع،ط1،عمان ،2001،ص69.

المجموعة الثالثة: وتمثلها الكويت وحصتها 1639524 دولار.

المجموعة الرابعة: وتمثلها الإمارات العربية المتحدة وحصتها 1403436دولار.

ويبلغ مجموع الحصص العربية 7.036.590 دولار

وكانت قد شاركت هذه الدول قبل ذلك في الاتحاد المالي الدولي للاتصالات الفضائية الذي كان بمثابة هيئة مؤقتة لتدبير الأمور الإدارية والتنظيمية "انتلسات " Internationale Telecommunication satellite consortioum الذي كان بمثابة هيئة مؤقتة لتدبير الأمور الإدارية والتنظيمية للانتلسات ،وشاركت هذه الأقطار في إدارة الاتحاد من خلال "اللجنة المؤقتة للاتصالات بالأقمار الصناعية "وكان لها جميعا مقعدا وحد في هذه اللجنة،طبقا لنظامها الذي كان يتيح لأية دولة أو مجموعة من الدول أن تشارك في التصويت،إذ تجاوزت نسبة أسهمها 1.36 % من إجمالي رأس المال . وكان للعرب 1.72%من جمالي رأس المال. وهذه الأقطار

هي:الجزائر ،العراق،الأردن،الكويت،لبنان،المغرب،السعودية،السودان،سوريا،تونس والإمارات العربية المتحدة.وعلى الصعيد القطري ،كانت الجزائر أول دولة في العالم تستأجر من الأنتلسات قنوات لاستخدام الداخلي .

ولاشك أن هذا الاتجاه المبكر من العرب نحو القضاء كان مرده البحث عن سبل جديدة لإشباع الاحتياجات الأساسية في بني الاتصال،على المستوي الوطني أساسا خاصة في مواجهة العجز الشديد في البني الأساسية ومرافق الاتصال السلكية واللاسلكية،وفي مجال الترددات الكهرومغناطيسية ولإشباع احتياجات التنمية الوطنية.1

ففي أعقاب هزيمة جوان 1968 مباشرة وفي ذروة الشحن النفسي ورد الفعل السريع للهزيمة ،أقر مجلس وزراء الإعلام العرب،في أول اجتماع لهم بعد الهزيمة بتاريخ 27 09 1967 بمدينة بنزرت بتونس بضرورة الشروع في دراسة استخدام الوسائل التقنية الحديثة لتطوير الإعلام العربي الذي كان سندا في الكفاح العربي خاصة بعد النكسة.ثم وافقت اللجنة الدائمة للإعلام العربي بعد ذلك على قرارين،الأول يتضمن إمكانية ربط الشبكات الإذاعية العربية من خلال موجات متناهية الصفر و القرار الثاني الشروع في دراسة تطوير وسائل الاتصال في الوطن العربي عن طريق الأقمار الصناعية.

---

[1] راسم محمد الجمال: **الاتصال والإعلام في الوطن العربي**، مركز الدراسات الوحدة العربية ط3،بيروت ،2004،ص278.

في التاسع من فيفري عام 1969 انعقد في الخرطوم الاجتماع التأسيسي لاتحاذ إذاعات الدول العربية وقد تجمع الإذاعيون العرب من كل حدب وصوب لأول مرة في شكل اتحاد مهني،وكان من أبرز ما عالجه الإذاعيون العرب في ذلك الاجتماع الكيفية التي يمكن أن يتحقق بها قرار وزراء الإعلام العرب في بنزرت وكانت الأقمار الصناعية في تلك الفترة هي أهم انجاز تكنولوجي في مجال الاتصال على المستوى الدولي،لذلك فقد دعت الدولة المضيفة إلى تبني فكرة إطلاق قمر عربي.

بعد أن قام فريق من الأمم المتحدة عام 1970بزيارة غالبية الدول العربية وأعد تقريرا نهائيا بعد عودته إلى باريس أوصي فيه بجدوى المشروع والحاجة الماسة إليه،وبعد فشل الجامعة العربية في اقتناع الحكومات العربية بجدوى المشروع أحيل الأمر إلى وزراء الاتصالات العرب في عام 1976. وبعد أن أدخلت عليه بعض التعديلات التي جعلت منه مشروعا اقتصاديا واستثماريا لأغراض الاتصالات بصفة عامة ويستطيع تحقيق عائد مناسب تمت الموافقة على إنشاءه تأخذ طابعا جديدا يتسم بالجدية والحرص على التنفيذ وهكذا بدأت الدول العربية في الدخول إلى عصر التكنولوجيا الاتصال واستخدام التوابع الصناعية لأغراض الاتصال .1

وتعتبر المؤسسة العربية للاتصالات (عربسات) منظمة متخصصة في مجال الاتصالات الفضائية وعلومها وتقنياتها،تتمتع المؤسسة بشخصية مستقلة، ولها نطاق أهدافها حق التعاقد وإبرام الاتفاقيات.2يوجد مقر عربسات بالرياض،أين تتصدر المملكة العربية السعودية قائمة المساهمين في رأس مال المنظمة بامتلاكها لـ36.6 بمئة من الأسهم.

ويدير المنظمة مجلس أمناء مكون من خمسة أعضاء منتخبين ممثلين لأهم الدول الممولة (المملكة العربية السعودية،الكويت 14.98% ، ليبيا11.27%،قطر9.80% إضافة إلى أعضاء آخرين.3

وتهدف هذه المؤسسة إلى تأمين الخدمات العامة والمتخصصة في مجال الاتصالات الفضائية لجميع أعضاء وللمستعملين الآخرين وفق القانون المتعارف عليه للمنظمة 4

ولقد انطلق البث الفضائي العربي رسميا بانطلاق أول قمر صناعي لعربسات ARAB SAT1 في 8 فبراير 1985 من قاعدة كورونجوبا الفرنسية بأمريكا الجنوبية ، وبواسطته يمكن أن تتم الاتصالات بين الدول العربية وتتحكم في برامجه المحطة الرئيسية بالرياض،التي ترسل البرامج إلى القمر الصناعي ويقوم

---

[1] على محمد شمو: **تكنولوجيا الفضاء والقمر الصناعي**، دار القومية العربية للثقافة و النشر ،مصر 1999،ص،ص154،155

[2] هبة شاهين:**التلفزيون الفضائي العربي**، ط1، الدار المصري اللبنانية، القاهرة،2008،ص40.

[3] عبد الكريم حيزاوي: **وثيقة تنظيم البث الفضائي العربي**، مجلة الإذاعات العربية،عدد 1،2008،ص23.

[4] هبة شاهين:مرجع سابق،ص41.

القمر الصناعي عربسات 1 بإذاعتها إلى الدول العربية التي يكون لها محطة استقبال أرضية (بث غير مباشر) أو عن طريق نظام يتم فيه الإرسال بطريقة مباشرة،أي إلى الأطباق اللاقطة مباشرة (البث الفضائي المباشر).[1]

وفي جوان 1985 أطلق ثاني الأقمار الجيل الأول ARAB SAT1-B وهو أول قمر صناعي فرنسي تقوم بإطلاقه وكالة سانا، انفصل القمر عن المكوك الذي وصل به، وانتهي العمر التشغلي للقمرين. وثم رفعهما من الخدمة بين 1992 – 1993 على التوالي.وأطلق القمر الصناعي العربي الثالث ARAB SAT1-C في عام 1991، ولقد حل محل القمرين 1 و2 بعد إقالتهما. و لأنه لم يعد يفي تلبية المتطلبات المتزايدة خاصة بظهور فضائيات عربية، والظهور المتسارع والمتطور لأعداد هائلة من الاذاعات عملت الدول العربية على إطلاق قمر صناعي آخر كندى الأصل أطلقت عليه اسم القمر الصناعي العربي ARAB SAT1-D.[2]

سعت الفضائيات العربية انطلاقا في عقد التسعينات من القرن 20 إلى احتلال موقع لها في الفضاء الإعلامي الجديد،هذا الواقع الذي شهد تطورا سريعا في مجال تقنيات الاتصال،حيث شهد إطلاق عدد القنوات فضائية بطريقة متواصلة إلى درجة أن عمليات عددها أضحت حسب التسلسل الكرونولوجي ،فكيف كانت الانطلاقة؟

❖ بدأت القناة الفضائية التونسية بثها في 7 تشرين الثاني 1992 عبر القمر الاصطناعي الأوربي2 Intelsat إذ تغطي برامجها أوروبا كافة وبلدان الشرق الأوسط ودول المغرب العربي ودول الاتحاد السوفياتي .

بدأت القناة الفضائية التونسية في البث إلى منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي عبر شبكة الأوائل الرقمية ابتداء من تشرين الأول 1997 على القمر العربي Arabast A2 وتصل نسبة الإنتاج البرامجي التونسي في القناة 65% وتبث القناة من الساعة العاشرة صباحا حتى الواحدة ليلا وتهدف إلى توحيد الصلة وتدعيم الروابط المتينة في تونس الوطن الأم والتونسيين المغتربين في المهجر والتعريف بانجازات تونس في جميع المجالات .[3]

في الأردن بدأ البث الفضائي الأردني مع القناة الأردنية J TV في 01 فيفري 1993 عبر القمر عربسات A-2 وبمعدل 18 ساعة يوميا،ليتحول إلى بث متواصل فيما بعد، بدأت هذه القناة باعتمادها

---

[1] بدون مؤلف: **المسلمون في مواجهة البث المباشر** ،ط1،دار طريق النشر و التوزيع، الرياض، السعودية ،1996ص33

[2] هبة شاهين:مرجع سابق،ص55.

[3] عبد الرزاق محمد الدليمي: **الإعلام العربي-ضغوطات الحاظر وتحديات المستقبل**- دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ،الأردن ص120

على الإنتاج المحلي الأردني بنسبة 50 % من مجمل ساعات البث،حيث تصل مساحة الدراما والمنوعات إلى أكثر من 45 %.

كما عرفت الأردن بروز قناة فضائية أخرى هي قناة SAT 7 التي بدأت البث في مطلع 1997 من الأردن ، وهي قناة تبث برامجها بالعربية وموجهة إلى مسيحي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

و في الجزائر بدأ البث الفضائي في الجزائر مع إطلاق القناة الفضائية الجزائرية ALGERIEN TV في نهاية عام 1992 إذ إنها تبث برامجها الفضائية عبر القمر الاصطناعي الأوربي Eutelsat 2 f3 1994 لتكون أداة وصل بين الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج وبالتحديد في أوربا، وفي 01 أوت 1994 أعطي لها تسمية أخرى، هي قناة الجزائر CANAL ALGERIE حيث عرفت هذه القناة الانطلاقة الرسمية في 01 أكتوبر 1994 .ليصل بثها إلى 29 دولة نهاية 1994،و38 دولة سنة 1997 ،وفي 1998 وصل بثها إلى 43 دولة ،و في سنة 2001وصل بث هذه القناة إلى كل الشرق الأوسط،روسيا،إفريقيا وأوربا، تقدم هذه القناة 85% من إنتاجها باللغة العربية والباقي باللغة الفرنسية وتتضمن برامجها المسلسلات ونشرتي أخبار إحداهما بالعربية والأخرى بالفرنسية. كما تساهم في الحوار والتبادل بين الثقافات والحضارات، وهي قناة شمولية تابعة للمؤسسة الوطنية للتلفزيون،وتعرض حيزا من البرامج المتنوعة يمزج بين الأخبار والثقافة والترفيه والرياضة. وتهدف القناة إلى كسب التأييد العربي والعالمي في مواجهة المتطرفين والاهتمام بالجالية الجزائرية المغاربية وربطهم بوطنهم الأصلي من خلال تقديم برامج جزائرية تعرف بالجزائر قطرا عربيا إسلاميا.[1]

إن قرار إنشاء فضائية جزائرية موجهة للعالم العربي يدخل ضمن إستراتيجية إعلامية تهدف إلى إبراز صورة الجزائر.وانطلق الإرسال على القمر الصناعي عربسات ش2،ش3،منذ نوفمبر 1998 وكان على ظل إرسال بث القناة الأرضية،وبناء على المقرر رقم 02 43 المؤرخ في 27-02-2000 المتضمن إنشاء مديرية مكلفة بمشروع القناة الفضائية المبثوثة عبر القمر الصناعي عربسات، تتشكل نواة بطاقم مصغر عكف على دراسة المشروع، قدم دراسة كاملة حول مشروع القناة نوقشت خلال مجالس للمديرية،أين تحددت ملامح القناة وضبطت الإمكانيات المادية والتقنية للانطلاق.

وقد انطلقت القناة الجزائرية الثالثة في 05 جويلية 2001 كقناة قائمة بذاتها من حيث شبكتها البرامجية ومواعيدها الإخبارية وحصصها الثقافية والفنية وبتلبيسها وشاراتها الخاصة،هذا بعد الربط بين البث

---

[1] عبد الرزاق محمد الديلمي: **مرجع سابق ،ص211**.

الأرضي والبث الفضائي الذي انطلق منذ نوفمبر 1998 وعرف الكثير من النقائص سواء من ناحية البرمجة أو المحتوى.

كما انطلق بث الجزائرية الثالثة لهدفين أساسين:أولا من أجل صورة واقعية عن مجمل التحولات التاريخية التي يعرفها المجتمع الجزائري.بمختلف مكوناته وانشغالاته واستعادة الجزائر مكانتها كدولة محورية ومركز فعال جهويا، قاريا ودوليا في هذا الوقت الذي يتميز بالصراع حول الصورة وبالانتشار الواسع للفضائيات العربية منها وغيرها في فضاء اتصال واسع.

واعتمدت القناة في بثها على وتيرة 24/24 ساعة بشبكة برامجية خاصة بها وببرامج ثقافية وفنية تميز طابعها الفضائي يشار لها باللون الأصفر على الشبكة إضافية إلى المواعيد الإخبارية اليومية والأسبوعية التي تتميز بها القناة.1

وفي مصر وقع اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري في 7 سبتمبر عام 1990 اتفاقا مع المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) لاستئجار القناة غزيرة الإشعاع لمدة ثلاث سنوات ابتدءا من نوفمبر 2.1990

وفي أخر مستجدات البث الفضائي العربي الذي شهد فيه سنة 2011 تكاثرا غير مسبوق لقنوات القطاع الخاص حتى مر عددها من 609 قنوات خاصة (جامعة ومتخصصة) في سنة 2010إلى 960قناة في نهاية سنة 2011.

وإن هذه الزيادة 351 قناة في سنة واحدة مثيرة للاهتمام، بينما لم يتجاوز هذا الفارق العشر (10) قنوات بين سنتي 2009إلى 2010.

وارتبط ذلك بعوامل داخلية وخارجية كان لتفاعلها تأثير بالغ في إعادة تشكيل إعلام تعددي مستفيد من الاكتشافات والتطبيقات التكنولوجية الحديثة ومن بداية التداعي للنظم الرقابية وسط عولمة مهيمنة وانبعاث إعلام اجتماعي موازي ومتحرر من كل القيود.

إن مسائل جوهرية لهذا البث الفضائي العربي يستوجب التأمل فيها بعمق وهي مسائل مرتبطة بأهمية التلفزيون في تأثيره في حياة المواطن العربي ودون التكنولوجيات الحديثة في تطور هذا الجهاز ومساهمة في تغير الروابط الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع العربي وتغيير عادات المشاهدة لديه.1

---

[1] جمال العيفة : **مؤسسات الإعلام والاتصال(الوظائف،الهياكل،الأدوار)**، ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، 2010،ص ص135-136

[2] فوزية عبد الله العلى: **دراسات في الإعلام الفضائي**،ط1،دار الفكر العربي ،ط1، مصر،1995،ص17

	عدد الهيئات	القنوات الحكومية	قنوات القطاع الخاص	مجموع القنوات
سنة 2009	389	97 قناة	599 قناة	696 قناة
سنة 2010	470 هيئة	124 قناة	609 قناة	733 قناة
سنة 2011	608 هيئة	109 قناة	960قناة	1069 قناة

- **البث الفضائي العربي التقرير السنوي لعام 2011، إصدار إذاعات الدول العربية –**

المطلب الثالث: أنواع القنوات الفضائية في الوطن العربي:

يشهد عالمنا المعاصر ثورة تكنولوجية هائلة في مجالات الاتصال والمعلومات،حيث ساهمت تكنولوجيا الاتصالات المتطورة في صنع ثورة المعلومات وكان من الطبيعي أن تبادر المنطقة العربية إلى التعامل مع المستحدثات الاتصالية،ولهذا تسارعت الدول العربية لإنشاء المنظمة العربية للأقمار الصناعية التي أطلقت أول أقمارها من الجيل الأول،الثاني،الثالث والرابع وازداد نطاق تعامل القنوات العربية مع الأقمار العربية والدولية.وأطلقت مصر أول قناة فضائية عربية عام 1990،وأعقبها عدد كبير من القنوات الفضائية العربية يزداد عددها يوما بعد يوم.[2]وتشكل خارطة القنوات الفضائية العربية أولونا مختلفة ويمكن تقسيمها إلى عدة أنواع حسب معايير مختلفة:

أولا من حيث جغرافية البث الفضائي:

في قراءة لخريطة القنوات الفضائية العربية نجد أنها تبث من بلدان عربية وأخرى غير عربية،لكنها تخاطب المواطن العربي.وهذه القنوات لا تفصح عن هويتها ويمكن تقسيم الفضائيات من حيث جغرافيتها إلى:

1- <u>قنوات أرضية ثم تحولت إلى فضائية:</u>

هي قنوات محلية تبث من بلد معين تعبر عنه وتمثل ذلك البلد،إلا أن التطور حتم عليها الارتقاء لتصبح قنوات فضائية،لكنها ظلت بسمات القناة المحلية من قصور في مسايرة التقدم العلمي

---

[1]البث الفضائي العربي: **<u>التقرير السنوي العام 2011،إصدارات إذاعات الدول العربية</u>**،اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية ص26

[2]هبة شاهين: **<u>التلفزيون العربي الفضائي</u>**، ط2،الدار المصرية اللبنانية القاهرة،2010،ص140.

والإعلامي،وعجزت عن اللحاق بما يقتضي أن تكون عليه الفضائيات لارتباطها بالمؤسسات الرسمية،فهي في الغالب قنوات حكومية،مثل قنوات مصر ،سوريا،الأردن،اليمن،تونس،المغرب وغيرها.

2- <u>فضائيات عربية بدأت فضائية أصلا:</u>

وهي قنوات أكثر شمولا وتطورا من القنوات المحلية،فهي قنوات عربية التوجه منذ تأسيسها كفضائية متجاوزة قطريتها،دون أن تهمل ما هو محلي وغاليا ما تكون ممولة من دول أو شخصيات شديدة الثراء وبعض الدول قد تمول هذه القنوات دون أن تتدخل تدخلا مباشرا في سياستها الإعلامية إلا عند الضرورة القصوى كدولة قطر مثلا في تعاملها مع قناة الجزيرة.1

<u>ثانيا من حيث لغة البث:</u>

1- <u>قنوات تبث من أرض غير عربية:</u>

هذه القنوات بدأت بالبث في دول أروبا مستفيدة من فسحة الديمقراطية هناك التي افتقدتها في بلدانها،وهي في معظمها تحمل الجانب الترفيهي عدا بعض منها التي تقوم على أساس فكري معين أو تحمل رسالة ما، فمثلا مجموعة mbcالتي بدأت إرسالها من لندن قبل انتقالها إلى مدينة دبي بفروعها المختلفة والشرق الأوسط A.R.T وراديو وتلفزيون العرب ANN وقناة المستقلة وشبكة الأخبار العربية.

2- <u>قنوات تبث بالعربية:</u>

يمكن الإشارة هنا إلى قنوات موجهة من دول غير عربية إلى المنطقة العربية كالقناة الفرنسية والألمانية وقناة العالم الإيرانية وقناة إيرانية أخرى تسمي سحر وأخيرا قناة الحرة وغيرها،وهي محاولة لاستكمال دور الإذاعة في التحاور بين الشعوب والترويج لسياسات الدول التي تمولها.2

ثالثا من حيث البرامج:والتي يمكن تقسيمها حسب هذا المعيار إلى نمطين، قنوات متخصصة وقنوت فضائية العامة.

---

[1]محمد الزياني: **<u>الفضائيات العربية وتغطية الحرب على العراق</u>**،سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2004،ص،ص104-105.

[2]هبة شاهين:**<u>التلفزيون الفضائي العربي</u>**، ط2، مرجع سابق،ص141.

1. قنوات تخصصية:

زادت عدد القنوات العربية فاتجهت بعضها إلى التخصص فكانت قنوات للرياضة والموسيقي والشباب والمرأة والأخبار،والاقتصاد وهي القنوات التي تسعى لمخاطبة جمهور مُحدّد من خلال تقديم مضامين إعلامية مخصصة. وهناك نوعين من القنوات المتخصصة:

- **قنوات متخصصة من حيث المضمون:**أي قنوات متخصصة من حيث المضامين والمواد التي تقدمها مثل قنوات الأخبار،الأفلام،الرياضة،الموسيقى والمسلسلات.
- **قنوات متخصصة من حيث نوعية الجمهور المتلقي:**أي قنوات التي توجه مضامينها وموادها لشريحة اجتماعية معينة كقنوات الأطفال أو المرأة .

2. القنوات العامّة تتميز بتقديم مضامين متنوعة للجمهور كالأخبار، البرامج الثقافية، البرامج الترفيهية، المسلسلات والأفلام وغيرها.

رابعا من حيث نوعية البث:

- **القنوات الفضائية المفتوحة** : وهي القنوات التي يستطيع الجمهور استقبالها عن طريق امتلاك الأقمار الاستقبال المباشر وبدون دفع رسوم مقابل المشاهدة.
- **القنوات الفضائية المشفرة:** وهي القنوات التي لا يستطيع الجمهور استقبالها ومشاهدتها إلا بعد دفع رسوم مقابل المشاهدة

المطلب الرابع : سمات البث الفضائي العربي

إن أهم ما ميز البث الفضائي العربي هو حداثته وإلى جانب هذه الميزة يمكن أن نستخلص أهم السمات المميزة للبث مقارنة بالفضائيات العربية ولعل أهم هذه السمات:

- الاستعمال الواسع للصحون في معظم الدول العربية إذ لا تكاد تخلو أسطحها منها سواء في المشرق أو في المغرب إذ بلغ عددها في الأردن لوحدها أكثر من40000 صحن وفي مصر والسودان وعمان إلى 80000،وتأتي في الصدارة كل من ليبيا وقطر بالمقارنة مع عدد سكانها.وبالمقابل هناك بعض من الدول لم يسمح فيها باستخدام هذه الصحون وفضلت إنشاء قناة عبر الفضاء بدل الالتقاط للقنوات الفضائية.1 وقد بدأ إرسال برامجها بشكل رسمي في 13 جويلية 1995 عبر القمر الصناعي في سوريا.
- اختلاف وجهات النظر وتباينها للدول العربية من قضية استقبال البث الفضائي مما يؤكد عدم التنسيق بينها في الموضوع حسب ما أكده معظم الخبراء.

[1] إياد شكري:**عام 2000 حرب المحطات الفضائية**،دور الشروق والنشر والتوزيع،عمان،ط1،1994،ص105

❖ لجوء عدد من الدول العربية إلى استخدام نظام الكامل التلفزيوني والذي يحقق:

1. التقليل من التكلفة الاقتصادية لاستقبال المحطات إذ يتحصل المشترك على خدمته بدفع الكلفة المالية.وتمنع المشتركين بصورة تلفزيونية واضحة ذات مواصفات فنية عالية.
2. يمنع المشترك بمشاهدة قنوات فضائية تبث بنظام التشفير واستعمال هذا النظام يدفع بعض الدول العربية إلى إعادة البث مجانا لقنوات عربية و عالمية مختارة.

ولعل أهم صور التنافس في مجال البث الفضائي هو سعي كل دولة عربية إلى عرض أفضل برامجها لتفوز بعدد أكبر من المشاهدين ومن هنا بدأت فكرة إنشاء القنوات المتخصصة لعرضها على الجماهير وكان ذلك في 31 جانفي 1993 أثناء الاجتماع الواحد والعشرين للجنة البرامج الرياضية للهيئات بجهاز التلفزيون الخليج وتوصل بالفعل إلى إنشاء قناة فضائية لدول الخليج لبث البرامج الرياضية يطلق عليها "رياضة الخليج" ومن هنا كانت الانطلاقة المسبقة للقنوات المتخصصة .1

❖ القنوات الفضائية الإخبارية أدت إلى كسر هيمنة القنوات الغربية في مجال الأخبار ووفرت للجمهور العربي تغطية أحداث وأخبار بمستوى رفيع من ناحية التقنيات والمضامين،وأصبحت أحد المصادر الأساسية للأخبار على المستوى الإقليمي والعالمي.

❖ ارتفاع مستوى أداء القنوات الفضائية الخاصة لما تتمتع به من مستوى أوسع للحريات حيث تطرح وتناقش هذه القنوات العديد من الموضوعات التي كانت محرمة للنقاش في ظل الإعلام الحكومي ولذا نرى أن القنوات الفضائية الخاصة تحتل مراتب المشاهدة الأولى عند المشاهد العربي.

❖ البث الفضائي أدى إلى إقامة وتطوير مدن الإنتاج الإعلامي العربية الثلاث في القاهرة ودبي وعمان.هذه المدن توفر تكنولوجيا متطورة جودة خدمة وتسهيلات مما جذب مئات القنوات الفضائية العربية للبث منها وبعضها انتقل لهذه المدن الإعلامية بعد أن بدأ البث خارج الوطن العربي كشبكة MBC التي انتقلت من لندن إلى دبي وشبكة ART التي انتقلت من روما إلى عمان.[2]

المبحث الثاني : ظهور القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر

المطلب الأول العوامل المساعدة لظهور القنوات الفضائية الخاصة :

لقد كان للوضع الداخلي والخارجي مرة أخرى الدافع الحقيقي وراء تبني الدولة لسلسلة من الإصلاحات،والتي من بينها إعادة النظر في الكثير من القوانين التي تحكم عديد المجالات والتي على

---

[1] عاطف العدي العبد وفوزية عبد الله : **درسات في الإعلام الفضائي**،دار الفكر العربي،القاهرة،1995،ص100.

[2] هبة شاهين : **التلفزيون الفضائي العربي**،ط2،مرجع سابق،ص 142.

رأسها قانون الإعلام ،ففيما تكمن الظروف والعوامل التي دفعت بالنظام السياسي إلى تبني سياسة جديدة للإعلام؟

هذه العوامل نجملها في ثلاثة عناصر أو متغيرات:

1. تنديدات الصحفيين المتواصلة
2. الاحتجاجات التي عرفتها الجزائر في 05 جانفي 2011
3. الوضع الإقليمي الذي تعرفه المنطقة.

أولا تنديدات الصحفيين المتواصلة:

بعد استتاب الأمن والاستقرار في الجزائر بداية من 1997 بدأت الأمور تتحسن في البلاد على جميع الأصعدة، فعلى الصعيد الإعلامي.فالصحافة خرجت من نفق الخوف الذي كانت تعيشه نتيجة استهدافها لكونها في فترة 1992 إلى 1997 كانت تبحث عن الاستقرار، فلم يكن الصحفي يطالب بتحسين بالأوضاع المادية ،وإنما بالأمن والسكينة.

فالتحسن الذي شهادته البلاد على الصعيد السياسي كان له أثر مباشر على الإعلام، وهذا من منطلق أن أي تغيير يحصل في مجال السياسي يكون له أثر مباشر على الإعلام بمستوياته وممارسته، فالصحافة الجزائرية في هذه الفترة وكأنها أعيد إحيائها من جديد حيث عادت بقوة إلى الساحة الإعلامية وتفجرت بطريقة جعلتها في بعض الحالات تحيد عن الإطار الذي رسم لها وعن الحرية التي منحت لها وأصبحت تكتب أمور تمس بمقدسات الأمة والدولة الجزائرية. وأصبحنا حقا أمام انقلاب إعلامي وليس حرية إعلامية وهذا ما دفع السلطة إلى إحكام قبضتها على الإعلام، ونقصد هنا الصحافة المكتوبة لأن السمعي البصري وسيلة في يد النظام وموجه وفق إرادة وإيديولوجية النظام هذا التقييد الذي لجأت إليه السلطة بدا في نظر الإعلاميين وكأنه إخلال تجربة الصحافة،وبدأت تتصاعد اللهجة الاحتجاجية المنددة في الكتابات الصحفية المختلفة لاسيما من جانب الصحافة المستقلة وخصوصا التي تعرض صحفيوها وجرائدها تمثل هذه الممارسات من طرف السلطة،وقد تعززت وتدعمت هذه الاحتجاجات بمساندة مطلقة من طرف المنظمات الإنسانية الحقوقية لاسيما من جانب منظمة العفو الدولية والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان،وغيرها من المنظمات التي هي الأخرى شكلت ضغط على النظام السياسي والمسؤولين[1]،

[1] بودراع حضرية :**السياسات الإعلامية في ظل التعددية السياسية في الجزائر(1990-2012)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسر في العلوم السياسية،جامعة الجزائر 3،الجزائر،2012،ص111

خاصة بعد توقيع الجزائر على إعلان برشلونة 1995المتعلق بالشراكة الأورومتوسطية،الذي عبر من خلاله البرلمان الأوربي عن تضامنه مع الصحافة المكتوبة الجزائرية ودعا السلطات الجزائرية إلى ضمان وتشجيع ممارسة الحريات العامة الأساسية،كما طالبوا بالتوقيف الفوري لمعاقبة وسائل الإعلام.وصرحوا أن الجزائر ملزمة بالشروع في إصلاحات الأزمة بتحرير قطاعات الإشهار،الطبع تبعا لسياسية اقتصاد السوق،وتعهد البرلمان الأوربي بتقديم المساعدة لأي برنامج جزائري من شأنه أن يطور حرية التعبير والصحافة في إطار التعاون الجزائري الأوربي.1

وقد توجهت هذه التنديدات الداخلية والخارجية يطرح مشروع قانون الإعلام 1998، ثم إعادة النظر في قانون تجريم الصحفي سنة 2001.ثم المشروع التمهيدي للقانون الخاص بالإعلام سنة 2002 والذي جاءت به وزارة الاتصال والثقافة في عهد الوزيرة "خليدة تومي " وفتح حوله النقاش في أكتوبر من نفس السنة.فكلما استقرت الأوضاع أكثر سنة بعد سنة اتجهت الصحافة إلى المزيد بالمطالبة بتحسين ظروف المهنة والمطالبة بإعادة النظر في قانون الإعلام الذي اتضحت غياب ضمانات الممارسة الإعلامية في ضل،وكذلك نقائص من جوانب عديدة بالإضافة إلى شقه الثاني الغائب على الساحة الإعلامية، وقد اتخذت هذه المطالب في السنوات الأخيرة من 2009إلى غاية 2011 عدة أشكال منها الاعتصامات والضغط بواسطة النقابات والأحزاب.**2**

ثانيا: احتجاجات 5 جانفي 2011:

إننا نعيش على وقع جملة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية،و حتى الثقافية، التي مست مختلف الأبنية الاجتماعية للمجتمعات العربية وما الأحداث الأخيرة التي عرفتها المنطقة ومازالت تعرفها لحد الآن،إلا نتيجة لجملة من العوامل السباقة الممهدة لها كالفساد الإداري و السياسي وارتفاع مستويات البطالة بين أوساط الشباب،إضافة إلى الحرمان الاجتماعي،الذي تعاني منه تلك الفئات الهامشية في المنطقة كما لا ننسى التضييق على حريات التعبير بمختلف أشكالها وغيرها من الأسباب التي جعلت الوضع على فوهة بركان.3

---

[1] نور الدين تواتي :**الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**،دار الخلدونية الجزائر،2008،ص47.

[2] بودراع حضرية،مرجع سابق ص112.

[3] محمد أمين شايب: **دور المجتمع الافتراضي في صناعة الربيع العربي** ،جامعة 20 أوت 1955،سكيكدة الخميس 04 أفريل 2013،المجلة الإفريقية للغلوم السياسية .

فقد تأثرت الجزائر بكل هذه المتغيرات، فانطلقت فيها الحركات الاحتجاجية التي شاهدتها الجزائر في الأسبوع الأول من جانفي 2011،بعد نهاية عطلة الأسبوع (الإثنين 3جانفي 2011)،ودخول السنة الجديدة التي شهدت بداية سريان زيادة الأسعار لمجموعة من المواد الغذائية،كان على رأسها السكر والزيت،هما سلعتان وسعتا الاستهلاك في الجزائر،لتنتشر شائعات في العاصمة وكثير من المناطق البلاد عن أمر سيحدث وأن الشبان سيخرجون للاصطدام بأجهزة الأمن والقيام بتظاهرات ضد رفع أسعار وغلاء المعيشة،وسرعان ما وقعت الأحداث في كثير من المناطق على غرار وهران تيبازة،سيدي بلعاس،فالجزائر العاصمة ثم الانتقال العدوى نحو الولايات الشرقية كالطارف،عنابة،سوق أهراس،ولم تسلم منها حتى المناطق الجنوبية التي خرجت من سباتها.1

فظل رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة ،والوزير الأول أحمد أويحي يلتزمان الصمت إزاء ما يحدث في البلاد من احتجاجات،فلم تصدر منها أية تدخلات أو تعليقات علنية طيلة أيام الاحتجاجات. رغم ما قامت به الحكومة بعد عقد اجتماع وزاري مشترك في 2011/01/08 إلا أن التلفزيون العمومي لم يبث هذا الاجتماع،وهذا ما يمكن نفسره لحسابات سياسية دقيقة ضمن المسؤولين يتفرقان من أي عواقب تضر بمشاريعها السياسية المستقبلية أو قد تؤثر بطريقة أو بالأحرى على مجرى الأحداث.

وفي تصريح لوزير الداخلية السيد دحو ولد قابلية خلال الأحداث أكد على أن الاحتجاجات التي حدثت ما هي إلا تصرفات إجرامية قام من خلال الشباب بالتهجم على البنايات العمومية وسرقة المحلات التجارية .2

وبعد عاصفة وحمى الاحتجاجات التي شاهدتها المنطقة العربية وبعد انتقالها إلى الجزائر حاولت السلطات العليا بجملة من الإصلاحات لاحتواء غضب الشعب، وتجسدت هذه الإصلاحات خاصة بعد خطاب رئيس الجمهورية في 15 أفريل 2011 من ولاية سطيف .

فمن بين الملامح العامة للإصلاحات السياسية،إصلاح القانون الانتخابي:الذي أدخلت عليه بعض التعديلات،مثل رفع عدد نواب الغرفة السفلى للبرلمان،وزيادة التمثيل السنوي باشتراط ،تمثل حصة (الكوتا) نسائية في قائمة،لكن النظام الانتخابي والإدارة الانتخابية تحتاج إلى المزيد من التعديل والإصلاح،فناك

---

[1] ناصر جابي: **لماذا تأخر الربيع العربي في الجزائر**،منشورات الشهاب،الجزائر،2012، ص244

[2] بركات رمزي: **احتجاجات جانفي 2011 في الجزائر دراسة في الأسباب والتداعيات**،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،الجزائر،ص48.

بعض المضامين تحسب لصالح هذه الإصلاحات مثل التأكيد على اللجنة الوطنية للإشراف على الانتخابات واستقلاليتها عن وصاية الإدارة ووزارة الداخلية المكونة من قضاة يعينهم رئيس الجمهورية وتملك البث في النزاعات بطريقة حيادية ومهنية.

فتح المجال لتأسيس أحزاب جديدة: عرقلت الإدارة ممثلة في وزارة الداخلية لسنوات طويلة اعتماد الأحزاب الجديدة لعدة حجج أو من دون تقديم أي حجة ،وكان الانطباع السائد أن هناك تواطؤ بين الأحزاب القديمة والإدارة لمنع ظهور أحزاب جديدة،واحتكار الساحة السياسية الحزبية لصالح الوضع القائم. وبطرح الفتح المفاجئ للباب أمام تأسيس الأحزاب الجديدة عدة تساؤلات.

كذلك من بين الإصلاحات التي قامت بها الجهات العليا مست أيضا قانون الجمعيات بهدف توسيع وتوضيح مجال الحركة الجمعوية وأهدافها ووسائل نشاطها وتنظيمها من أجل إعادة تأهيل مكانة الجمعيات في المجتمع بصفتها فضاءات للتحكم والوساطة بين المواطنين والسلطات العمومية.1

إنهاء احتكار الإعلام المرئي والمسموع: أعلن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 2011 في خطابه للأمة من ولاية سطيف عن فتح المجال أمام إنشاء القنوات التلفزيونية والإذاعية الخاصة بعد أن تمسك منذ توليه الحكم عام 1999 بضرورة بقاء مجال الإعلام المرئي والمسموع حكرا على الدولة. "لا بد لي من تذكيركم بأن أجهزة الإعلام الثقيلة المتمثلة في التلفزة والإذاعة هي كذلك صوت الجزائر المسموع في العالم . وذلك يلزمها الإسهام في ترسيخ الهوية والوحدة الوطنية وفي الآن ذاته تعميم الثقافة والترفيه . لكنها مطالبة فوق ذلك بالانفتاح على مختلف تيارات الفكر السياسي في كنف احترام القواعد الأخلاقية التي تحكم أي نقاش كان"2 3.

وعلى الرغم من هذا الإعلان الرسمي إلا أن القوانين المنظمة للافتتاح القنوات التلفزيونية والإذاعية الخاصة التي لم تصدر لحد الساعة. والكثير من القنوات الفضائية الخاصة لم يعطي لها الاعتماد ما عدا ثلاث قنوات الشروق،النهار،الجزائرية.

---

[1] فاروق أبو سراج الذهب :**قراءة في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة هل تمثل الجزائر الاستثناء في الدول العربية** ص4 تم تحميلها من الموقع HmsAlgeria.net

[2] عبد القادر عبد العالي: **الاصلاحات السياسية ونتائجها المحتملة بعد الانتخابات في الجزائر**،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.2012.

[3] نص مقتطف من خطاب رئيس الجمهورية تم تحميله من الموقع الإلكتروني: www.djelfa.infi/a.news

غير أن عددا من القنوات التلفزيونية الفضائية قد بدأت البث عبر الأقمار الصناعية انطلاقا من الخارج، وبعضها افتتح مكاتب له في الجزائر،حيث تقوم بتسجيل برامجها وتغطية الأحداث المحلية.

وعموما،فإن فتح مجال السمعي البصري جاء كخطوة متأخرة وأثار نقاشات ومخاوف وقد فرضه السياق العالمي المرتبط بتطور تكنولوجيا الإعلام وتجاوزها حدود المنع القانوني.1

زيادة عدد المقاعد البرلمانية: أقر البرلمان الجزائري نص قانون مرفق بقانون الانتخابات المعدل يحدد توزيع الدوائر الانتخابية وبرفع عدد أعضاء الغرفة السفلي للبرلمان (المجلس الشعبي الوطني) من 379 إلى 462.ويفترض بهذه الزيادة في عدد النواب أن تعكس الحجم الديمغرافي لسكان الجزائر،وتحسين التمثيل السياسي.2

ثالثا:الوضع الإقليمي:

شهدت المنطقة العربية خلال الشهور القليلة الماضية ما لم تشهده طيلة عقود طويلة على الصعيد السياسي،فبعد أن ظل العالم العربي خارج موجات التغيير والتحولات الديمقراطية المتتابعة،بدأ يشهد تفكك النظم السلطوية بفعل احتجاجات شعبية بدأت من تونس ومصر وانتقلت إلى دول عربية أخرى .وظل هدفها واحدا.وهو سقوط تلك الأنظمة ،سواء أكان كليا عن طريق تغيير شامل للنظام،أو جزئيا عن طريق إجراء إصلاحات سياسية ،اقتصادية.3

أفضى الحراك الذي شهدته المجتمعات العربية منذ مطلع سنة 2011 إلى إحداث تحولات في بنيتها السياسية بدرجات متفاوتة العمق،وقد اجتمعت انتفاضات المجتمع العربي حول مطالب الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية ونبذ الفساد،واصطلح عليه" الربيع العربي " الذي انطلق بشكل عفوي ولعبت فيه فئة الشباب على وجه الخصوص الدور الحاسم ،مستخدمة الأنترنت ووسائط وشبكات التواصل الجديد على نطاق واسع بهدف التسييس و التعبئة،مستعينة في ذلك عن الأحزاب السياسية .4

---

1 عبد القادر عبد العالي: **مرجع سابق**.ص05

[2]بوذراع حضرية مرجع سابق .ص 113

[3] عبد الله ممدوح مبارك الرعود:**دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس من وجهة نظر الصحفيين**،رسالة مقدمة لنيل الماجستير،جامعة الشرق الأوسط،2011،ص62.

[4] عبد اللطيف بن صفية: **وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي"الحراك العربي بين ثقافة المواطنة والديقراطية" أستاذ باحث المعهد العالي للإعلام والاتصال الرباط مقال منشور على الموقع الإكتروني** *repository.yu.edu.jo/handle* ، ص8

وأطلق مصطلح الربيع العربي على الثورات العربية التي مثلت حركات احتجاجية سلمية ضخمة،متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه،والتي أطاحت نظام زين الدين العابدين بن على في تونس،وحسني مبارك في مصر والعقيد معمر القذافي في ليبيا وكذا تنازل الرئيس اليمني عبد الله صالح عن صلاحياته لنائبه بموجب المبادرة الخليجية.

وهناك عوامل داخلية وخارجية أدت إلى قيام ثورات الربيع العربي تمثلت في :

الأسباب الداخلية: ولها دور مفصلي وحاسم في تفجير الأحداث واندلاع الثورات العربية، وهي عديدة منها الأسباب الاجتماعية، اقتصادية، سياسية، التعليمية والثقافية.

وهناك عاملين وراء تخلف الدول العربية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية،وهو أن معظم الدول العربية تعاني من التخلف الاقتصادي،لأنها في الغالب ما تعتمد على واردات النفط والسياحية في حين تغيب التنمية الحقيقة.

وانحصار الثروة في أيدي الطبقة الحاكمة فمثلا في تونس فإن أسرة بن على،وأسرة زوجته ليلي الطرابلسي،سيطرتا على 40% من مجمل النشاط الاقتصادي التونسي،وهذا حسب (Amedo2011 في صحيفةle figaro).

كما أن لغياب التربية والتعليم تأثير على تخلف الدول العربية.التي بلغ عدد سكانها عام 2009م نحو 335 مليون نسمة ،بينهم 100 مليون نسمة من الأميين أي حوالي حوالي 30% من إجمالي عدد السكان ،والتي تشكل فجوة عميقة تؤثر على تطور المجتمع العربى،وتترتب عليها نتائج سياسية واجتماعية خطيرة.

كما تعد الأسباب السياسية وراء حدوث الثورات العربية،التي هي ذات نظم تسلطية واستبدادية،التي تنعدم فيها مظاهر التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة وحرية التعبير والإعلام،وبالتالي كلها أسباب أدت إلى اندلاع ثورات الربيع العربي.

وبجانب هذه العوامل هناك عوامل خارجية أخرى ساهمت من بعيد أو من قريب ساهمت في هذا الحراك،التي لها دور لا يمكن إغفاله بصورة عامة في إحداث التغيير.فنميز بين وقفين أو اتجاهين:

الاتجاه الأول والذي يرى أن الاحتجاجات هي صناعة داخلية خالصة لم يكن فيها أي دور خارجي،كما يعتقد أنصار هذا الاتجاه أن الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ليس سعيدة بما يحصل في الدول العربية.

الاتجاه الثاني والذي يعتقد فيه أصحابه استنادا إلى وثائق سرية كشفها موقع ويكيل يكس أن الولايات المتحدة الأمريكية دفعت ملايير الدولارات إلى منظمات تدعم الديمقراطية في مصر، والبعض يرى أن هذا الموقع نفسه كان فاعلا بما حدث في العالم العربي،لأنه كشف أمورا سرية حول الحكام وعن حجم الفساد الموجود في هذه الدول.1

المطلب الثاني أهداف القانون الإعلام الجديد والسمعي البصري هذا القانون :

❖ **أهداف القانون العضوي الجديد**

جاء قانون عضوي رقم 12-05 مؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012

إن الهدف الرئيسي للقانون العضوي هو تحديد القواعد والمبادئ التي تحكم ممارسة وتطبيق الحق في الإعلام،كما لا يختلف اثنان أن القانون العضوي الجديد جاء ليحل محل القانون رقم 90-07 المتعلق بالإعلام والذي اتخذ تطبيقا لدستور 1989 الذي فتح المجال للتعددية السياسية والإعلامية من جهة وتعددية الاقتصاد الليبرالي من جهة أخرى.

و هو قانون –القانون العضوي– يشمل السياسة الطويلة الأمد المتبعة في قطاعات مهمة مثل الصحة والسياسة القضائية،الإعلام ...ولأهميته فإنه يخضع للرقابة السابقة للدستور ويصادق عليه من قبل ثلثي أعضاء البرلمان ،كذلك يكون مكملا للقانون العادي.2

فالقانون العضوي بهذا المعنى مفسر ومكمل للدستور ويأتي في الدرجة الثانية في سلم تدرج القوانين العادية 3،كما أن القانون العضوي في القانون الجزائري يأتي دائما بموجب مشاريع حكومية،فإن قانون العضوي للإعلام لـ2012 جاء بعد إصدار الحكومة ل 05 مشاريع تعلقت بالقطاع.

---

[1] ريم محمد موسى: **ورقة بعنوان الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي**، قسم العلوم السياسية جامعة بحري الخرطوم،السودان.

[2] أبرقية : محاضرات في مقياس مدخل إلى العلوم القانونية،كلية الحقوق بين عكنون ،الجزائر 2012

[3] على قسياسية : التشريعات الإعلامية في المجتمعات الانتقالية –حالة الجزائر- مقال منشور على الموقع الإلكتروني *www.alikessaissia.com/.../legislations*

فقد جاء هذا القانون بنوع من التفصيل والإضافة بالمقارنة مع قانون 1990،فإن قانون الإعلام الجديد يتضمن 63 مادة جديدة من بين 133 مادة احتواها القانون والموزعة على 12 أثنى عشر بابا و 51 مادة تم أخدها من القانون رقم 90-07 المعدل والمتمم وقد تم الإبقاء فقط على 18 ما كما هي . وقد جاءت المواد المنظمة للعمل الإعلامي موزعة كالأتي :

الباب الأول:أحكام عامة (05مواد)

الباب الثاني:نشاط الإعلام عن طرق الصحافة المكتوبة

- الفصل الأول :إصدار النشريات الدورية(27مادة)
- الفصل الثاني التوزيع والبيع في الطريق العام(07 مواد)

الباب الثالث: سلطة ضبط الصحافة المكتوبة(18 مادة)

الباب الرابع: النشاط السمعي البصري:

- الفصل الأول: ممارسة النشاط السمعي البصري(06 مواد)
- الفصل الثاني سلطة ضبط السمعي البصري(03مواد)
- الباب الخامس:وسائل الإعلام الإلكترونية (06)مواد

الباب السادس: مهنة الصحفي وآداب وأخلاقيات المهنة

- الفصل الأول:مهنة الصحفي (19)مادة
- الفصل الثاني:أداب وأخلاقيات المهنة (08)مادة

الباب السابع:حق الرد وحق التصحيح (15) مادة

الباب الثامن: المسؤولية(01)مادة

الباب التاسع: المخالفات المرتكبة في إطار ممارسة النشاط الإعلامي(11)مادة

الباب العاشر دعم الصحافة وترقيتها.(03)مادة

الباب الحادي عشر نشاط وكالات الاستشارة في الاتصال(01)مادة

الباب الثاني عشر:أحكام انتقالية وختامية (03)مادة

حسب المادة 05 من الباب الأول أحكام عامة . من القانون العضوي للإعلام 2012يسعي إلى تحقيق مجموعة من المبادئ تصبو كلها في اتجاه الرقي بمجال الإعلام،الديمقراطية ويمكن تلخيص هذه **الأهداف في النقاط التالية:**

- الاستجابة لحاجات المواطن في مجال الإعلام والثقافة والتربية والترفيه والمعارف العلمية والتقنية.
- ترقية مبادئ النظام الجمهوري وقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والتسامح ونبذ العنف والعنصرية
- ترقية روح المواطنة وثقافة الحوار
- ترقية الثقافة الوطنية وإشعاعها، في ظل احترام التنوع اللغوي والثقافي الذي يميز المجتمع الجزائري.
- المساهمة في الحوار بين ثقافات العالم القائم على مبادئ الرقي والعدالة والسلم.1

❖ **السمعي البصري من خلال قانون العضوي الإعلام الجديد 2012:**

إن الدارس لقانون الإعلام لعام 1982، يجد أن مضمون هذا القانون جاء لينظم قطاع المطبوعات والصحافة المكتوبة، ولم يتعرض إلى وسائل السمعية البصرية سوى ضمن إطار عام.كما لا يختلف اثنان أن قانون الإعلام 1990لم يضف لسابقه سوى حرية إصدار المطبوعات واستثني قطاع السمعي البصري ،وذلك حسب المادة 14 من قانون الإعلام 1990 "إصدار النشرية دورية حر غير أنه يشترط، لتسجيله ورقابة صحته، تقديم تصريح مسبق في ظرف لا يقل عن ثلاثين(30)يوما من صدور العدد الأول."2 ، كما نصت أيضا المادة 56 التي استثنت قطاع السمعي البصري على أنه يخضع "توزيع الحصص الإذاعية الصوتية والتلفزيونية واستخدام الترددات الإذاعية الكهربائية لرخص ودفتر عام للشروط تعده الإدارة بعد استشارة المجلس الأعلى للإعلام" 3

وجاء ثالث قانون جديد لينظم مهنة الإعلام في الجزائر في جديده بالباب الرابع تحت عنوان ممارسة النشاط السمعي البصري ،هذا الباب الذي اعتبره المهنيون والمختصون بالخطوة "الجديدة القديمة" ،التي أقدمت عليها السلطة واختزلته في ثمان(08) مواد فضفاضة ومفتوحة على كل الانتقادات والتي لا تبين سوى نوايا السلطة في فتح المجال الثقيل أمام الخواص أو بالأحرى إنشاء قنوات شبه عمومية. والدليل على هذا المادة 61 من القانون العضوي للإعلام 2012 التي تنص على :يمارس النشاط السمعي البصري من قبل:

---

[1]المادة 05:**الجريدة الرسمية العدد 02**،15 يناير 2012 ، ص23.

[2] المادة 14:**الجريدة الرسمية ،ع14**،ص460،5أفريل 1990

[3]نفس المرجع،ص 464

- هيئات عمومية
- مؤسسات وأجهزة القطاع العمومي
- المؤسسات أو الشركات التي تخضع للقانون الجزائري.

ويمارس هذا النشاط طبقا لأحكام هذا القانون العضوي والتشريع المعمول به.

كما تضمن هذا الباب أيضا سلطة ضبط السمعي البصري و التي تعرف حسب المادة 64 من القانون العضوي المتعلق بالإعلام على أنها "تؤسس سلطة ضبط السمعي البصري،وهي سلطة مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي." .و التي أعتبرها وزير الاتصال السابق نصر مهل على هامش محاضرة حول قانون الإعلام نشطها بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة منتورى بقسنطينة أن سلطة الضبط التي كرسها قانون الإعلام الجديد تشكل ضمانا من شأنه حماية المجال السمعي البصري ضد جميع أشكال المناورات والانزلاقات .1

في حين يراها البعض باليد الخفية للسلطة ،فحسب حميد يس صحفي بجريدة الخبر "كأعلامي أتحفظ على التسمية فكلمة "سلطة تدل على احتكار وهيمنة السلطة المتواصلة على القطاع "، تتكون سلطة الضبط من 14 عضوا من بينهم سبعة أعضاء يعينهم رئيس الجمهورية والبرلمان بغرفتيه. ،مما شكلت مجالا لانتقادات الأسرة الإعلامية ،حيث أكد الإعلاميون أنه لا يجب أن تكون متساوية في تركيبتها بين الصحفيين والإدارة، وليس هناك أية ضرورة لمنح حق تعيين أعضاء في هذه الهيئة لرئيسي مجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني.في غياب تام للناشرين والصحفيين والمراسqلين الصحفيين. وهذه الهيئة التي من المتوقع أن تكون تحت رحمة السلطة التنفيذية،مع احتفاظ رئيس الجمهورية بصلاحية تعيين رئيس الهيئة.2

المطلب الثالث :علاقة القنوات الفضائية الخاصة بالسلطة السياسية

إن العلاقة بين النظام السياسي والإعلام في أي مجتمع هي علاقة متينة إلى الدرجة التي يصعب معها تخيل أحدهما دون الآخر، ومهما كانت طبيعة النظام السياسي وشكله وفلسفته، أو طبيعة الإعلام

---

[1] محاضرة تحت عنوان:**ا لـقانـون الـجديـد حـول الاعـلام تـضمن إشـارات لـتفـادي غـزو قـوى الـمال للـقـطـاع**، الموقع الرسمي لوكالة الأنباء الجزائرية www.aps.com

[2] الرابطة الوطنية للحقوق الإنسان: **التقرير الأولي لرصد الإعلام في الحملة الانتخابية الخاصة بالانتخابات التشريعية** 10 ماي 2012 ص4

وشكله وفلسفته، فإن كل النظم السياسية تحتاج إلى وسائل الإعلام، لتأكيد شرعيتها وقبولها لدى الرأي العام، ولتمكينها من مواجهة مختلف الأزمات والمشاكل الداخلية والخارجية.**1**

وتعد وسائل الاتصال الجماهيري من أفضل الأدوات وأكثرها خطورة في ربط الصلة بين الحاكم والمحكوم، على وفق السياسية الإعلامية لهذه الوسائل، التي تخضع عن وعي أو من غير وعي، لتمثيل الممارسة السياسية إذ تترك بنية النظام السياسي بصماتها واضحة على تحديد مضمون الخطاب الاتصالي، وهنا تظهر إحدى أشكال تدخلات السلطة في الإعلام.وقد أثبت التجربة العملية أن ما من إعلام حر ومستقل بالمطلق، فكل أجهزة الإعلام تخضع لنظم رقابية،تمارس أشكالا من التدفيق والحجب على مضمون الرسائل.2

فتقدم الأدبيات التي اهتمت بدراسة الواقع الإعلامي العربي توصيفا يتخذ شكل الخطاب المنمط، المغالي لدور السلطة السياسية في إدارة شؤون الإعلام،ولا يخلو طرح هذا الباب من الإشارة إلى موضوع الرقابة وتأثيرها في إنتاج المضامين وتوجيه الأحداث إلى حد اعتبار السلطة السياسية العلة العليا لما يسود القطاع من اضطراب وارتجال وقصور في معالجة الخاطئة للواقع الاجتماعي.3

فللحديث عن العلاقة بين وسائل الّإعلام الجزائرية والسلطة السياسية وجب علينا الإشارة أن النظام الإعلامي في الجزائر قد مر بمرحلتين مفصليتين، مرحلة ما قبل التعددية الإعلامية ومرحلة التعددية الإعلامية.

فالصحافة الجزائرية في مرحلة ما قبل التعددية الإعلامية تنشط في الإطار الإيديولوجي للحزب الواحد الحاكم للبلاد (جبهة التحرير الوطني)، فاعتبر الإعلام جهازا تابعا للنظام السياسي الحاكم،والسلطة السياسية في الجزائر كانت هي الوحيدة التي تحدد السياسة الإعلامية، محكمة بذلك قبضة الاحتكار على الصحافة السمعية البصرية والمكتوبة ، لذلك فالصحفيون وعموم المواطنين لم يكونوا مسؤوليين عن الوضعية التي كان يتواجد فيها الإعلام. وكان مبررهم في احتكارهم لوسائل الإعلام باسم الشرعية التاريخية التي كانوا يتمتعون بها، و بذلك يبررون توجههم هذا عملا على الحفاظ على كيان الحزب

---

[1] عبد الله ثناء فؤاد:**آليات التغير الديمقراطي في الوطن العربي**،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،1997،ص309.

[2] صفد حسام الساموك وآخرون :**الإعلام الجديد تطور الآداء والوسيلة والوظيفة** الطبعة الإلكترونية الأولى،بغداد،2011،ص51

[3] عبد الله الحبدر:**الصناعات الإعلامية العربية قراءة في وسائل الإنتاج**،مجلة العلوم الانسانية ع9،البحرين،2005،ص1

الواحد من الأخطار التي كانت تهدده لا سيما أن الجزائر بلدا حديث الاستقلال.1 و هذا ما يعزز أيضا مسألة قوة الصحافة،وقدرتها على إحداث انقلابات في الأفكار و الآراء وهذا ما أكده الرئيس السوفييتي السابق خروشوف " إن الصحافة هي سلاحنا الفكري الإديولوجي الرئيسي،ونحن نوجب عليها أن تتكل بخصوم الطبقة العاملة، وأعداء العملين جميعا في المجتمع الشيوعي 2

كانت وسائل الإعلام في الأساس توجه لتحقيق العملية التنموية، كما اعتبر الصحفي موظفا كباقي الموظفين في مؤسسات الدولة على حد تعبير الأستاذ براهيم براهيمي ،ويمكن تقسيم تاريخ الصحافة الجزائرية في علاقتها بالسلطة السياسية إلى ثلاث مراحل:

- فترة من 1962إلى 1965:شهدت هذه الفترة مرحلة تخلص الجزائر من نير الاستعمار الفرنسي والدخول في مرحلة الاستقلال ،أين ورثت بعض المنشآت الإعلامية كمؤسسة التلفزيون الإذاعة وبعض الصحف فقد كانت هذه الوسائل تسير وفق برنامج طرابلس Programme tripoli التي كانت الواسطة في الاتصال السياسي بين الطبقة السياسية الحاكمة والمحكومين، وأنماطها بمهمة إيصال أفكار ومواقف وقرارات الحكام إلى الشعب الذي كان أميا بنسبة كبيرة ،لهذا ركزت الحكومة على قطاع السمعي البصري .
- فترة 1965 إلى 1976 في هذه المرحلة عرفت الصحافة للاستقرار تأثيرا بالأوضاع السياسية التي عرفتها الجزائر، خاصة بعد الانقلاب الذي قام به هواري بومدين ضد حكومة بن بلة.وكذا نتيجة غياب الإطار القانوني المنظم للعمل الصحفي ما عدا ميثاق 1976 الذي أقر الحق في الإعلام.
- فترة 1976 –1988 : تميزت هذه المرحلة بمساعي السلطة المستمرة لجعل المستمرة لجعل الصحافة تساهم في العملية التنموية ، لذا كانت تتعرض لضغوط متواصلة جعلتها لا تمارس وظيفتها بحرية، وأدت سياسة هذه السلطة الرامية لاحتكار وسائل الإعلام إلى جعل المواطنين المتلفين للرسائل الإعلامية مجرد هدف للاتصال وليسوا شركاء.3

فخلال هذه المدة فإن العلاقة بين السلطة السياسية و المؤسسات الإعلامية حسب محمد قيراط في دراسة له تحت عنوان حرية الصحافة قبل أكتوبر 1988،حيث يرى أن السلطة،وبسبب إدراكها لأهمية وسائل الإعلام قامت منذ الاستقلال بوضع يدها على القطاع الاستراتيجي ،فقد بدأت بتصفية الاستعمار ثم التأميم ثم التركيز كمرحلة ثالثة"كما يرى أن "النتيجة الواضحة لهذه الأحادية والرقابة الصارمة كانت

---

[1] Brahim Brahimi **le pouvoir ,la presse , et les intellectuels en Algérie** . France Histoire et perspective méditerranéenne , L'harmattan 1990 p 287.

[2] اليامين بودهان :**الممارسة الإعلامية في الجزائر في ظل المواجهة بين السياسيين والإعلاميين**،دراسة منشورة بمجلة الاتصال والتنمية،ع5،بيروت ،2012

[3] .اليامين بودهان ،مرجع سابق.

جعل الصحافة مجرد وظيفة في الجزائر"،وبالنسبة للسلطة السياسية فالأجهزة الإعلامية ليست سوى امتداد للحكم المركزي".1

أدت أحداث أكتوبر 1988 وما تبعها من تحولات إلى إفراز واقع جديد أدى بدوره إلى اتخاذ عدة إجراءات من بينها تعديل الدستور الذي أنهى عهد الحزب الواحد،ومصادقة الشعب الجزائري على دستور 23 فيفري 1989 الذي فتح المجال أمام الحريات الديمقراطية،كحرية الرأي والتعبير وتأسيس الأحزاب أو الجمعيات ذات الطابع السياسي ، ونتيجة لذلك حصلت بعض التغيرات التي استلزمت تعديل قانون الإعلام 1982،فكانت سنة 1990موعد صدور ثاني قانون للإعلام ،والذي ضم 106 مواد انتظمت في تسعة أبواب .وقد تم نشره بالجريدة الرسمية يوم 04 أفريل 1990وبذلك تبدأ مرحلة متميزة وجديدة في تاريخ النشر والإعلام . فما ميز هذا القانون هو إبقاء كلا من التلفزيون و الإذاعة ملك للسلطة السياسية،إذ يعتبرا الناطق الرسمي للسلطة وهذا ما أقرته المادة 12 في الباب الثاني:تنظيم المهنة في الفصل الأول العناوين والأجهزة التابعة للقطاع العام"تنظم أجهزة الإذاعة الصوتية والتلفزة ووكالة التصوير الإعلامي،ووكالة الأنباء التابعة للقطاع العام في شكل مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري طبقا للمادتين 44و47 من القانون 88-01 المؤرخ في 12 يناير سنة 1988المشار إليه أعلاه " .2

في حين تم فتح المجال أمام الخواص في مجال الصحافة المكتوبة ،التي عرفت تغيرا جذريا،يتمثل في البداية في تدعيم الصحافة المكتوبة لهذه التعددية من خلال إصدارها المنشور رقم 04-90 المؤرخ في 19 مارس 1990، الذي سمح للصحفيين بتشكيل صحف مستقلة أو البقاء في الصحف التابعة للدولة مع ضمان دفع أجورهم لمدة تقارب 02سنتين .حتى ولو انفصلوا عن الصحف الحكومية التي كانوا يعملون فيها،فبرزت العديد من العناوين سواء منها الحزبية أو المستقلة ،حيث أنشأت جرائد تابعة للقطاع الخاص يسيرها مجموعة من الصحفيين،استفادت من التسهيلات التي منحها أيضا صندوق ترقية الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية المحدثة،بموجب المنشور الصادر عن رئيس الحكومة مولود حمروش في 19 مارس 1990والذي كان عبارة عن نقطة انطلاق للصحافة المستقلة . وبعد دخول الجزائر في دوامة العنف اتخذت السلطة السياسية إجراءات أخرى فيما يخص معالجة ومراقبة المعلومات السياسية و الأمنية بصورة واضحة في قرار بين وزارتين يحمل توقيع وزارة الداخلية و الاتصال بتاريخ 7 جوان

---

[1] أحلام باي :**معوقات حرية الصحافة في الجزائر**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص وسائل الإعلام والمجتمع جامعة قسنطينة،الجزائر،2006 ص86

[2] **الجريدة الرسمية 1990** العدد 14 قانون الأعلام1990 3 أفريل ص460

1994 ووجه مباشرة لمديري ومسؤولي الصحافة الوطنية،فشدد القرار على عدم نشر أية أخبار أو معلومات لم تصدر رسميا من لدن خلية الاتصال المكلفة بعلاقات مع الصحافة.1

وما ميز 2011ظهور قنوات فضائية خاصة ،والتي من بينها قناة الشروق التي هي قناة أجنبية فمقرها في الأردن والتي يطلق عليها قناة الشروق الأردنية الفضائية ذات المكتب المعتمد في الجزائر العاصمة ،والتي تبث برامجها بالتعاون مع شركة جي أم سي "جوردن ميديا سيتي" .2 لكن يتساءل الكثيرون منا ما علاقة هذه القنوات الفضائية الخاصة و التي من بينها الشروق بالسلطة السياسية ؟ ولا يختلف اثنان منا العلاقة بين الإعلام والسلطة هي علاقة جدلية بكل المقاييس،تختلف دائرة التأثير بينهما باختلاف الأنظمة السياسية السائدة "فالنظامان " أي الإعلام والسياسة ،كلاهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه،وإن كان التأثير الذي يمارسه النظام السياسي على نظام الإعلام في البلدان النامية بشكل خاص،أكبر من تأثير الاتصال على النظام السياسي.وفي السياق العربي يقول راسم الجمال"تتجه السياسات الإعلامية كلها إلى دعم سلطة النظام القائمة وتوجهاته في المجالات المختلفة، وخدمة مصالحة الحقيقة والمتصورة ،على النحو الذي يخدم تماسك النظام وديمومته ؛مما نجم عنه أن اصطبغ مضمون الاتصال في معظم أشكله في بعض الأقطار،بالصبغة الدعائية المباشرة، التي تعزز مصالح النظام وأهدافه ،وتعزز المصالح القطرية ، وتغرس الولاء لها في عقول الجماهير ".3

ومن خلال هذا الطرح يمكن استنتاج العلاقة القائمة بين القنوات الفضائية الخاصة بالسلطة السياسية وذلك من خلال المقابلات مع مجموعة من إطارات قناة الشروق ، يمكن توصيف العلاقة بين النظام السياسي و الإعلام عموما بأنها علاقة تأثير متبادل،حيث يؤثر النظام السياسي في وسائل الإعلام من خلال آليات متعددة.كما تؤثر وسائل الإعلام في النظام السياسي من خلال آليات متعددة. ويختلف حجم التأثير الذي يتبادله الطرفان وذلك وفق طبيعة العلاقة بينهما من مجتمع إلى مجتمع آخر،ووفق درجة الديمقراطية التي يتمتع بها المجتمع،ودرجة الحرية السياسية التي ينعم بها الإعلام في معالجة قضايا المجتمع،ودرجة استجابة النظام السياسي لملاحظات الإعلام على الأداء التنفيذي في واقع الحياة.

---

[1] نورالدين تواتي : **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**،ط1،دار الخلدونية،الجزائر،2008،ص32

[2] **التقرير الأولى لرصد الإعلام في الحملة الانتخابية الخاصة بالانتخابات التشريعية 10 ماى 2012**، ص3

[3] يحيى اليحياوي:**في تجاذبات العلاقة بين الإعلام والاتصال والسياسة**،مركز الجزيرة للدراسات ،14 نوفمبر2013،ص5

فمن بين الآليات مثلا التي تعتمد عليه السلطة السياسية في تأثريها على هذه القنوات الفضائية الخاصة أو العامة على حد سوا من تنظيمها لوسائل الإعلام ،التي تتدخل السلطة السياسية في وضع القوانين والقواعد التي تعين على تنشيط العمل الإعلامي الحر الذي يخدم المجتمع ويحقق التوازن داخله.

أما فيما يخص الآليات التي تعتمد عليها قناة القنوات الفضائية الخاصة التي ظهرت مؤخرا ومن بينها قناة الشروق الفضائية في الضغط على السلطة السياسية من خلال رسم برامج ووضع سياسات تدخل ضمن أولويات واحتياجات المواطنين ،وذلك من خلال التركيز في باقتها البرامجية على القضايا و البرامج التي تخدم المواطن بالدرجة الأولى لا السلطة الحاكمة . 1وكذلك هذا ما نوه إليه معد البرنامج الأستاذ الطاهر فطاني أن قناة الشروق لا علاقة **بين** القنوات الفضائية الخاصة و السلطة السياسية لأن هذه القنوات هي في خدمة الرأي العام حتى لا يمكن للسلطة السياسية أن تدخل في هذه القناة لأنها عبارة عن مؤسسة تجارية.[2] وكذا يرى عبد النور بوخمخم أن هذه القنوات الفضائية الخاصة جاءت لتضيف الجديد لما هو موجود في القطاع العمومي عن طريق تناولها للقضايا السياسية، التي تعتبر من طبوهات الإعلام العمومي وذلك من خلال فتح الباب لفاعلين سياسيين ونخبويين كانوا مقصيين في الإعلام العمومي لأجل طرح كل مواقفهم و آرائهم وبكل حرية ،لكن مع مراعاة التعدد الثقافي والايديولوجي والسياسي للبلد. فالقناة بالدرجة الأولى مشروع تجاري مكسبها يتمحور في الوصول إلى أكبر نسبة مشاهدة وفي الوقت ذاته يعد مكسبا للبلد لأن أي قضية أثناء تم تهميشها وحجبها ستنعكس سلبا وتصبح فيها خطورة ، لأن كل محضور مرغوب. ففي الوقت الراهن يمكن القول أن السلطة السياسية لا تمارس أي ضغوطات على القناة ، لكن لا ننفى وجود نوع من الرقابة فهي قنوات وضعت تحت المجهر ،مع العلم أن هذه القنوات قد استفادت بما هو جارى في المنطقة العربية من تغيرات. [3]

---

[1] مقابلة علمية مع سمير حمطوش : **معد وقدم برنامج ديني إجتماعي** يوم 26 نوفمبر 2013على الساعة 13سا15دبمقر قناة الشروق.

[2]مقابلة علمية مع الطاهر فطاني :**معد برامج سياسية بقناة الشروق**: ، يوم 19 نوفمبر 2013 ،الساعة 10سا 30د ،بمقر قناة الشروق

[3]- مقابلة علمية مع عبد النور بوخمخم : **رئيس قسم التحقيقات ومقدم برنامج سياسي بقناة الشروق**:يوم 05 ديسمبر 2013 الساعة 17سا15 بمقر القناة .

المبحث الثالث: علاقة القنوات الفضائية الخاصة بالوعي السياسي للجمهور الجزائري:

المطلب الأول الوظيفة الإخبارية:

تعد الوظيفة الإخبارية من أكثر الوظائف السياسية الأكثر تأثيرا في المجتمع والنظام السياسي على حد سواء، فبفضل تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة المتمثلة في البث الفضائي و ما وصلت إليه ثورات المنظومة التقنية التي عرفتها البشرية التي ساهمت في إشباع حاجات الإنسان الفطرية في معرفة ما يحدث حوله من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية،هادفة إلى بث الأخبار والمعلومات التي تعرفها الساحة السياسية الداخلية والخارجية، لأجل فهم الظروف المجتمعية والقومية والدولية والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة.

و تعد الأخبار المتحدث الرسمي باسم الحكومة في كل بقاع العالم ، وحاملا للرسائل السياسية ، وما يتعلق بالسياسات العامة للدولة والمصالح العليا لها، فهي إلى جانب كل هذا تسعى إلى صنع قبول شعبي يخدم قوة الدولة وتعزيزها.1

ويشير الباحثون إلى وجود نمطين مختلفين لهذه الوظيفة الإخبارية، النمط الأول له علاقة بتتبع وترصد الأحداث الجارية بواسطة عدسات كاميراتها، فيما يتعلق الثاني بطريقة استخدام وسائل الاتصال السياسي لغرض المعرفة العامة وزيادة الخبرات والمعلومات الشخصية.2

وكثير ما تستغل الحكومات تعطش شعوبها لمعرفة آخر مستجدات البيئة الداخلية والخارجية ،فتقوم بعملية غربلة الأخبار التي تتفق فقط مع تصوراتها الأيديولوجية ومواقفها السياسية لتكوين الرأي العام الذي يخدم المصلحة العليا للوطن أو ما يصطلح به بحراس البوابة.3 التي تقوم من خلالها بخدمة الطبقة السياسية من خلال التركيز على أخبارهم ونشاطاتهم ما يساهم في تكون الصورة الذهنية عنها لدى الجماهير.

فأثناء الزيادة في جرعة الأخبار والمعلومات التي تقدمها وسائل الاتصال عن السياسيين أو الدول أو لخدمة قضايا معينة، قد تتجاوز الطاقة الاستيعابية للجمهور تؤدي إلى ردة فعل عكسية،أو إلى استنفاذ

---

[1] دوريس جرابر ،وآخرون :**سياسة الأخبار وأخبار السياسة**،ترجمة زين نجاتي ،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة ،2004،ص123.

[2] عبد الرحمن درويش:**مقدمة إلى علم الاتصال** ،مكتبة نانسي،دمياط،مصر،2006،ص128.

[3] على عجوة: **الإعلام وقضايا التنمية**، عالم الكتب،القاهرة،مصر،2004،ص12.

مجهود الناس بدون أن يلتفتوا أو يستجيبوا بشكل فعال،وبالتالي تصبح معرفتهم مجرد معرفة سلبية لا تؤدي إلى عمل إيجابي،وهو ما يسمي باللامبالاة السياسية وعدم القدرة على التفاعل مع المعلومة،إضافة إلى أن التعرض الكثيف للأخبار غير الطبيعية وغير العادية، ربما يوقع بعض أفراد الجمهور في حالة من الحيرة،حيث لا يعرفون ما الطبيعي أو العادي أو غير العادي في المجتمع.[1]

وكما تعمل الدول جاهدة في تحقيق أمن إعلامي في مجال الأخبار،عندما تكون لديها إمكانيات مادية وبشرية تتحقق لديها القدرة والكفاءة العالية في التغطية الإخبارية على مستوى العالم[2]،بحيث ترصد الأحداث في مواقعها الطبيعية من خلال وسائلها الإعلامية ومراسيلها،الذين يقومون بتغطية الأحداث وتصويرها والتعليق عليها من زواياها المطلوبة والحقيقية،وفي الوقت المحدد وفي ضوء مصالحها وفلسفتها السياسية والإيديولوجية،بدلا من أن تظل عالة على ما تقدمه شبكات الأخبار العالمية التي لا تعمل إلا لصالح دولها،وقد تجلي ذلك بوضوح في حرب الخليج الأولي.

المطلب الثاني: التأثير في اتجاهات الرأي العام

أصبحت وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة تلعب دورا محوريا في تكوين الاتجاهات والميول وتؤثر على عملية اكتساب الجمهور للمعارف و المعلومات ،التي من خلالها يطلع على الشؤون العامة ومعرفة الشخصيات السياسية،بالإضافة إلى دورها في المناقشات العامة ،فبواسطتها يتم بناء الحقيقة السياسية، خلال تقديم معلومات حرة وصحيحة،تتيح للمواطنين التمتع بحقوقهم،من خلال حصولهم على المعلومات التي تساعدهم على المشاركة في مناقشات الخيارات السياسية،فالجمهور لا يملك التحكم فيما يقدم له، وإنما هو في العادة يستجيب ويتفاعل مع مضامين الوسائط الإعلامية.[3]

فمعالجة وسائل الإعلام للقضايا والأحداث تؤثر بدرجة كبيرة على إدراك ملايين الناس للحقيقة،فهذه الوسائل تقرب وجهات نظرهم وتوحدهم حول القرارات والتحركات السياسية،وتحدد المهم وغير المهم للصفوة وسائر أفراد المجتمع، كما أن الصور التي تقدمها هذه الوسائل عن الواقع هي أكثر فاعلية ونفوذا، خصوصا في حالة تنولها لمواضيع وجوانب من الحياة لا يستطيع أن يراها الناس أو يعايشوها، إلا من خلال تلك الوسائل، مثل الحياة الخاصة للسياسيين والثورات وغيرها وتعتمد السلطة السياسية على وسائل

---

[1] عبد الرحيم درويش:**مقدمة إلى علم الاتصال**،مرجع سابق،ص119

[2] عامر عرفة:**الأخبار والبرامج الاخبارية في الراديو والتلفزيون رؤية إسلامية**،مكتبة الآداب،القاهرة،2003،ص77.

[3] محمد حمدان المصالحة،**الاتصال السياسي: مقترب نظري تطبيقي**،ذار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص57.

الاتصال في توجيه الرأي المحلي والتأثير عليه وتحديد مواقفه المساندة لسياسات الحكومة ودعم برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.1 حيث أكدت الدراسات العلمية أن الصور والانطباعات التي تبثها وسائل الإعلام،أثناء نشرها للمعلومات والأخبار والصور والتحليلات، تؤثر بطبيعة الحال على آراء ومواقف الجماهير.2

و التي يمكن من خلالها التعرف على توجهات الرأي العام ومدى قابليته لمختلف القضايا ،ما يساعد السلطة السياسية في وضع برامج وسياسات تلقى صدى من طرف الرأي العام ما يقلل من فرص تعرضها للسخط والانتقاد من قبل الرأي العام ، فالحكومات لا تستطيع أن تصل إلى الجماهير إلا من خلال هذه الوسائل، التي لها قوة كبرى في التأثير على الرأي العام، كما أن ثقة الجمهور في وسائل الإعلام تفوق عادة ثقته في الحكومات.

ولوسائل الإعلام أيضا تأثيرات غير المباشرة على في الرأي العام عن طريق الانطباعات التي تواجدها لدي المتلقين، فهي لا تضع فقط الأمور في بؤرة الاهتمام، وإنما قد تحكم أيضا على بعض الشخصيات والأحداث بالغموض والإبهام نتيجة إهمالها وعدم تغطيتها، لاعتبارات تتعلق بظروف كل وسيلة، أو لهدف الضغط، أو لإخفاء المعلومات لأسباب سياسية أو إيديولوجية.

ومن جانب آخر فإن لجمهور دور بارز في تعبئة أفراد المجتمع وإلهامهم من خلال الفكر والمبادئ وروح العمل الجماعي،سواء عبر اتصالهم الشخصي أو بواسطة وسائل الإعلام،بما لهم من شخصية وإرادة واتجاهات ومواقف اجتماعية وسياسية، وكذلك لما قد يملكونه من خبرات نتيجة المشاركة في الحياة العامة.3

وفي هذا الصدد يقول ادوارد بيزنز، والذي يعد من الأعمدة العلاقات العامة،فيقول: " إذا استطعنا فهم آلية ودوافع تفكير مجموعة من الأفراد، فإنه يمكننا أن نسيطر على الجماهير طبقا لإرادتنا بدون أن يدركوا ذلك، فالتلاعب الواعي والذكي بالعادات والآراء المنظمة للجماهير هو عنصر مهم في المجتمع الديمقراطي، وهؤلاء الذين يديرون هذه الآلية غير المنظورة في المجتمع يشكلون الحكومة غير المنظورة

---

[1] منى محمود،**دور الاتصال في صناعة القرار السياسي الأمريكي**،المجلة المصرية لبحوث الإعلام ،جامعة القاهرة،العدد 16،القاهرة،2002، ص176

[2] المرجع نفسه،ص 206.

[3] عزيزة عبده**: الإعلام السياسي والرأي العام** ،دار البحوث للنشر والتوزيع،القاهرة،2004،ص63.

التي تعد هي القوة الحاكمة فعلا في الدول، إنها الأقليات الذكية التي تحتاج إلى الاستفادة من الدعاية بطريقة مثيرة ومنظمة.1

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه القنوات الفضائية الخاصة:

تختلف التحديات التي تواجهها القنوات الفضائية الخاصة بين كل الإعلامين العاملين داخل المؤسسة الإعلامية نفسها أو من مؤسسات إعلامية،فلكل منهم وجهة الخاصة به ولكن قد تتقاطع في بعض الأحيان،نتيجة تقاسمه لمهنة المتاعب التي يسعون من خلاله إلى خدمة رأي عام وطني،وتقديم رسالة نبيلة ،ونتيجة لنقص المراجع قمنا بمجموعة المقابلات مع مجموعة من الّإعلامين نوجز أهمها فيما يلي:

1- الرقي للوصول إلى خدمة إعلامية في مستوى تتطلع المشاهد الجزائري للدخول في مصاف القنوات الفضائية العالمية ، من خلال التطرق إلى المواضيع وتناولها من وجهات النظر المختلفة والابتعاد عن الذاتية و الالتزام بالموضوعية لأجل تقديم برامج بمستوى عالي من الاحترافية سواء كانت نشرات إخبارية،أو برامج سياسية،اقتصادية اجتماعية ودينية التي تتناول قضايا المجتمع بكل مكونته ، حتى وإن كانت هذه الحصص ذات الطابع الهزلي التي تمتاز بالخفة ما تسهل على القائمين عليها في تمرير رسائل إعلامية مستوحاة من الواقع الاجتماعي و السياسي للمواطن الجزائري. و غالبا ما تكون أكثر سهولة في التأثير على الرأي العام مقارنة بالبرامج الإخبارية وهذا ما تسعى إليه قناة الشروق وهو الوصول إلى مستوى تطلعات الجمهور الجزائري الذي سئم من لغة الخشب.2

2- التحدي الثاني هو هشاشة المنظومة القانونية التي تنظم المهنة،الذي كان سببا في كثير من الأحيان خاصة في البداية من بين الصعوبات التي يواجهها الإعلاميون لأجل الوصول إلى مصدر المعلومة والحصول على تصريحات من طرف المسؤولين باعتبار أن القناة هي قناة أجنبية بالدرجة الأولى .لكن بعد تقديم الاعتماد أصبح المسؤول الجزائري يتحاشى هذه القنوات .لأن المتعارف أن المسؤول الجزائري يخاف الكاميرا كثيرا وطريقة إدلائه للصحافة المكتوبة تختلف عن طريقة التصريحات المقدمة للتلفزيون.[3]فيبقي مشروع السمعي البصري حبيس أدرج المجلس الشعبي الوطني رغم أن صاحب المشروع في صفحته الأولى من عرض الأسباب أن التطور التكنولوجي الهائل في ميدان السمعي البصري،والقوانين الدولية التي يشكل الحق في الاتصال جزءا أساسيا منها، قد فرض واقعا جديدا بحيث أصبح لزما العمل على توسيع حرية الصحافة إلى حقل الاتصال السمعي البصري،فأخيرا اقتنعت السلطة أن فتح ميدان السمعي البصري الذي ظل مغلقا لسنوات صار يفرض نفسه كمعطى لا مناص منه ،لكن

---

[1] مرجع نفسه ،ص 109.

[2] مقابلة أجريت **مع طاهر فطاني ،معد برنامج سياسي** يوم19 نوفمبر 2013، على الساعة 10و30د، بمقر قناة الشروق

[3]مقابلة أجريت مع عبد النور بوخمخم :مرجع سابق بنفس تاريخ اليوم .

المشرع أبى أن يجمع بين الواقع المفروض والفكر المرفوض.[1]هذا من جانب أما من طرف الجمهور فإن هذا الأخير لم يكن يعرف التعامل مع الكاميرا لأنه شيء جديد بالنسبة له. كما أننا نواجه مشكل المهنية بمعني أنه نفتقد إلى تقنين مختصين في مجال السمعي البصري لكننا في صدد تطوير صحفيين.كما لا يجب أن ننكر أنه لدينا صحفيين محترفين متمكنين في عملهم.

كما أن الرهان الأكبر الذي ستواجهه القناة هو إقبال البلاد على استحقاقات الرئاسية مطلع 2014.بالتالي السمعي البصري سيكون في وضع حرج جدا.لأن تغطية الرئيسيات ليس بالشيء السهل، لأن التعامل مع اللعبة السياسية والصورة هي التي تغلب الصحفي قبل الحملة الانتخابية وأثناءها.2

هو بما أن هذه القنوات الفضائية الخاصة هي قنوات موجودة على أرض الواقع وأصبح الكل يتعامل معها وبكل أريحية فبالنسبة للأستاذ سمير حمطوش التحدي الموجود بالنسبة لها أي القنوات الفضائية الخاصة بصفة عامة و الشروق بصفة خاصة ليس تحدي قانوني ،إنما هي تحدى التنظيم الذي يجب أن يكون داخل المؤسسة الإعلامية بداية من المراسل إلى غاية رئيس التحرير ورئيس قسم ،لأن بالنسبة له كإعلامي لا يهمه هو قانون مشروع السمعي البصري في الجزائر إن لم يكن في هذه السنة سيكون في السنة المقبلة لأننا كإعلاميين متفائلين جدا لأن أكثر ما يهم هو الدور المنوط إليه، بمعني ما الذي سيقدمه بالنسبة للمجتمع الجزائري ،لذا المهم بنسبة –السيد سمير حمطوش – هو التطرق إلى القضايا التي تهم المجتمع الجزائري ومعالجتاها من خلال القوانين والعادات والتقاليد الجزائرية.لأن القانون قد يهم المالك المؤسسة الإعلامية والسلطة السياسية أما بالنسبة للإعلاميين هو التطرق إلى المواضيع التي تهم حياة المواطن الجزائري و يبقى التحدي هو تنظيم المهنة وفقط وتحديد الأدوار من مراسل ،محرر محقق وصحفي محقق إلى رئيس التحرير . 3

---

[1]مقال بعنوان **:مشروع القانون المتعلق بالنشاط السمعي البصرى أو مشروع الشنق الإعلامي** تم تحمليه من الموقع الإلكتروني للخبر يوم 06 ديسمبر 2013 www. Elkhabar .com/ar/autres/dossiers

[2] مقابلة مع الإعلامية زماموش فتيحة **: رئيسة التحرير بقسم الأخبار** ، يوم 12 11،2013،على الساعة 11ساو 10د،بمقر قناة الشروق.

[3] مقابلة مع السيد سمير حمطوش : **معد ومقدم برناج ديني اجتماعي** ، يوم 26 نوفمبر 2013 ،الساعة 13 سا15د ،بمقر قناة الشروق.

خـلاصة:

يقول عزمي بشارة أن الحكومة الجزائرية استفادت من الحراك العربي بالإيجاب، الذي أنعكس أيضا على رجال المال و الإعلام الذي سمح لهم بإقامة قنوات فضائية خاصة بعيدة عن أعين السلطة الحاكمة التي تغاضت أمرهم ،ففتحوا مكاتب على مستوى الجزائر العاصمة ،ساعية بذلك إلى خدمة المواطن من خلال جملة من البرامج الإخبارية والحوارية التي تساعد الجمهور على فهم واقعهم وتكوين آراء حول مختلف القضايا السياسية الراهنة ، فاتحة بذلك المجال لكل الآراء ،المواقف و القضايا التي كانت من قبل من طبوهات الإعلام العمومي ،فتساعد من خلاله تكوين الوي السياسي لدى الجمهور رغم كل التحديات التي تواجهها من غياب وهشاشة المنظومة القانونية،ضعف الكادر البشري العامل فيها ،ما جعلها تحت أعين السلطة.

الإطار التطبيقي

1. أولا التعريف بالمؤسسة:

الشروق قناة خاصة أسستها مؤسسة الشروق للإعلام والنشر التي تصدر أيضا يومية ومجلة الشروق منذ سنة 1991، وأعلن عن إطلاق القناة في نوفمبر 2011م إلا أن البث الرسمي بدأ في 19 مارس 2012 تزامنا مع ذكرى عيد النصر الجزائري. والمدير العام للقناة، هو على فضيل؛ويدير مهام الاتصال و العلاقات العامة مستشار يقوم بتنسيق مهام الاتصال الداخلي والخارجي بين المديريات الخمسة التي يضمها الهيكل الإداري للقناة،وهي:

1. مديرية الإدارة والمالية والموارد البشرية.
2. مديرية الأخبار.
3. المديرية التقنية
4. مديرية التسويق
5. مديرية الإنتاج

تنقسم مهام الاتصال والعلاقات العامة للقناة إلى قسمين:

1) **الاتصال و العلاقات العامة الخارجية:** تشترك مديرية الأخبار في عدة وكالات أجنبية للأنباء، للنص و الصورة،كوكالة الأنباء الفرنسية ووكالة الأنباء الجزائرية،كما تتعامل القناة بشكل وثيق مع المؤسسة التوأم جريدة الشروق اليومي. تدير مديرية القناة علاقات نشطة مع شركات الإنتاج التلفزيوني الأجنبية والوطنية، لشراء الأفلام والمسلسلات الدرامية، والرسوم المتحركة الخاصة بالأطفال والأشرطة الوثائقية، وتمول أحيانا إنتاج أعمال تلفزيونية حصريا لها.

المديرية التقنية: تحتفظ بعلاقات مع شركات إنتاج وتسويق أجهزة التصوير والصوت والإضاءة،التي تمدها بما تحتاجه من وسائل. وكذا شركات تسويق أجهزة الإعلام الآلي والبرمجيات المختلفة. ولأجل ضمان استمرار بث القناة على القمرين الصناعيين نايلسات وهوتبرد ،تحافظ القناة على اتصال مستمر مع المسؤولين على إدارة القمرين.

مديرية إدارة الموارد البشرية: لها علوم سياسية اتصالية نشطة مع المؤسسات ذات العلاقة بتسيير شؤون العمال، البنوك ...الخ .وتشرف مديرية التسويق على تسيير العلاقة مع شبكة واسعة من المعلنين وبعض مراكز سبر الآراء لقياس نسبة المشاهدة للقناة.

2) **القسم الثاني من مهام الاتصال الداخلي:** الذي يقوم بمهام الاتصال بالعاملين داخل المؤسسة .

ويقدر عدد العاملين بها أكثر من 400 عامل مقسمين على النحو التالي46 % رجال و54% نساء، وتزيد نسبة النساء وسط فئة الصحفيين وتقنيي التركيب والإخراج.ويبلغ عدد الصحفيين فيها 73 صحفي (أخبار،روبورتاجات،مقدمي ومعدي البرامج....)و45 مصور،42مركب و 12 من مختلف المهام التقنية الأخرى(تقني الصوت وإضاءة ومخرج والبقية إداريين وعمال عاديين.

2. عرض وتحليل البيانات.

الجدول 01 : توزيع فئة العينة حسب الجنس ،التخصص و الدرجة العلمية

	التخصص															
	اقتصاد				إعلام				تربية بدنية				علوم سياسية			
	دكتوراه		ماجستر		دكتوراه		ماجستر		دكتوراه		ماجستر		دكتوراه		ماجستر	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	3	17	9	%50	3	19	2	12	2	22	1	11	02	08	08	31
ذكر	4	22	2	%11	5	31	6	38	4	44	2	23	06	23	10	38
المجموع	07	39	11	%61	08	50	08	60	6	66	3	34	08	31	18	69

يمثل الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة على أساس الجنس و التخصص فنلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أن الإناث تعكس نسبة 44 % موزعة بذلك على 18 % على تخصص علوم اقتصادية،7 % تخصص إعلام و اتصال، و4% تربية بدنية، كما بلغت نسبة الإناث في تخصص العلوم السياسية 15%.

فيما تعد نسبة الذكور من العينة التي شملتها الدراسة 56% موزعة على أربعة تخصصات الاقتصاد بنسبة 22 %، الإعلام والاتصال بنسبة 16%، التربية البدنية بنسبة 1%، و العلوم السياسية بنسبة 23%.

الجدول02: التعرض لبرامج قناة الشروق

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		ع علوم سياسية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	دائما	01	%06	01	%06	__	--	--	--
	أحيانا	06	%34	01	%06	03	%33	%06	%23
	نادر	05	%28	03	%19	__	--	%04	%15
المجموع		12	%67	05	% 31	03	%33	%10	%38
ذكر	دائما	--	--	01	%06	__	--	02	%08
	أحيانا	05	%28	03	%18	03	%34	07	%27
	نادرا	01	%06	07	%44	03	%33	07	%27
المجموع		06	%33	11	% 69	06	%67	16	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من الجدول أعلاه نستنتج أن أغلب الفئات العينة من الإناث و في كل التخصصات أحيانا ما تشاهد قناة الشروق الفضائية وذلك بنسبة 34 % من مجموع العينة التي استهدفتها الدراسة،في حين تبقى نسبة المتابعة الدائمة لبرامج قناة الشروق الفضائية ضئيلة جدا وذلك بنسبة 6% كما أقرت الإناث في كل من تخصصات التربية البدنية و العلوم السياسية نفيها للمتابعة الدائمة للقناة.أما فيما يخص جنس الذكور من الأستاذة التي استهدفتهم الدراسة أين نفى كل منهم في التخصصات ،الاقتصاد و التربية البدنية متابعتهم الدائمة لهذه القناة ،أين بقيت درجة المشاهدة نادرا أو أحيانا متقاربة و بنسب متفاوتة بين 34% بالنسبة للذكور التربية البدنية و 44% بالنسبة للعلوم الإعلام والاتصال.

الجدول رقم 03 يمثل فترات مشاهدة قناة الشروق الفضائية :

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	الصباح	--	--	01	%07	--	--	--	--
	الظهيرة	02	%11	02	%12	01	%11	03	%11
	المساء	04	%22	--	--	02	%22	01	%04
	السهرة	06	%34	02	%12	--	--	06	%23
مجموع الإناث		12	%67	05	%31	03	%33	10	%38
ذكر	الصباح	00	--	01	%06	01	%11	--	--
	الظهيرة	01	%04	--	--	--	--	01	%04
	المساء	02	%08	01	%06	02	%22	08	%31
	السهرة	03	%11	09	%56	03	%33	07	%27
مجموع الذكور		06	%23	11	69	06	%67	16	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

تبين النتائج الإحصائية المبوبة في الجدول أعلاه ما يلي:

أغلب أفراد عينة الدراسة من الإناث يشاهدن قناة الشروق الفضائية في الفترة الليلية أي في السهرة التي تحتل الرتبة الأولى في أغلب التخصصات التي شملتها الدراسة وذلك بنسبة 34% في التخصص علوم اقتصادية وعلوم التسيير وكذا بنسبة 12 % في تخصص إعلام واتصال و23 % في تخصص علوم سياسية . في حين تبقى الفترة الصباحية من بين الفترات التي لا تشاهد فيها عينة الدراسة برامج قناة الشروق الفضائية، ما عدا في تخصص علوم الإعلام والاتصال أين يتعرضن لبرامج قناة الشروق الفضائية ممن مستهن الدراسة بنسبة 7 % .في الوقت ذاته تبقى فترة الظهيرة والمسائية الفترات التي تعرضن إليها لبرامج قناة الشروق الفضائية بنسب متفاوتة.

كما تبين النتائج أيضا أن أغلب أفراد عينة الدراسة من الذكور يشاهدون قناة الشروق الفضائية في السهرة وذلك بأعلى نسبة قدرت بـ56% في تخصص إعلام واتصال ثم تلها في المرتبة الثانية كلا من

تخصص تربية بدنية وعلوم سياسية بحصص موزعة على التوالي بنسبة 33 % و27 %. وفيما تبقى دائما الفترة الصباحية أقل فترة مشاهدة لبرامج قناة الشروق الفضائية سواء بنسب منعدمة في كل من التخصصات علوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم السياسية ، وبنسبة أقل قدرت بنسبة 6% في تخصص إعلام واتصال.وكل هذا راجع إلى العينة المختارة هي عينة مهنية أين تمارس في الفترة الصباحية واجبها المهني.

الجدول رقم 04 يمثل مدة المشاهدة:

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	-ساعة	05	%28	02	%12	02	%22	04	%15
	ساعة	07	%39	02	%12	01	%11	03	%11
	2سا	--	--	01	%07	--	--	02	%08
	أكثرمن2	--	--	--	--	--	--	01	%04
مجموع الإناث		12	%67	05	%31	03	%33	10	%38
ذكر	-ساعة	03	%11	08	%50	01	%11	08	%31
	ساعة	02	%08	02	%13	02	%22	04	%15
	2سا	01	%04	01	%06	03	%34	01	%04
	أكثرمن2	--	--	--	--	--	--	03	%12
مجموع الذكور		06	%23	11	%69	06	%67	16	%62

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن جل عينة الدراسة التي شملتها الدراسة ،تتعرض لبرامج قناة الشروق الفضائية لأقل من ساعة سواء كانوا ذكورا أم إناثا وفي كل التخصصات،وذلك يعود إلى ميزة الجمهور الذي شملته الدراسة هو جمهور نشيط ايجابي،يمتاز بالدقة في انتقاءه للبرامج المطروحة و القنوات التي يفضل مشاهدتها، والتي تلبي حاجاته.وخاصة مع التطور الكم الهائل من وسائل الإعلام التي تتنافس من أجل استقطاب أكبر قدر ممكن من الجماهير. كما يرجع سبب تدني متابعة الجمهور للقناة الشروق

الفضائية كون عينة الدراسة هي عينة عاملة لها الكثير من المسؤوليات وما يترتب عنها من واجبات الملقاة على عاتقها سواء داخل المنزل أو خارجه .

الجدول رقم 05 يمثل عادات المشاهدة :

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	لمفرده	02	%12	--	--	--	--	06	%23
	مع العائلة	06	%33	02	%12	02	%22	01	%04
	الأصدقاء	--	--	--	--	--	--	--	--
	الظروف	04	%22	03	%19	01	%11	03	%12
مجموع الإناث		12	%67	05	%31	03	%33	10	%38
ذكر	لمفرده	--	--	02	%13	--	--	03	%12
	العائلة	03	%11	04	%25	--	--	06	%23
	الأصدقاء	--	--	--	--	01	%11	01	%04
	حسب الظروف	03	%12	05	%31	05	%56	06	%23
مجموع الذكور		06	%23	11	%69	06	%67	16	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من الجدول أعلاه نستنتج أن الإناث وفي كل التخصصات أغلبهن يفضلن المشاهدة مع العائلة وذلك حسب توزيع النسب التالية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بنسبة 33% ثم تليها التربية البدينة بنسبة 22%،علوم الإعلام والاتصال بنسبة 12% .ثم تليها في المرتبة الثانية المشاهدة حسب الظروف وبنسب متفاوتة بين 22% بالنسبة للعلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،19% بالنسبة لعلوم الإعلام والاتصال،11 % التربية البدنية، 12 % بالنسبة للعلوم السياسية. في حين كانت المشاهدة مع الأصدقاء منعدمة .

وهو نفس الشئ بالنسبة عينة الدراسة من الذكور التي شملتها الدراسة والتي أجمعت تقريبا على مشاهدة برامج قناة الشروق الفضائية مع العائلة وبنسب متفاوتة ثم تليها في المرتبة الثانية المشاهدة حسب الظروف. وبعد تقاسمت ظريقة المشاهدة مع لوحده ومع الأصدقاء المرتبة الثالثة.

ومن خلال الجدول رقم 03 والجدول رقم 05 التي نستنتج أن مجتمع البحث التي شملته الدراسة يشاهد برامج قناة الشروق سواء في الفترة المسائية أو في فترة السهرة ،وبحكم خصوصية المجتمع الجزائري التي تنتمي إليه عينة الدراسة وكونها عينة مهنية فإنها تفضل المشاهدة مع العائلة أثناء اجتماعها في وقت السهرة.

الجدول 06يمثل دوافع تعرض لبرامج قناة الشروق :

*1أهمية الحدث وحاجتك للإحاطة بجميع جوانبه

*2طريقة اختيارهم للمواضيع

*3 من خلال الشخصيات التي تستضيفها لتحليل مختلف والأحداث والقضايا

*4تأثيرهم بمقدمي ومعدي البرامج

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	*1	05	%28	01	%06	02	%22	05	%19
	*2	04	%22	01	%06	01	%11	03	%11
	*3	03	%17	03	%19	_	--	02	%08
	*4	_	--	_	--	_	--	_	--
مجموع الاناث		12	%67	05	%31	03	%33	10	%38
ذكر	*1	02	%08	06	%38	03	%33	10	%39
	*2	02	%08	02	%12	03	%34	05	%20
	*3	02	%07	03	%19	_	--	01	%03
	*4	_	--	_	--	_	--	_	--
مجموع الذكور		06	%23	11	%69	06	%67	16	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من الجدول أعلاه نستنتج أن كلا من الذكور الإناث وفي كل التخصصات التي شملتهم الدراسة قد أجمعت تقريبا على أن دافع تعرضهم لقناة الشروق الفضائية يعود إلى أهمية الحدث والحاجة للإحاطة بجميع جوانبه فالنسبة للإناث كان بأعلى نسبة في تخصص العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بنسبة 28 % والتربية البدنية بنسبة 22% و19% للعلوم السياسية والعلاقات الدولية.ثم تليها المرتبة الثانية في طريقة اختيارهم للمواضيع. وبنسب متفاوتة بين 22 % للعلوم الاقتصادية و11 % للعلوم السياسية.فيما كانت الإجابة منعدمة بمقدمي ومعدي البرامج.

أما بالنسبة للذكور فقد كانت أهمية الحدث والحاجة للإحاطة بجميع جوانبه في المرتبة الأولى وذلك بنسب متقاربة بين كل التخصصات 39 % بالنسبة للعلوم السياسية و33% بالنسبة للتربية البدنية و 31% بالنسبة للعلوم الإعلام و الاتصال.ثم تليها في المرتبة الثانية في طريقة اختيارهم للمواضيع والشخصيات المستضافة . كما تبقى دائما مقدمي ومعدي البرامج بالإجابات منعدمة.

ويعود كل هذا إلى خصوصية مجتمع البحث الذي يمتاز دائما بنوع من الدقة في الانتقاء لما يريد، وهذا ما أشار إليه كاتز وجيروفيش وهاس في احتياجات الفرد من وسائل الاتصال بالدرجة الأولى في الاحتياجات المعرفية بمعنى حاجة الجمهور إلى الأخبار والمعلومات والمعارف.أما فيما يخص اختيارهم للمواضيع والشخصيات وذلك يعود من خلال تطرقهم للمواضيع خاصة الوطنية منها التي لا يمكن أن يجدها في الإعلام العمومي والتي تعد من طبوهاته خاصة قضايا الفساد وبعض الشخصيات السياسية كذلك التي لا تملك حق الظهور على شاشة التلفزيون العمومي.[1]

الجدول رقم 07 يمثل ما الذي يثير أكثر لمتابعة قناة الشروق:

***1الأخبار ،*2 التحقيقات الصحفية ،*3 الحصص والبرامج السياسية *4 المقابلات الصحفية *5إعطاء الكلمة للمواطن**

و هي عبارة عن رموز تمثل مختصرات يتم تعويضها داخل الجدول نظرا لضيق الجدول وعدم كفاية المكان المخصص لذلك.

[1] مقابلة مع **عبد النور بوخمخم** بمقر الشروق 05 ديسمبر 2013 على الساعة 17سا05د بمقر قناة الشروق حيدرة ،الجزائر.

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت		ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	*1	03	%17	01	%06	01	%11	04	%15
	*2	05	%28	02	%13	02	%22	01	%04
	*3	01	%06	01	%06	--	--	03	%12
	*4	01	%05	-	--	--	--	02	%08
	*5	02	%11	01	%06	--	--	--	--
مجموع الإناث		12	67	05	%31	03	%33	10	%38
ذكر	*1	01	%03	07	%44	02	%22	07	%27
	*2	03	%11	03	%19	03	%33	--	--
	*3	01	%03	01	%06	01	%12	05	%19
	*4	-	--	_	--	--	--	03	%08
	*5	02	%07	_	--	--	--	01	%04
مجموع الذكور		06	%23	11	%69	06	%67	16	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك شبه إجماع بين مختلف فئات عينة البحث سواء كانوا ذكورا أم إناثا وكذا في كل التخصصات فيما يخص ما يثير اهتمامهم لمتابعة برامج قناة الشروق الفضائية التي تقاسم فيها المرتبة الأولى و الثانية كلا من الأخبار و التحقيقات الصحفية من بين أهم الدوافع التي تثير اهتمامات الجمهور لمتابعة هذه القناة وذلك بنسب متفاوتة بين *15 %* من الإناث في العلوم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،في حين كانت التحقيقات الصحفية هي ما يثير اهتمام الإناث التي استهدفتها الدراسة وذلك بالنسب الآتية العلوم الاقتصادية *28%* ، علوم الإعلام والاتصال بـ *13%* في حين تراجعت التحقيقات الصحفية بالنسبة للذكور و في كل التخصصات إلى المرتبة الثانية،بعدما تصدرت الأخبار قائمة اهتمامات الذكور وذلك بـ *44%*بالنسبة للعينة علوم الإعلام و الاتصال و*27%* بالنسبة للعلوم السياسية و العلاقات الدولية .

وفي الوقت ذاته تبقي إعطاء الكلمة للمواطن والمقابلات الصحفية من بين أخر اهتمامات مجتمع البحث وذلك بنسب جد ضئيلة وحتى منعدمة عند الجنسين وفي كل التخصصات . وذلك راجع إلى كون الجمهور المستهدف هو جمهور واعى له ذوق من نوع خاص ،خاصة فيما يتعلق بإعطاء الكلمة للمواطن خاصة في بعض القضايا التي تخص الأمة كقضايا الفساد مثلا و الأمثلة عديدة،وفي وقت نفسه يتطلب إعطاء الكلمة إلى أهل الاختصاص.لكن هذا التحدى الذي تواجهه القناة وهو خوف المسؤول الجزائري من عدسة الكاميرا.[1]

08-القضايا السياسية التي تتابعها من خلال هذه القناة :

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت		ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	داخلية	09	%35	04	%15	03	%12	06	%13
	الإقليمية	02	%08	02	%08	03	%12	07	%15
	العالمية	05	%20	02	%08	02	%09	05	%10
مجموع الإناث		17	%67	08	%31	08	%33	18	%38
ذكر	داخلية	06	%14	11	%54	04	%24	12	%25
	الإقليمية	01	%02	01	%05	04	%24	10	%21
	العالمية	03	%07	02	%10	03	%17	08	%16
مجموع الذكور		10	%23	14	%69	11	%67	30	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الجمهور الذي شملته الدراسة وبكل متغيراته سواء كانوا ذكورا أم إناثا مختصين في مجال الاقتصاد،الإعلام والاتصال ،تربية بدنية وعلوم سياسية وعلاقات دولية ما يثير اهتمامه أكثر لمتابعة قناة الشروق الفضائية هو القضايا الداخلية بالدرجة الأولى خاصة ما يهم المواطن الجزائري البسيط،لأن هذه القناة هي في خدمة الرأي العام الوطني بالدرجة الأولى.2وذلك حسب روزنجرين أن الحاجات تكون نتيجة المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد ،فيخلق نوع من الحاجات يدفع بالفرد إلى سبل إشباعها، أما فيما يخصص القضايا الإقليمية والعالمية نتيجة توفر كم هائل من تقنيات الإعلام و الاتصال الحديثة مثل الأنترنت و قنوات فضائية إخبارية التي لها مكانة على الساحة الإقليمية و

[1]مقابلة :**عبد النور بوخمخم** ،معد ومقدم برنامج الحلقة المفقودة ،الخميس 05 ديسمبر2013،الساعة 17س 05د.
[2]مقابلة مع الطاهر فطاني :مرجع سابق

العالمية ،فيعتمد عليها الأستاذ الجامعي في استقاءه لأهم الأخبار التي تخصص القضايا الإقليمية والعالمية معا على غرار قناة العربية ،الجزيرة ،*CNN* ....الخ.

الجدول رقم 09 دوافع الاستخدام للقناة الشروق:

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	نفعية	05	%34	03	%10	02	%13	07	%18
	التسلية	01	%07	03	%10	03	%20	04	%10
	الهروب	04	%27	02	%07	__	--	04	%10
	التنفيس	_	--	01	%04	__	-	__	--
مجموع الإناث		10	%67	09	%31	05	%33	15	%38
ذكر	نفعية	01	%03	07	%32	06	%29	11	%40
	التسلية	04	%11	03	%14	04	%20	02	%07
	الهروب	03	%09	04	%18	02	%09	04	%15
	التنفيس	_	--	01	%05	02	%09	__	--
مجموع الذكور		08	%23	15	%69	14	%67	17	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

تبين النتائج المتعلقة بدوافع استخدام الجمهور المستهدف من الدراسة لقناة الشروق ، أن الدوافع النفعية تأتي على رأس هذه الدوافع وفي جل التخصصات فمثلا في تخصص إعلام واتصال جنس الذكور كانت النسبة 32% و الإناث من نفس التخصص 10 %والجنسين معا عادا في تخصص علوم اقتصادية وعلوم التسيير جنس الذكور أين احتلت المرتبة الأخيرة وبنسبة 03%. وهو أن بالنسبة أن الأستاذ الجامعي أحيانا ما يتعرض إلى قناة الشروق الفضائية ولمدة تقريبا لا تتجاوز النصف الساعة و الاهتمام أكثر بالقضايا الداخلية،لأنه أكيد سيبحث عن الدوافع النفعية التي تأتي في أعلى القمة وفق هرم ماسلو للحاجات .

10- هل تعتقد أن قناة الشروق الفضائية قد ساهمت في تنمية الوعي السياسي:

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت		ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	عالية	01	%06	01	%06	--	--	02	%08
	متوسطة	05	%28	01	%06	02	%22	07	%27
	ضعيفة	06	%33	03	%19	01	%11	01	%04
مجموع الإناث		12	%67	05	%31	03	%33	10	%38
ذكر	عالية	--	--	01	%06	01	%11	01	%04
	متوسطة	03	%12	04	%25	04	%45	06	%23
	ضعيفة	03	%11	06	%38	01	%11	09	%35
مجموع الذكور		06	%23	11	%69	06	%67	16	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من خلال الجدول أعلاه تبين النتائج، أن الجمهور المستهدف من الدراسة يرى أن قناة الشروق تساهم في تنمية الوعي السياسي يتساوون في موقفهم اتجاه تنمية قناة الشروق الفضائية يتساوون في الرأي فهناك من يرى أنها مساهمتها في تنمية الوعي السياسي بنسبة ضعيفة في كل من التخصصات علوم الإعلام و الاتصال وذلك بنسبة 19% عند الإناث و38% عند الذكور ، ونفس الشيء بالنسبة الإناث العلوم الاقتصادية وذلك بنسبة ضعيفة والمقدرة بـ33 % وكذا الذكور العلوم السياسية والعلاقات الدولية الذين أقروا أن مساهمة هذه القناة في تنمية الوعي السياسي ضعيف جدا وذلك بنسبة 35%.أما فيما يخص متوسطة فيما يخص أغلبية الفئة في تخصص تربية البدنية سواءا كانوا ذكورا وذلك بنسبة 45% و الإناث بنسبة 22% و العلوم السياسية إناث بنسبة 27%.

الجدول رقم 11 يمثل مدى اعتبار البرامج ذات البعد الهزلي تتناول مواضيع تساعد على تنمية الوعي السياسي:

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	نعم	08	%45	02	%12	02	%22	08	%30
	لا	04	%32	03	%19	01	%11	02	18%
مجموع الإناث		12	%67	05	%31	03	%33	10	%38
ذكر	نعم	02	%08	05	%31	03	%22	08	%31
	لا	04	%15	06	%38	06	%45	08	%31
مجموع الذكور		06	23	11	%69	09	67%	16	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من خلال الجدول أعلاه تبين النتائج أن موقف الإناث جاء على نقيض الذكور و في جل التخصصات ،حيث ترى الإناث أن البرامج ذات البعد الهزلي تساعد على اكتساب الوعي السياسي، وذلك بنسبة 45% من العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،و22 % من إجمالي الفئة التي شملتها الدراسة في تخصص التربية البدنية و30 % من الإناث في تخصص العلوم السياسية . لكن ما نلاحظه من خلال الجدول أن إناث و ذكور مجتمع البحث علوم الإعلام و الاتصال أكدوا أنها لا تساعد على اكتساب الوعي السياسي بحكم تخصصهم في المجال وقدرتهم على التمييز بين ما هو هادف وغير هادف.

الجدول رقم 12 يمثل الاحتياجات الأخرى الغير السياسية التي تلبيها قناة الشروق:

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت		ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	اق	01	%07	01	%03	01	%05	--	--
	ثقافية	04	%27	03	%09	03	%17	05	%12
	رياضية	--	--	03	%09	02	%11	06	%14
	عامة	05	%33	03	%09	02	%11	05	%12
المجموع		10	%67	10	%31	06	%33	16	%38
ذكر	اق	05	%08	02	%10	01	%06	02	%06
	ثقافية	02	%03	02	%10	01	%06	07	%20
	رياضية	01	%02	07	%34	06	%06	09	%25
	عامة	06	%10	03	%15	03	%18	04	%11
المجموع		14	%23	14	%69	11	%67	22	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من خلال الجدول أعلاه تبين النتائج أن مجتمع البحث أقرت على أن مختلف الاحتياجات الغير السياسية التي تلبيها قناة الشروق الفضائية،هي احتياجات عامة في كل التخصصات عند كلا الجنسين ،فمثلا بالنسبة لإناث العلوم الاقتصادية و علوم التسيير احتلت المرتبة الأولى بنسبة 33% و10 %بالنسبة لذكور العلوم الاقتصادية .كما احتلت المرتبة الأولى في التربية البدنية بسبة 18 % عند الذكور.

الجدول رقم 13 يمثل درجة مساهمة قناة الشروق بالاهتمام بالشأن السياسي:

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	بدرجة عالية	03	%17	02	%12	--	--	03	%11
	متوسطة	09	%50	03	%19	03	%33	07	%27
	ضعيفة	--	--	--	--	--	--	--	--
	منعدمة	--	--	--	--	--	--	--	--
المجموع		12	%67	05	31	03	%33	10	%38
ذكر	بدرجة عالية	01	%04	01	%06	02	%22	03	%12
	متوسطة	03	%11	08	%50	04	%45	09	%35
	ضعيفة	02	%08	02	%13	--	--	04	%15
	منعدمة	--	--	--	--	--	--	--	--
المجموع		06	%23	11	69	06	%67	16	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من الجدول أعلاه تبين النتائج أن قناة الشروق الفضائية تساهم بالشأن السياسي بدرجة متوسطة وذلك وفق ما أقره من مجتمع الدراسة من أساتذة جامعة الجزائر 03 وفي كل التخصصات ، وفي الوقت ذاته تعود المرتبة الثانية بالدرجة ضعيفة عند الذكور فمثلا عند في تخصص علوم اقتصادية وعلوم التسيير بنسبة 08% وعلوم الإعلام والاتصال بنسبة 13% ، 15 % بالنسبة للعلوم السياسية والعلاقات الدولية .

فيما تعود المرتبة الثانية بالنسبة للإناث إلى الدرجة "عالي" متوزعة على ثلاث التخصصات العلوم الاقتصادية بنسبة 17% و12%بالنسبة للعلوم الإعلام والاتصال،و 11% العلوم السياسية و العلاقات الدولية.

كما يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الجمهور المستهدف من البحث،لم يحكم بالسلب على هذه القناة ،ما يبرز أن هذه القناة تقوم بنوع من بالاهتمام بالشأن السياسي من خلال الحصص التي تقوم ببثها مثل هنا الجزائر،بدون حصانة .الحلقة المفقودة وكذا من خلال النشرات الاخبارية الستة التي تقوم القناة ببثها.

الجدول رقم 14 يمثل إلى مدى مساهمة الاهتمام بالشأن السياسي:

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	الانظمام	08	%36	--	--	03	%25	05	%16
	المشاركة	07	%31	04	%31	01	%08	07	%22
المجموع الإناث		15	%67	04	%31	04	%33	12	%38
ذكر	الانظمام	04	%09	03	%19	02	%22	07	%23
	المشاركة	06	%14	08	%50	04	%45	12	%39
المجموع الذكور		10	%23	11	%69	06	%67	19	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من خلال الجدول أعلاه تبين النتائج أن جل الأساتذة ، يرون اهتمام قناة الشروق بالشأن السياسي أدي بهم بالدرجة الأولي إلى المشاركة من خلال التعاليق،وخاصة أن هذه القناة عبارة عن منبر مفتوح لكل فئات و شرائح المجتمع. ثم تأتي في المرتبة الثانية الانضمام إلى التنظيمات السياسية فمثلا 22% من نسبة الذكور تخصص تربية بدنية يرون أن الاهتمام بالشأن السياسي من خلال قناة الشروق أدى بهم إلى الانضمام إلى التنظيمات السياسية .

الجدول رقم 15 يمثل مساهمة قناة الشروق الفضائية على تلبية متطلبات الجمهور:

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت		ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	كافي	03	%17	03	%19	03	%33	06	%23
	غير كافي	09	%50	02	%12	--	--	04	%15
مجموع الإناث		12	%67	05	%31	03	%33	10	%38
ذكر	كافي	03	%12	01	%06	05	%56	10	%39
	غير كافي	03	%11	10	%60	01	%11	06	%23
مجموع الذكور		06	%23	11	%69	06	%67	16	%62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من خلال جدول أعلاه تبين النتائج ،اختلاف آراء الجمهور المستهدف من الدراسة حول مدى مساهمة قناة الشروق الفضائية في تلبية متطلبات الجمهور فبالنسبة لتخصص علوم الاقتصادية ترى 50% من فئة الإناث أن ما تقدمه باقة برامج قناة الشروق غير كافي لتلبية حاجاته ومتطلباته خاصة مع التنافس الشديد مع القنوات الفضائية الأجنبية و العربية من أجل استقطاب الجماهير.كما يرى أيضا 60% من فئة الإعلام والاتصال يرون أن ما تقدمه برامج قناة الشروق غير كافي لتلبية متطلبات الجمهور .

فيما أجمع كلا إناث و ذكور التي شملتهم الدراسة و في تخصصات التربية البدنية و العلوم السياسية أن البرامج التي تقدمها قناة الشروق الفضائية كافية في تلبية متطلبات الجمهور وذلك بنسبة33% و 23% على الترتيب .

الجدول رقم 16 يمثل أسباب عدم كفاية ما تقدمه القناة في تلبية متطلبات الجماهير:

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	ع الثقة	03	%15	02	%08	--	--	04	%12
	الخط	--	--	01	%04	--	--	--	--
	مصادر	07	%35	--	--	--	--	01	%03
مجموع الإناث		10	%50	03	%12	--	--	05	15
ذكر	ع الثقة	02	%04	%06	%36	--	--	06	%17
	الخط	--	--	%04	%24	01	%11	01	%03
	مصادر	03	%07	--	--	--	--	01	%03
مجموع الذكور		05	%11	%10	%60	01	%11	08	%23
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من خلال الجدول أعلاه تبين النتائج أن في حالة عدم كفاية ما تقدمها برامج قناة الشروق الفضائية و التي لا تخدم متطلبات الجمهور وذلك راجع إلى عدم الثقة في المعلومات المقدمة من طرف قناة الشروق ،والتي يعتبرها الجمهور المستهدف من الدراسة عبارة عن معلومات تظليلية تخدم جهة معينة،فمثلا 15 % من الذين يرون أن ما تقدمه قناة الشروق غير كافي يعود بالأساس إلى عدم الثقة في المعلومات المقدمة و الاعتماد على مصادر أخرى .في حين ترى فئة الذكور من العلوم السياسية الذين يرون أن البرامج غير كافية يعود بالأساس إلى عدم الثقة في المعلومات بنسبة 17% و 03 % يعود إلى الخط الافتتاحي للمؤسسة ،و 03% إلى الإعتماد على مصادر أخرى غيرقناة الشروق لتلبية مختلف الحاجات خاصة مع التطور الكم الهائل من التقنيات الجديدة من الإعلام و الاتصال.

الجدول رقم 17 يمثل أي القنوات تعمل على توليد الوعي السياسي :

		التخصص							
		اقتصاد		إعلام		تربية بدنية		علوم سياسية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أنثى	العمومية	03	%17	--	--	--		10	%38
	الشروق	09	%50	05	%31	03	%33	--	--
المجموع		12	%67	05	%31	03	%33	10	%38
ذكر	العمومية	02	%08	--	--	01	%11	02	%08
	الشروق	04	%15	11	%69	05	%56	14	%54
المجموع		06	23%	11	69%	06	67%	16	62
المجموع الكلي		18	%100	16	%100	09	%100	26	%100

من خلال الجدول أعلاه تبين النتائج أن هناك شبه إجماع على أن قناة الشروق الفضائية هي التي تعمل على تنمية الوعي السياسي مقارنة بالقناة العمومية وذلك في كل التخصصات و عندا كلا الجنسين فمثلا في تخصص علوم الاقتصادية وعلوم التسيير أن 50 %يقرن أن قناة الشروق تعمل على تنمية الوعي السياسي . في حين يرى إجمالي عدد الذكور الذين استهدفتهم الدراسة في كلية علوم الإعلام و الاتصال أن قناة الشروق الفضائية تعمل على تنمية الوعي السياسي .

وهذا حسب عبد النور بوخمخم رئيس قسم التحقيقات بقناة الشروق راجع إلى هامش الحرية التي تتوفر عليها قناة الشروق سواء من خلال استضافتها للشخصيات المحظورة في الإعلام العمومي،أو من خلال إلى التطرق إلى المواضيع التي تعد من طبوهات السلطة السياسية .

أما فيما يخص بالسؤال المفتوح رقم 18 هل هناك مصادر أخرى غير قناة الشروق الفضائية يعتمد عليها الأستاذ الجامعي في تنمية وعيه السياسي :فقد كانت معظم الإجابات موحدة على الأستاذ الجامعي ،لا يعتمد على الدرجة الأولى على قناة الشروق وإنما هناك مصادر أخرى يعتمد عليها ،خاصة مع التطور التكنولوجي الذي تعرفه منظمة الإعلام و الاتصال وتطور الشبكة العنكبوتية التي تتيح الفرص للإبحار فيها والحصول على كافة المعلومات و المعارف التي تخصص حياة الفرد، وكذا اعتماده على الملتقيات الوطنية و الدولية ،وآخر الدراسات و مختلف المجلات التي تصدر بصفة دورية.

3. النـتـائـج الميـدانـيـة للـدراسـة

بعد جمع وتبويب البيانات وتحليلها وتفسيرها, خلصنا بالدراسة الميدانية إلى النتائج التالية:

عـرض نـتـائـج الـفـرضـيـة الأولى :

1- الأستاذ الجامعي يتعرض لمضامين القنوات الفضائية الخاصة .

للتأكد من مدى صحة هذه الفرضية من عدمها نحاول استعراض نتائج الاستمارة.

من خلال الجدول رقم 02 يمكن القول ،رغم أن الجمهور المستهدف من الدراسة لا يتعرض إلى قناة الشروق الفضائية بصفة دورية ومستمرة،إلا أنه أحيانا أو نادرا ما يتعرض إلى برامجها و هذا ما أظهرته النتائج المبوبة على الجدول رقم 02حيث كانت معظم عينة الدراسة أحيانا ما تتعرض لبرامج قناة الشروق الفضائية فكانت نسبة 62 % لكل من الجنسين التي شملتهم الدراسة في تخصص علوم اقتصادية و علوم التسيير ،وكذا المشاهدة نادرا بنسبة إجمالية بلغت 63% لعينة الدراسة في تخصص علوم الإعلام والاتصال.وكذا من خلال الجدول رقم 03 الذي يبن أن معظم الجمهور المستهدف من الدراسة الذي يتعرض لقناة الشروق الفضائية أقل من نصف ساعة في كل التخصصات حيث بلغت النسبة الإجمالية لتخصص علوم الإعلام والاتصال 62 % وكذا 46% من نسبة الشاهدة بخصوص فئة التي شملتها الدراسة في العلوم السياسية و العلاقات الدولية.

ومن خلال النتائج التى تم استعراضها نستنتج أن الفرضية الأولى تحققت نسبيا، وذلك يعود أن الجمهور المستهدف من الدراسة لا يتعرض إلى برامج قناة الشروق الفضائية بصورة دورية ودائمة.

عـرض نـتـائـج الـفـرضـيـة الثانية :

- **دوافع التعرض الأستاذ الجامعي هو إشباع الحاجات السياسية :**

حسب البيانات الواردة في الجدول ر قم 06 تبين النتائج أن إجمالي نسبة الذكور والإناث وفي جل التخصصات ما يثير اهتمامهم أكثر لمتابعة قناة الشروق الفضائية أهمية الحدث والحاجة إلى الإحاطة بجميع جوانبه ذلك بنسبة 36 % في تخصص علوم اقتصادية وعلوم التسيير ،و48% عند إجمالي الإناث والذكور في تخصص علوم سياسية وعلاقات دولية.

كما تبين نتائج الجدول رقم 07 أن من بين البرامج الأكثر تفضيلا من طرف الجمهور المستهدف من الدراسة الأخبار في الرتبة الأولي بنسبة 36%، ثم التحقيقات الصحفية بنسبة إجمالية بلغت 32% وبعدها كمرتبة ثالثة البرامج والحوارات السياسية بنسبة 14% والتي تحمل في فحواها قيما سياسيا .

كما تبين أيضا نتائج الجدول رقم 09 أن الجمهور المستهدف من الدراسة من خلال تعرضه إلى البرامج قناة الشروق الفضائية فإن الدوافع النفعية تأتي في قمة الترتيب من بين الدوافع التي تحثه للتعرض إلى برامج قناة الشروق الفضائية وذلك بنسبة إجمالية لكل التخصصات و كلا الجنسين 44 % فيما تبقي الدوافع الأخرى من بين الدوافع الثانوية الذي تترك الجمهور المستهدف من الدراسة يتعرض لبرامج قناة الشروق الفضائية و حتي دوافع التسلية التي احتلت المرتبة الثانية بنسبة إجمالية 25% لذا وجب على معدوا البرامج الهزلية أن يقوموا بوضع سيناريوات مدروسة وهادفة لغرض التأثير على الجمهور،وهذا ما بينه الجدول رقم 11 الذي يعتبر فيه الجمهور المستهدف من الدراسة أن البرامج الهزلية التي تقوم قناة الشروق ببثها تساعد على تنمية الوعي السياسي ما يعكس أن هذه البرامج ذات بعد سياسي لكن يتم تناوله بطريقة فكاهية بغرض تمرير رسائل مستوحاة من الواقع المعاش.

ومن خلال النتائج التي استعراضها نستنتج أن الفرضية الثانية تحققت نسبيا ، وذلك يعود أن الجمهور المستهدف من الدراسة لا يتعرض إلى برامج قناة الشروق الفضائية فقط من أجل الحاجات السياسية ولكن هناك حاجات أخرى الرياضية ،الاقتصادية...الخ .

عـرض نـتـائـج الـفـرضـيـة الثالثة:

القنوات الفضائية الخاصة تنمي الوعي السياسي للجمهور من خلال الأجندة المتعمدة

من خلال الجدول رقم 13 تبين النتائج المبوبة في الجدول أعلاه أن القناة الفضائية الشروق تساهم بدرجة متوسطة بالاهتمام بالشأن السياسي الذي يؤثر بطبيعة الحال على تنمية الوعي السياسي للجمهور وتوجيهه بصفة تدريجية نحو قضايا معينة ،حيث يرى 61% من إجمالي عينة الدراسة في تخصص العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. وكذا 75% من إجمالي تخصص تربية البدنية أن قناة الشروق الفضائية تعمل على الاهتمام بالشأن السياسي.والذي أدى بطبيعة الحال حسب الجدول رقم 14 سواء بالانضمام إلى التنظيمات السياسية مثلا عند إناث العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير التي بلغت فيها النسبة 36% أو من خلال المشاركة في التعليق الذي يعد فيه الأستاذ الجامعي عبارة عن مرشد في هذه الحالة التي يساهم من خلال أفكاره وآراءه في تنمية وعي سياسي للجماهير المتتبعة لهذه القناة. وكذلك من خلال الجدول رقم 17 يتضح أن قناة الشروق تساهم في تنمية الوعي السياسي مقارنة بالقنوات القناة العمومية ومجمل التخصصات على غرار إجمالي العلوم الاقتصادية بـ 65% علوم الإعلام والاتصال 100%.

ومن خلال النتائج التى تم استعراضها نستنتج أن الفرضية الثالثة تحققت .

4. اقـتـراحـات الدراسة:

مـن خـلال الدراسـة الميدانيـة و النتـائج التـي تـم التوصـل إليهـا،التي مـن خلالهـا يتم صياغة جملة من الاقتراحات

*فـي ظـل التنـافس الإعلامي،سـواء مـن ناحيـة القنـوات الفضـائية الأجنبيـة العربيـة منهـا و الأوروبيـة ،التـي عـادة مـا يعتمـد عليهـا الأسـتاذ الجـامعي وجـب علـى قنـاة الشـروق العمـل الأكثـر لأجـل اسـتقطاب أكبـر عـدد ممكـن م الجمـاهير وخاصـة هي قناة فتية لن يمر على ظهورها إلا سنتين.

* مـن ناحيـة التنـافس دائمـا ومـع بدايـة ظهـور عـدة قنـوات فضـائية تتعـرض فـي مضـامينها إلـى الواقـع الجزائـري لبـدا مـن الشـروق تبنـي إسـتراتيجية فـي ظـل احتـرام المقومـات الوطنيـة وخصوصـية المجتمـع الجزائـري لأجـل المحافظـة عليـه واستقطاب الجماهير الأخرى المحتملة استقطابها.

* ضـــرورة التركيـــز أكثـــر فـــي النشـــرات الإخباريـــة علـــى مـــا يهـــم المـــواطن لا الســـلطة ،لأن مـــن خـــلال الدراســـة الميدانيـــة تـــم اســـتنتاج أن الجمهـــور المســـتهدف مـــن الدراسة أثناء تعرضه لقناة الشروق لمتابعة الأخبار .

خاتمة الدراسة :

إن مشاهدة القنوات الفضائية الخاصة الأجنبية لشيء مألوف لكن أن تكون هذه الأخيرة بنكهة جزائرية، فهذا يمثل نافذة يطل من خلالها الجمهور الجزائري على واقعه السياسي، الاجتماعي و الاقتصادي و...الخ سواء كان محليا ،إقليميا أو دوليا وهي بمثابة وجه جديد لمجال السمعي البصري الجزائري الخاص ، بوضعية قانونية أجنبية ، في الوقت الذي لا تزال فيه مسودة مشروع السمعي البصري حبيسة أدراج المجلس الشعبي الوطني، رغم أن صاحب المشروع في صفحته الأولى من عرض الأسباب إلى أن التطور التكنولوجي الهائل في ميدان السمعي البصري ، والقوانين الدولية التي يشكل الحق في الاتصال جزءا أساسيا منها، قد فرض منطقا جديدا بحيث أصبح واقعا ملزما فتح إطلاق حرية الإعلام إلى حقل السمعي البصري.

فقد حاولت هذه الدراسة ربط العلاقة بين استخدام الجمهور الجزائري، والمتمثل في الأستاذ الجامعي للقنوات الفضائية الخاصة وقناة الشروق كحالة للدراسة،

من خلال معرفة طريقة تعرضه لهذه القناة وأهم الدوافع التي تجعله يتعرض لبرامجها وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي لديه، حيث بينت الدراسة أن الأستاذ الجامعي لا يتعرض لها بصورة دائمة ومستمرة.

فأحيانا أو نادرا ما تعرض لبرامج هذه القناة وذلك حسب احتياجاته ورغباته ،ومعتمدا في ذلك على مصادر أخرى تساهم في تنمية وعيه السياسي كالقنوات الفضائية الأجنبية مثل الجزيرة، العربية وفرانس 24 وكذا استخدامه للشبكة العنكبوتية وذلك بحكم تخصصه ومجال عمله الذي يعتمد فيه كثيرا على الملتقيات الوطنية والدولية والتي تقام لطرح مختلف القضايا الراهنة التي يعرفها النظام الدولي، والاحتكاك أكثر بأهل التخصص مما يساعده أكثر بالتعرف على واقعه وأهم المشاكل والتداعيات التي تواجهها البيئة الدولية والقدرة على وضع حلول لها لأجل التغيير وكذا الاستشراف لها . إلا أننا لا يمكن أن ننفى إطلاقا الدور الذي تقوم به القناة لخدمة الرأي العام من خلال تسليطها الضوء على أخر المستجدات التي يبحث عليها الجمهور ومحاولة تلبية رغباته .

وفي الأخير ما علينا إلا أن نقول بأن هذا النوع من الدراسات مازال في بداياتها،وهي بذلك تفتح آفاق للباحثين من أجل التعمق أكثر في حيثيات البحث الإعلامي وربطه بالمجال السياسي لخدمة واقعنا.

وفي الختام فإن الدراسة عبارة عن جهد بشري لا ينأى عن الخطأ والزلل،ونرجو من كل باحث أطلع عليه تقويم نقائصه وتقديم اقتراحاته.

فـهـرس الـجداول

رقم الجدول	عـــنـــوان الـجـدول	رقـم الصـفـحة
01	يبين توزيع فئة العينة حسب الجنس ،التخصص و الدرجة العلمية	86
02	يبين أنماط التعرض لبرامج قناة الشروق	87
03	يبين فترات مشاهدة قناة الشروق الفضائية	88
04	يبين مدة المشاهدة	89
05	يبين عادات المشاهدة	90
06	دوافع تعرض لبرامج قناة الشروق	91
07 أ	يبين ما الذي يثير أكثر لمتابعة قناة الشروق	94
08	يبين القضايا السياسية الأكثر اهتمام ومتابعة من خلال قناة الشروق	95
09	يبين دوافع الاستخدام للقناة الشروق	96
10	يبين مدى درجة مساهمة قناة الشروق في تنمية الوعي السياسي قناة	97
11	يبين مدى اعتبار البرامج ذات البعد الهزلي تتناول مواضيع تساعد	98
12	يبين الاحتياجات الأخرى الغير السياسية التي تلبيها قناة الشروق	99
13	يبين درجة مساهمة قناة الشروق بالاهتمام بالشأن السياسي	100
14	يبين درجة التأثير بالشأن السياسي:	101
15	يبين مساهمة قناة الشروق الفضائية على تلبية متطلبات الجمهور	102
16	يبين أسباب عدم كفاية ما تقدمه القناة في تلبية متطلبات الجماهير	103
17	يبين مقارنة بين القنوات تعمل على توليد الوعي السياسي	104

قائمة المراجـــع :

I. القواميس والمعاجم :

1. Sans écrivains: le petit la rosse lustrée , édition libraire Larousse ,France 2008,
2. بدون مؤلف :**المنجد في اللغة العربية**، ط2 دار المشرق للطباعة ،الأردن 2001.
3. عصام نور الدين :**معجم نور الدين الوسيط عربي – عربي** : دار الكتب العلمية ،بيروت ،2005.
4. على بن هادية وآخرون :**القاموس الجديد للطلاب**،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر.

II. قائمة الكتب :

1. إبراهيم فريد الدر : **الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان**،ط1،الدار العربية للعلوم،لبنان ،1994.
2. إحسان محمد شفيق العاني:**الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي** ،مطبعة جامعة بغداد،1986.
3. أحمد بن مرسلي : **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،2005.
4. إمام شكري إبراهيم أحمد القطان:**الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين** ،مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر ،2009.
5. إياد شكري،**عام 2000 حرب المحطات الفضائية**،دور الشروق والنشر والتوزيع،عمان،ط1،1994.
6. بدون مؤلف: **المسلمون في مواجهة البث المباشر** ،ط1،دار طريق النشر و التوزيع، الرياض، السعودية
7. بدون مؤلف:**المسلمون في مواجهة البث المباشر**،ط1،دار طويق للنشر و التوزيع ،الرياض ،1996.
8. جمال العيفة : **مؤسسات الإعلام والاتصال(الوظائف،الهياكل،الأدوار)**، ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، 2010
9. حسين عماد مكاوي وليلي حسين : **الاتصال ونظرياته المعاصرة**،ط2،الدرا المصرية اللبنانية ، 1998.
10. ختام العناتي:**التربية الوطنية والتنشئة السياسية**،ط1،2007.
11. دوريس جرابر ،وآخرون :**سياسة الأخبار وأخبار السياسة**،ترجمة زين نجاتي ،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة ،2004.
12. **راسم محمد الجمال: الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية ط3،بيروت ،2004.**
13. رحيمة عيساني :**مدخل إلى الإعلام و الاتصال**،مطبوعات الكتاب و الحكمة،الجزائر ،2007.
14. زيرفان سليمان البرواري،**الوعي السياسي وتطبيقاته – الحالة الكردستانية نموذجا**– ،ط1،مطبعة خاني للنشر والتوزيع، 2006.
15. سمير محمد :**بحوث الإعلام،الأسس و المبادئ** ،القاهرة ،عالم الكتب ،ط2،1995.

16. صابر عبد ربه :**الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي** ،ط1، دار الوفاء لدنيا النشر والتوزيع، مصر ،2003.

17. صالح خليل أبو أصبع: **الاتصال الجماهيري**،ط1 ،دار الشروق النشر ،الأردن، 1999.

18. صفد حسام الساموك وآخرون :**الإعلام الجديد تطور الآداء والوسيلة والوظيفة** ،الطبعة الإلكترونية الأولى،بغداد،2011.

19. عاطف العدي العبد وفوزية عبد الله ،**دراسات في الإعلام الفضائي**،دار الفكر العربي،القاهرة،1995.

20. عامر عرفة:**الأخبار والبرامج الاخبارية في الراديو والتلفزيون رؤية إسلامية**،مكتبة الآداب،القاهرة،2003.

21. عبد الرحمن درويش:**مقدمة إلى علم الاتصال** ،مكتبة نانسي،دمياط،مصر ،2006.

22. عبد الرحمن عزي:**دراسات في نظريات الاتصال نحو فكر متميز** ، ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2003.

23. عبد الرزاق محمد الدليمي: **الإعلام العربي–ضغوطات الحاظر وتحديات المستقبل**– دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ،الأردن.

24. عبد الله ثناء فؤاد:**آليات التغير الديمقراطي في الوطن العربي**،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،1997.

25. عبد الله محمد :**علم الاجتماع السياسي،النشأة التطورية و الاتجاهات الحديثة والمعاصرة**،دار النهضة العربية،بيروت ،2001.

26. عبد المنعم المشاط:**التنمية السياسية في العلم الثالث (نظريات وقضايا)**،مؤسسة العين ،1988.

27. عزيزة عبده، **الإعلام السياسي والرأي العام:دراسة في ترتيب الأولويات**،دار البحوث للنشر والتوزيع،القاهرة،2004.

28. على عجوة: **الإعلام وقضايا التنمية**، عالم الكتب،القاهرة،مصر ،2004.

29. على محمد شمو : **تكنولوجيا الفضاء والقمر الصناعي**، دار القومية العربية للثقافة و النشر ،مصر 1991.

30. فوزية عبد الله العلي: **دراسات في الإعلام الفضائي**، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1995.

31. فوضيل دليو :**الاتصال**، ط1ندار الفجر، القاهرة،2003.

32. كرداش فاطمة: **الإعلام الفضائي العربي واستخداماته بين الجاليات العربية** ،دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.

33. محمد الزياني: **الفضائيات العربية وتغطية الحرب على العراق**،سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2004.

34. محمد السويدي:**علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضياه** ، دط، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر.

35. محمد بوقشور وآخرون: **سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث الاجتماعي**،منشورات مكتبة إقراء ،قسنطينة ،الجزائر.

36. محمد جاد أحمد :**الإعلام الفضائي وآثاره التربوية**،ط1،دار العلم و الإيمان ،مصر 2008.

37. محمد حسنين هيكل : **خريف الغضب** ، الطبعة الحادي عشر، بيروت ، 1985 .

38. محمد حسين العجمي:**الإدارة المدرسية**،دار الفكر العربي،ط1،2000.

39. محمد حمدان المصالحة:**الاتصال السياسي: مقترب نظري تطبيقي**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2002

40. محمد شفيق :**الإعلام التفاعلي**،القاهرة ،المعهد العالي للإعلام والفنون،2008.

41. محمد شلبي: **المنهجية في التحليل السياسي**،الجزائر 1997.

42. محمد عبد الحميد:**دراسات الجمهور في بحوث الإعلام** ، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام ،ط1ّ، القاهرة مصر ،عالم الكتب 1993.

43. محمد عبد الحميد:**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**،ط2، عالم الكتب، القاهرة،2000.

44. محمد عرب صاصلا:**المؤسسة الاجتماعية للدراسات والتوزيع**،بيروت ،1988.

45. محمد فضل الحديدي: **نظريات الإعلام (اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام)**، مكتبة نانسي دمياط، مصر ،2002.

46. محمد هاشم الهاشمي:**الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية**،دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1،عمان ،2001.

47. مرزوق عبد الحكيم العدلي: **الإعلانات الصحفية:دراسة في الاستخدامات والإشباعات**، ط1، دار الفجر ،القاهرة–مصر ،2004.

48. ملفين ديفلر، سندرا رابول: **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة،دار الدولية للنشر والتوزيع، 1993.

49. مولود زايد الطبيب: **علم الاجتماع السياسي**، ط1،دار الكتب الوطنية،ليبيا،2007.

50. مولود زايد الطبيب:**علم الاجتماع السياسي**،ط1،منشورات جامعة السابع من أبريل، 2007.

51. ناصر جابي: **لماذا تأخر الربيع العربي في الجزائر**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2012.

52. نبيلة عبد الحليم كامل:**الأحزاب السياسية في العالم المعاصر**، ط2، دار الفكر العربي، 2002.

53. نعوم تشومسكي:**السيطرة على الإعلام** ، ط1،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة، 2003.

54. نور الدين التواتي: **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**، دار الخلدونية،الجزائر،2008.

55. نورالدين زمام: **القوى السياسية والتنمية (دراسة في علم الاجتماع السياسي)**،ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،سلسلة الكتب الأساسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر،2007.

56. هناء السيد :**الفضائيات وقادة الرأي**، ط1 العربي للنشر ،مصر ،2005.

57. هيثم الهيتي: **الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1،الأردن،عمان،2008.

قائمة الكتب باللغة الأجنبية:

1Brahim Brahimi **le pouvoir ,la presse , et les intellectuels en Algérie** . France Histoire et perspective méditerranéenne , L'harmattan 1990

2Kenneth langton , **political socialization,london** ;Oxferd University,press,1972

III. الرسائل الجامعية :

1.أحلام باي :**معوقات حرية الصحافة في الجزائر**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص وسائل الإعلام والمجتمع جامعة قسنطينة،الجزائر،2006.

2.أمين بلعيفة:**التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956)**،رسالة ماجستير في التنظيم السياسي و الإداري،جامعة الجزائر،الجزائر،2008

3.باديس لونيس: **جمهور الطلبة الجزائريين والأنترنت – دراسة استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري** ، رسالة ماجستير ،قسنطينة،2008.

4.بركات رمزي: **احتجاجات جانفي 2011 في الجزائر دراسة في الأسباب والتداعيات**،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،الجزائر.

5.بودراع حضرية :**السياسات الإعلامية في ظل التعددية السياسية في الجزائر (1990-2012)**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسر في العلوم السياسية،جامعة الجزائر 3،الجزائر،2012.

6.السعيد بومعيزة: **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب** ،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر بن عكنون،الجزائر 2005.

7. عبد الحق يحياوي: **نشرات قناة الجزيرة الاخبارية والوعي السياسي بالصراع العربي الإسرائيلي**،مذكرة مكلة لنيل شهادة الماجستير،جامعة ورقلة ،الجزائر،2012.

8.عبد الله ممدوح مبارك الرعود:**دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس من وجهة نظرالصحفيين** ، رسالة مقدمة لنيل الماجستير،جامعة الشرق الأوسط،2011.

9.لمياء صابر: **الحملات الإعلانية في باقة أم بي سي ودورها في التوعية الدينية للشباب(دراسة ميدانية على عينة من شباب سطيف)**،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في علوم الإعلام ،جامعة باتنة ،الجزائر ،2009.

10. لينا العلمي:**العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسي الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح**،رسالة مقدمة لنسل شهادة البكالوريوس ، جامعة النجاح الوطنية ،فلسيطن ،2011.

11. ناجية مزيان :**جمهور القنوات الفضائية العربية،– دراسة مسحية لاستخدامات واشباعات المرآة غير العاملة في الجزائر العاصمة** ، رسالة ماجستير جامعة الجزائر،2005

IV. المجلات

1.البث الفضائي العربي : **التقرير السنوي العام 2011،إصدارات إذاعات الدول العربية**،اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات

2.برهان غليون :**وعي الذات واستعادة التوازن**،مجلة الفكر الديمقراطي،عدد 11،لبنان،1990.

3.حمدان رمضان محمد: **دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر،** دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، المجلد 7، العدد 13، مجلة كلية العلوم السياسية،2013.

4.خوني وريدة: **دور المدرسة في تنمية قيم الإنتماء الوطني،** مجلة العلوم السياسية والاجتماعية، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، المركز الجامعي تبسة.

5.رفيق محمود المصري: **مستوى الوعي السياسي لذى أعضاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"**،مجلة جامعة الأقصى ، المجلد الحادي عشر ،ع 2 2007.

6. عبد الكريم حيزاوي: **وثيقة تنظيم البث الفضائي العربي،** مجلة الإذاعات العربية،عدد 1،2008،.

7.عبد الله الحبدر:**الصناعات الإعلامية العربية قراءة في وسائل الإنتاج**،مجلة العلوم الانسانية ع9،البحرين،2005،

8.عبد الله بوجلال:**إشكالية تحديد مفهوم الوعي الاجتماعي**،المجلة الجزائرية للاتصال،عدد4،1990،

9.على أسعد وطفة: **التحديات السياسية والاجتماعية في الكويت والوطن العربي**،بحث في مضامين الوعي السياسي عند طلاب جامعة الكويت، مجلة عالم الفكر ،الكويت ،العدد 3،المجلد ،2003،.

10. على سالم : **الوعي بين الفرد والجماعة** ، مجلة الفكر العربي المعاصر،مركز الإنماء القومي ،عدد 74،بيروت 1990.

11. محمد أمين شايب: **دور المجتمع الافتراضي في صناعة الربيع العربي** ،جامعة 20 أوت 1955،سكيكدة الخميس 04 أفريل 2013،المجلة الإفريقية للعلوم السياسية .

12. منى محمود:**دور الاتصال في صناعة القرار السياسي الأمريكي**،المجلة المصرية لبحوث الإعلام ،جامعة القاهرة،العدد 16،القاهرة،2002،

13. نصر الدين العياضي:**إشكالية العلاقة بين الصحافة و الوعي الاجتماعي** ،دفاتر معا مجلة معهد علوم الإعلام و الاتصال،عدد1 ،الجزائر ،1984.

14. اليامين بودهان :**الممارسة الإعلامية في الجزائر في ظل المواجهة بين السياسيين والإعلاميين**،دراسة منشورة بمجلة الاتصال والتنمية،ع5،بيروت ،2012.

V. المقابلات:

1. مقابلة مع الإعلامية فتيحة زماموش : رئيسة التحرير بقسم الأخبار ، يوم 12 11،2013،على الساعة 11ساو 10د،بمقر قناة الشروق.
2. مقابلة مع السيد سمير حمطوش : **معد ومقدم برناج ديني اجتماعي** ، يوم 26 نوفمبر 2013 ،الساعة 13 سا15د، بمقر قناة الشروق
3. مقابلة مع السيد طاهر فطاني: **معد برنامج سياسي**، يوم19 نوفمبر 2013، على الساعة 10و30د، بمقر قناة الشروق.

4. مقابلة علمية عبد النور بوخمخم : **رئيس قسم التحقيقات ومقدم برنامج سياسي بقناة الشروق**:يوم 05 ديسمبر 2013 الساعة 17سا15 بمقر القناة .

VI. المقالات و الدراسات:

1. الرابطة الوطنية للحقوق الإنسان: **التقرير الأولي لرصد الإعلام في الحملة الانتخابية الخاصة بالانتخابات التشريعية** 10 ماي .2012

2. ريم محمد موسى:**ورقة بعنوان الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي**،قسم العلوم السياسية جامعة بحري الخرطوم،السودان.
3. عبد القادر عبد العالي: **الاصلاحات السياسية ونتائجها المحتملة بعد الانتخابات في الجزائر**،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.2012.
4. مريم راشد الخاطر: **تنظيمات البث الفضائي عالميا والدور العربي المطلوب**، مركز الدوحة لحرية الإعلام.
5. يحيى اليحياوي: **في تجاذبات العلاقة بين الإعلام والاتصال والسياسة**،مركز الجزيرة للدراسات ،14 نوفمبر 2013.

VII. المواقع الالكترونية :

1. http/www .arabgeographers.net/vb/showthread :

2. www.moqatil.com

3. مركز موارد التنمية : قسم التدريب والأبحاث ،**السياسي ما بين التأمل والعمل.**

4. عبد اللطيف بن صفية: **وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي"الحراك العربي بين ثقافة المواطنة والديقراطية" أستاذ باحث المعهد العالي للإعلام والاتصال الرباط مقال منشور على الموقع الإكتروني** *repository.yu.edu.jo/handl*

5. على قسياسية : التشريعات الإعلامية في المجتمعات الانتقالية –حالة الجزائر– مقال منشور على الموقع الإلكتروني *www.**ali**kessaissia.com/.../**legislation**s*

6. فاروق أبو سراج الذهب :**قراءة في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة هل تمثل الجزائر الاستثناء في الدول العربية** تم تحمليها من الموقع HmsAlgeria.net

7. مقال بعنوان :**مشروع القانون المتعلق بالنشاط السمعي البصري أو مشروع الشنق الإعلامي** تم تحمليه من الموقع الإلكتروني للخبر يوم 06 ديسمبر 2013 www. Elkhabar .com/ar/autres/dossiers

8. محاضرة تحت عنوان: **لقانون الجديد حول الاعلام تضمن إشارات لتفادي غزو قوى المال للقطاع،** الموقع الرسمي لوكالة الأنباء الجزائريةwww.aps.com

9. نص مقتطف من خطاب رئيس الجمهورية تم تحميله من الموقع الإلكتروني:www.djelfa.infi/ar.news

VIII. الجريدة الرسمية :

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 14 03أفريل 1990.

2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 02 15 جانفي 2012.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسـة الوطنــية العليا للعلوم السياسية

قسـم علـم الاجتماع الســياسي والعلاقات الدولية

المستوى:السنة الثانية ماستر تخصص اتصال،عولمة وضبط النزاعات

علاقة استخدام الجمهور للقنوات الفضائية الخاصة بتنمية الوعي السياسي لديه
عينة على أساتذة من جامعة الجزائر03

استمارة بحث لإعداد مذكرة ماستر في العلوم السياسية ،تخصص اتصال عولمة وضبط النزاعات

إعداد:
إشراف الأستاذة:

همـال فؤاد
هــارون مليكة

ملاحظة : نشكركم على تعاونكم في ملء هذه الاستمارة،ونعلمكم بأن جميع المعلومات التي تدلون بها ستبقي سرية،ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية:**2014/2013**

المحور الأول:البيانات الشخصية

1- الجنس : ☐ **ذكر** ☐ **أنثى**

2- التخصص: ☐ **علوم سياسية** ☐ **إعلام واتصال**

☐ **علوم اقتصادية** ☐ **تربية بدنية**

3- الدرجة العلمية: ☐ **ماجستير** ☐ **دكتوراه**

المحور الثاني: عادات وأنماط التعرض

4- هل تتعرض لبرامج قناة الشروق الفضائية الخاصة :

☐ **دائما** ☐ **أحيانا** ☐ **نادرا**

5- متى تشاهد قناة الشروق الفضائية ؟

☐ **في الصباح** ☐ **في الظهيرة** ☐ **في المساء** ☐ **في السهرة**

6- هل تشاهد هذه قناة الشروق لمدة:

☐ **أقل من ساعة** ☐ **ساعة** ☐ **ساعتين** ☐ **3 ساعات**

☐ **أكثر من ثلاث ساعات**

7- هل تفضل المشاهدة:

☐ **بمفردك** ☐ **مع العائلة** ☐ **مع الأصدقاء** ☐ **حسب الظروف**

المحور الثالث تعتبر الحاجات السياسية هي دوافع التعرض :

8- ما الذي يدفعك لمشاهدة قناة الشروق الفضائية الخاصة:يمكن الاختيار أكثر من إجابة

☐ **أهمية الحدث وحاجتك للإحاطة بجميع جوانبه**

☐ **طريقة اختيارهم للمواضيع ومعالجتها**

☐ **من خلال الشخصيات التي ستضيفها لتحليل مختلف الأحداث والقضايا**

☐

تأثرهم بمقدمي ومعدي البرامج

9- ما الذي يثير اهتمامك أكثر لمتابعتك لهذه القناة):

الأخبار ☐ التحقيقات الصحفية ☐ الحصص والبرامج السياسية ☐

المقابلات الصحفية ☐ إعطاء الكلمة للمواطن ☐

برامج أخرى

أذكرها:.....

.....

10- ماهي القضايا السياسية التي تتابعها من خلال هذه القناة (يمكن الاختيار أكثر من إجابة)

القضايا السياسية الداخلية ☐

القضايا السياسية الإقليمية ☐

القضايا السياسية العالمية ☐

11- دوافع استخدامك لقناة الشروق :(يمكن اختيار أكثر من اجابة)

دوافع نفعية ومعرفية ☐

التسلية والترفيه ☐

الهروب من الروتين ☐

التنفيس العاطفي ☐

المحور الرابع : تعمل قناة الشروق على زيادة الوعي السياسي من خلال الأجندة المعتمدة:

12- هل تعتقد أن قناة الشروق الفضائية قد ساهمت في تنمية الوعي السياسي لديك

بنسبة عالية ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

13- هل تعتقد أن البرامج ذات البعد الهزلي تتناول مواضعي قد تساعدك إلى اكتساب معارف سياسية ؟

نعم ☐ لا ☐

14- ما هي أهم الاحياجات الأخرى الغير السياسية التي تلبيتها قناة الشروق: (يمكن الاختيار أكثر من إجابة)

اقتصادية ☐ ثقافية ☐ رياضية ☐

عامة ☐

15- هل ترى أن هذه القناة تسلهم بالاهتمام بالشأن السياسي(اختيار لحلقة واحدة):

بدرجة عالية ☐ متوسطة ☐

ضعيفة ☐ منعدمة ☐

16- إلى مدى ساهم هذا الاهتمام بالشأن السياسي: يمكن الاختيار أكثر من إجابة

1- الإنظمام إلى التنظيمات السياسية ☐

2- المشاركة من خلال التعليق ☐

17- هل هناك مصادر أخري يعتمد عليها الأستاذ الجامعي تساهم في تنمية وعيه السياسي

.....

.....

.....

18- هل تعتقد أن قناة الشروق تعمل على تلبية حاجات الجمهور :

كافي ☐ غير كافي ☐

ففي حالة غير كافي هل يرجع ذلك الى:يمكن اخيار أكثر من جواب

عدم الثقة بالمعلومات المقدمة ☐

الخط الافتتاحي لهذه المؤسسات ☐

الإعتماد على مصادر أخري ☐

أي

19- القنوات الاعلامية تولد الوعي السياسي :

قناة الشروق الخاصة ☐ القنوات العامة ☐

ملخص الدراسة:

لقد أدت الظروف السياسية الراهنة وما حملته من تقلبات على الساحة الداخلية وكذا الإقليمية فيما اصطلح على تسميته بالربيع العربي، والتطورات الفنية لتكنولوجيا البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية الذي انعكس على المشهد الإعلامي الجزائري بداية من سنة 2011 بظهور قنوات فضائية خاصة ذات صبغة قانونية أجنبية ،تهدف لخدمة الرأي العام الوطني من خلال وضع اهتماماته في قمة هرم أولويتها.ساعية بذلك إلى جذب أكبر عدد ممكن من الجماهير .

ورغبة في التعرف على الأبعاد التأثيرية لهذه القنوات الفضائية الخاصة على الجمهور من خلال مساعدته على تنمية وعيه السياسي جراء استخدامه لها، وتعرضه لمختلف البرامج سواء كانت سياسية أو إخبارية. التي تقدم له المعلومات لأجل إدراك واقعه ومعرفة مشكلاته والقدرة على وضع الحلول التي تساهم في تغيير هذا الواقع من السلب إلى الإيجاب. لهذا جاءت هذه الدراسة محاولة الإجابة على الإشكال المتعلق بمعرفة علاقة استخدام الجمهور الجزائري لقنوات الفضائية الخاصة بتنمية الوعي السياسي لديه"

Résumé :

Les renversements observés sur la scène politique nationale et internationale, le développement des moyens techniques et la numérisation de la diffusion télévisée ont amplement influencé la scène médiatique algérienne, notamment depuis 2011, après l'apparition des chaines privés soumises à des réglementations étrangères. Cette diversité, a en outre, était bénéfique pour le publique qui a vu ses préférences et ses centres d'intérêt, mis sur le sommet de la pyramide des priorités de ces chaines télévisées.

Ainsi, dans le but de connaitre l'influence qu'exercent ces chaines satellitaires sur la conscience politique du public, et leurs capacités à aider ce dernier à prendre connaissance de sa réalité, à connaitre ses problèmes et à trouver des solutions susceptibles d'améliorer son vécu.

De ce fait, cette étude a pour finalité de répondre à la problématique cherche à établir la relation entre l'exposition du public algérien aux chaines satellitaires et le développement de la conscience politique chez lui.